الجامعــة الإسلامية – غزة
عمــادة الدراســات العليا
كليــة أصـــول الديـــن
قسم التفسير وعلوم القرآن

أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم

"دراسة تطبيقية من سورة الرعد إلى سورة طه"

إعداد الطالبة
إيمان حسني الحناوي

إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد السلام حمدان عودة اللوح

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي
1432هـ – 2011

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿حم ۝١ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾

فصلت: 1- 3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إهـــداء

أحمد الله تعالى أولاً وأُصلي على من نزل على قلبه القرآن وبعد، أهدي ثمار جهدي التي أينعت في نفسي لأقدمها بكل محبة إلى:

والـــديّ الـــذين تمنيـــا دومـــاً إكمـــال دراســـتي و منحـــاني الحـــب والعطـــاء...

❁❁❁❁

زوجـــي ورفـــيـــق دربـــي الـــذي شجـــعـــنـــي وأعـــانـــنـــي بمـــا قـــدر الله لـــه، وتحمـــل معـــــي الأعبـــــاء الكثيـــــرة لأصـــــل إلـــــى طريـــــق النجـــــاح والخيـــــر...

❁❁❁❁

والـــديْ زوجـــــي الـــــذين كـــــان دعاؤهمـــــا مرافقـــــاً لـــــي فـــــي خطـــــواتي...

❁❁❁❁

إخـــــواني وأخـــــواتي الـــــذين أكـــــسبوني البـــــسمة والتفـــــاؤل والـــــصبر...

❁❁❁❁

إخوان وأخوات زوجي جميعاً الذين تميزوا بالنقاء والصفاء، وشجعوني على المضي إلى الأمام...

❁❁❁❁

أبنائـــــــي وأحبـــــــائي (حنـــــــين، وحمـــــــزة، ولينـــــــة، ورهـــــــام)...

❁❁❁❁

القلـــوب الطـــاهـــرة التـــي رافقتنـــي دوماً، وتحـــلُّوا بالإخـــاء وأخـــص بالـــذكر (رهام أبو نـــدى – أسمـــــاء أبـــو مرســـــة – نهـــــا عثمـــــان– دعـــــاء طـــــافش)

❁❁❁❁

من قدموا لي التسهيلات والمعلومات(سائدة غبون–وداد لبد–خنساء الحاج علي–دنيا أبو وردة–سها مهنا) أحبائي جميعاً خاصة في مدرستي ذات الـــصواري الثانويـــة، ونـــسيبة بنـــت كعـــب الأساســـية

❁❁❁❁

والإهداء موصول إلى أرضي الحبيبة (**فلسطين**) وإلى الذين بذلوا أرواحهم ودماءهم وأموالهم وأبناءهم من أجل إعلاء كلمة الله ... من حملوا الرسالة وهم الدعوة، وأخص إهـــدائي إلـــى أستاذي الشهيد بإذن الله **الدكتور نزار ريان** من علمني شغف الاطلاع والمعرفة وحـــب الـــبلاد والجهاد...

وأسأل الله عزوجل أن يكون علمي نافعاً لي في الدنيا والآخرة بإذن الله. . .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكـــر وتقـــديـــر

يا ربِّ أحمدك حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، فلا تطيب النعم إلا بشكرك، ولا ينعم أهل القرآن إلا برؤيته جل في علاه،،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢] فالفـضل لله ﷻ، ثم لمن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، مَنْ نزل عليه الروح الأمين، وكان السراج المنيـر ﷺ وبعد:

أتوّجُ شكري لأعترفَ وأقـدّم الامتنـانَ والتقديـرَ لمشرفي **فضيلة الأستاذ الـدكتور / عبد السلام حمدان عودة اللوح** حيث كان بحراً متلألئاً في هذا المجال، ومتمكناً يقرأ لـي كـل حرفٍ أخطوه، مَنْ أصرَّ على الاتصال والتواصل لانجاز رسالتي هذه، وقـد كانـت أعبـائي الوظيفية تصرفني عن الكتابة، فكان فيه صبر العالم على المتعلم، وقد قدم لي النصح والإرشاد والخبرة أثناء هذه الرسالة لتكون متميزة ودقيقة ورائعة بهذا الرونق البديع...

ولا بد لي أن أتوجّه لمن كانوا الأساس المتين لبناء العقلية الإسلامية وفق الفهم الصحيح أساتذتي في كلية أصول الدين وقسم الدراسات العليا.

وأخص جزيل الشكر والتقدير إلى أستاذيَّ الفاضلين الذين تفضلا بعضويتهما لجنة المناقشة:

فضيلة الدكتور/ جمال محمود الهوبي حفظه الله

وفضيلة الدكتور/ زهدي محمد أبو نعمة حفظه الله

للاستفادة من ملاحظاتهما، وإثراءهما لهذه المادة العلمية، وهم أهلٌ وبحر في العلم، نفعنـي الله بهما.

وأسطّر مسك الشكر لراعية العلم والعلماء والمتعلمين (**الجامعة الإسلامية**) التي تبذل الجهود العظيمة في بناء جيل متعلم مواكب للتطور العلمي، يحي الأمة من جديد، لتحمل أقـدس رسالة في الحياة.

وأجمع حروفي لشكر كل مَنْ كان له فضل على للوصول إلى هـذا المـستوى داعيـةً المولى عز وجل أن ينفع بي الإسلام والمسلمين، وأن يستعملني في خدمة كتابه الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقـــدمـــة

الحمد لله الذي أنار السموات والأرض بنوره، والصلاة والسلام على من اصـــطفاه الله لكتابه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

فإنَّ هذا القرآن العظيم من فضل الله -تعالى-على البشرية الذي حظيَ بالاهتمامِ البـــالغ، والعنايةِ الفائقة، منذ أنزله -ﷻ- في ليلة مباركة، وتنزّل به الروح الأمين على قلب رسول الله -ﷺ- ليقرأه على الناس بلسانٍ عربي مبين، فإذا به يبهر العقول، ويحير الألباب، حتى قالـــت الجنُّ كما أخبرنا الله -ﷻ - في كتابه الكـــريم: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾ [الجن: ١ – ٢]

فكانت عذوبة القرآن وآياته تنبثق منها منابع اللغة العربية الأصيلة، التي يتذوق حلاوتها كل من استمع إليها أو من تحرك لسانه بها.

ونجد أنه من العلوم الهامة المتأصلة التي ينبغي دراستها؛ النحو العربي لارتباطه الشديد بفهم الكتاب والسنة، حيث يسدد الفهمَ للقرآن الكريم والحديث النبوي، ويصون اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، ويقوِّم القلم في الكتابة وفقاً لقوانين النحو وأصوله، كما أن علم التفسير يعين على كشف وبيان معاني آيات القرآن الكريم واستخراج الأحكام منها، "قال الإمـــام الـــشافعيُّ – رحمه الله– : " من تبحَّر في النَّحو اهتدى إلى كلِّ العلوم". [1] و مما نقل الإمام الـــشافعي "مـــا ذكره ابن حزم – رحمه الله–[2]: ولو سقط علم النحو، لسقط فهم القرآن، وفهم حديث النبي، ولو سقط لسقط الإسلام ". [3]

فالعلاقة بين الإعراب والتفسير مترابطتان متلازمتان لا ينفك أحدهما عن الآخر، لـــذا كان توظيفهما الصحيح له الأثر الكبير في إيضاح آيات الله -ﷻ-.

---

(1) شذرات الذهب – ابن عماد الحنبلي– ص 231 .

(2) عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم، أبو المغيرة، أديب أندلسي، من الكتاب، من أهـــل قرية الزاوية (من قرى أونبة) ، وكتب عن عدة من الملوك، وألف تآليف، واتسعت ثروته، ومات شاباً، ت سنة 438هـــ/ 1046م. انظر: الأعلام – الزركلي– 4/ 179.

(3) رسالة التلخيص– الإمام الشافعي– ص 187.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما ينبغي على المفسر، أن يكون عليه الدراية بقواعد اللغة العربية، قال الزركشيّ [1]: "واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيءٍ من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منه؛ فقد يكون اللفظ مشتركاً، وهو يعلم أحد المعنيين، والمراد المعنى الآخر". [2]

ولقد حرصت على أن يكون بحثي متعلقاً بحركات القرآن الكريم، واختلاف إعرابها، وما يترتب على ذلك من المعاني الجليلة في موضعها، وتأثيرها القوي على بيان الآي القرآنية، وأحكامها، وتوجيهها، فالمعاني تختلف باختلاف وجوه الإعراب، ويختلف الحكم تبعا لذلك، ومن هنا كان بحثي بعنوان " **أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن" دراسة تطبيقية من سورة الرعد إلى سورة طه.**

وأسأل المولى -ﷻ- أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وخدمة لكتابه الحكيم وفي ميزان حسناتي يوم القيامة.

أولاً: أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبيرة، سأحاول الوقوف على بعضٍ منها، متمثلة فيما يلي:

1- مكانة القرآن الكريم، وعلو منزلته، وشرفه، وعظمته عند الله -ﷻ- ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ [النمل:6]

2- أهمية علم الإعراب فهو الأصل في فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه.

3- تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال ماتضيفه المواضع الإعرابية المختلفة في الحروف والكلمات من معانٍ تفسيرية متنوعة للآية الواحدة ،مما يدل على التأثير الكبير للإعراب على المعنى، ومما يزيد في التفسير ويثريه.

4- أهمية تفسير آيات القرآن الكريم ومعرفة الإعراب الصحيح لها؛لإزالة اللبس والغموض في فهم كثير من الناس.

5- توجيه العقل البشري للوصول لأسرار كتاب الله عز وجل من خلال التحليل والاستنباط.

---

(1) هو محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، بدر الدين الزركشي، علامة رحل في طلب العلم، فقيهاً، أصولياً، أديباً، مفتياً، صنف كثيراً، توفي سنة 794. انظر: معجم المؤلفين – رضا كحالة – 121/9، شذرات الذهب – ابن عماد – 335/6.

(2) شذرات الذهب – ابن عماد الحنبلي– ص 231 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

إن لاختيار الموضوع أسباباً، أذكر أهمها:

1- الإسهام في حقل تفسير كلام الله -ﷻ- استشعاراً بعظمة المتكلم رب العزة -ﷻ-.

2- الاستفادة من نصائح أستاذي الجليل الدكتور عبد السلام حمدان اللوح.

3- الرغبة القوية في التعمق في دراسة إعراب القرآن الكريم، لإبراز التماسك الشديد بين وجوه الإعراب و أثرها في التفسير القرآني.

4- بذل جهدي و طاقتي ببحث يعود على الأمة بالنفع والخير، ويكون ثمرةً يانعةً لطلاب العلم، ويغطي جانباً في المكتبة الإسلامية.

ثالثًا:أهداف الدراسة والغاية منها:

تتعدد الأهداف المرجوة لهذه الدراسة، والغاية المتوخاه منها، وسأذكر أهم هذه الأهداف فيما يلي:

1- نيل رضوان الله -ﷻ- بالاشتغال بالذكر الحكيم.

2- إغناء المكتبة الإسلامية بالمواصلة في هذه الدراسة العلمية التي ستتناول هذا الموضوع ضمن مشروع متكامل.

3- تغذية الروح بهذا العلم الإيماني والآثار الإيجابية على النفس البشرية عند العيش في جانب من جوانب التفسير التحليلي لكتاب الله -ﷻ-.

4- إبراز عناية واهتمام علماء الإسلام من القراء والمفسرين والنحويين بهذا الموضوع.

5- تفعيل طلاب العلم خاصة للتوجه إلى تقويم لسانهم العربي، وترويضه بتعلم النحو عامة، والإعراب خاصة لفهم كلام رب العالمين.

6- تقديم شيء هام في اللغة العربية، فلغة القرآن ثروة الباحثين، وكنز للعلماء والمفسرين والنحويين.

7- إيضاح واستعراض آراء النحاة، والربط بين الإعراب وتفسير الآية من القرآن الكريم، مع التوجيه النحوي الصحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً:الدراسات السابقة :

هذه الدراسة هي بمثابة تكملة لدراسة باحثَينِ قبلي، حيث بدءوا الدراسة التطبيقية من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة يوسف.

وهي ضمن هذه السلسلة البحثية في أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن، حيث أخذ كل باحث دراسة تطبيقية محددة من كتاب الله-ﷻ- .

ووجدت بحثًا نشر في مجلة جامعة تشرين للدراسات في البحوث العلمية سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (29) العدد (1) 2007م بعنوان / أثر تعدد الآراء النحوية في تفسير الآيات القرآنية، للدكتور سامي عوض وللطالب ياسر محمد مطرخ جي، وهو بحث، وليس رسالة علمية.

خامساً:حدود البحث:

1- الكلمة القرآنية التي لها علامة إعرابية معينة من رفع أو نصب أو جر أو جزم و تحتمل أكثر من وجه إعرابي مؤثر في المعنى.

2- الكلمة القرآنية التي لا تظهر على آخرها علامة إعراب معينة و تحتمل أكثر من وجه إعرابي.

3- الجمل القرآنية التي تتعدد أوجهها الإعرابية.

4- الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية بناءً على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات القرآنية العشر المتواترة.

سادساً: منهج الباحثة:

سأعتمد في هذا البحث المنهج الاستقرائي القائم على الاستنباط والتحليل وذلك على النحو التالي:

1. التمهيد للموضوع بما يمثل الدراسة النظرية، في حدود ما يلي :

أ- الحديث عن القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية من حيث أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية لدارس القرآن والمتأمل فيه مع ذكر أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية والمادة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد.

ب- الحديث عن العلامة الإعرابية وعلاقتها بالمعنى وكيفية استخدام هذه العلاقة لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. تتبع الكلمات القرآنية في آياتها التي فيها اختلاف في حركة الإعراب ثم عرض الأوجه الإعرابية وتوجيه معناها في موضعها وسأعتمد في ذلك كتاب "التبيان في إعراب القرآن" للعكبري مرجعاً أساسياً بالإضافة إلى مراجع إعرابية أخرى، وكتب القراءات المتواترة.

3. بيان أثر اختلاف الإعراب في التفسير ببيان المعاني التفسيرية المنبثقة عنها.

طريقة التنفيذ:

1- قمت بعرض الآية القرآنية المتعلقة بمدار البحث كاملة حسب الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم .

2- بيان الأوجه الإعرابية لكل موضع خلاف في الآية مع بيان معنى الآية بناءً على ذلك الوجه الإعرابي، وذلك بالرجوع إلى كتب الإعراب المشهورة، وكتب المعاني، وكتب التفسير.

3- إذا اشترك أكثر من وجه إعرابي في إفادته نفس المعنى، فيضم الوجه الإعرابي إلى نظيره مع الإشارة إلى ذلك الوجه دون إعادة ذكر المعنى.

4- حصر المعاني التي أضافتها الأوجه الإعرابية في كل موضع مختلف فيه.

5- إذا كان الوجه الإعرابي المختلف فيه مبنياً على قراءة متواترة، فإني أسلك فيه الآتي:

أ- ذكر القراءة ومن قرأ بها، مع عزوها إلى المصادر المعتمدة في هذا الفن.

ب- توجيه القراءة بالرجوع إلى كتب توجيه القراءات وإعرابها وكتب إعراب القرآن.

ت- ضبط الكلمات الملبسة بالحركات خاصةً عند تنوع القراءات.

6- عزو الآيات التي ترد أثناء الدراسة إلى سورها، ذاكرةً اسم السورة مع رقم الآية بعد نهاية الآية المنقولة مباشرة، وليس في الهامش، إلا إذا ذكرت الآية في الموضوع الواحد عدة مرات فأكتفي غالباً بترقيمها أول مرة منعاً للتكرار، وسألتزم رسم المصحف العثماني في جميع الآيات الواردة في ثنايا البحث إلا عند إيراد بعض القراءات الأخرى.

7- تخريج الأحاديث و الآثار فإذا كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإذا كانت في غيرهما اكتفيت بالعزو إلى مصادره، مع ذكر أقوال أهل العلم في درجتها ما أمكن.

8- الترجمة للأعلام المغمورين الواردة أسماؤهم في ثنايا البحث في الموضع الأول الذي يرد فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- توثيق النصوص المنقولة في الهامش مبتدئةً بذكر اسم المرجع مختصراً، والمؤلف، والجزء والصفحة، مع إثبات الاسم كاملاً، والبيانات التفصيلية في ثبت المصادر والمراجع وإن لم أعثر على النص المنقول في مصادره الأصلية سأقوم بعزوه إلى المصادر الثانوية الأخرى التي تنقل من المصدر الأصلي أو تنقل عن القائل نفسه.

10- العناية بشرح الألفاظ الغريبة و ذلك من المعاجم اللغوية الشهيرة أو المختصة بشرح غريب القرآن أو الحديث و ذلك في الهامش.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون خطة البحث مشتملة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة.

أولاً: المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة والغاية منها، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج الباحثة، وطريقة التنفيذ، وخطة البحث.

ثانياً: التمهيد: "بين يدي التطبيق" ويمثل "الدراسة النظرية" وتتضمن مبحثين بمطالبهما، وذلك فيما يلي :

المبحث الأول :- القرآن و قواعد اللغة العربية.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية.

المطلب الثاني: أقوال الصحابة و السلف في أهمية اللغة العربية.

المطلب الثالث: الكلمة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد.

المبحث الثاني:- العلامة الإعرابية بين الإعراب و المعنى.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني: الإعراب والمعنى.

المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: الدراسة التطبيقية، وتحتوي على أربعة فصول:

"الفصل الأول"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد و إبراهيم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة إبراهيم.

"الفصل الثاني"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل.

"الفصل الثالث"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف.

"الفصل الرابع"

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم و طه

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم .

المبحث الثاني : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة طه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: الخاتمة

وستشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة من خلال هذه الدارسة مع الاقتراحات.

خامساً: الفهارس العامة

و تشتمل على:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

3- فهرس الأعلام المترجم لهم.

5- فهرس المصادر والمراجع.

6- فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمـــهـــيـــــد

"بين يدي التطبيق"

ويمثل الدراسة النظرية، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: القرآن وقواعد اللغة العربية**
- **المبحث الثاني: العلامة الإعرابية بين الإعراب والمعنى.**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

القرآن وقواعد اللغة العربية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية.

المطلب الثاني: أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية.

المطلب الثالث:الكلمة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

القرآن وقواعد اللغة العربية

المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية:

إنَّ علم النحو من أبرز علوم اللغة العربية وآدابها، ومن العلوم المهمـــة التـــي ينبغـــي تحصيلها، ويمثل خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم، والمحافظة على سلامته.

ولم يحتج العرب لتدوين القواعد قبل الإسلام لأنهم كانوا يتكلمونها بالسليقة، والفـــصاحة عندهم كانت سمة غالبة عليهم.

المراد بقواعد اللغة العربية "النَّحْو" وهو علم وليس فن، ذكر الجرجاني في تعريف النَّحو: " هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها،وقيل النحـــو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال،وقيل:علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده".[1]

وتبرز أهمية الدراية بهذا العلم من الوجوه الآتية:

أولاً/ قوة العلاقة ومتانتها بين هذا العلم والقرآن الكريم:

القرآن نزل باللغة العربية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾ (يوسف:2)، والوصول إلى أسرار القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية يتوقف على معرفة هذا العلم[2] .

قال عمر بن الخطاب ﷺ: (تعلموا العربية فإنها من دينكم).[3]

ثانياً/ الحاجة الماسة لمعرفة ما يستحقه الكلام في كتاب الله ﷻ من إعراب أو بناء، أو رفع أو نصب أو جر أو جزم؛ خوفاً من الزلل والضلال لو أعطي شيء من كلام الله غير ما يستحق.

وقد أشار أبو حيان[4] إلى ما يحتاجه المفسر لكتاب الله ﷻ وذكر سبعة أمور، ثلاثة منها متعلقة بعلوم اللغة العربية وهي:

---

(1) التعريفات ، 236.

(2) انظر: ايضاح الوقف والابتداء، محمد الأنباري،15/1.

(3) سنن سعيد بن منصور – باب فضائل الصحابة (314/2)، وكذلك شعب الإيمان – أبو بكر البيهقي– بـــاب طلب العلم (210/3)

(4) أبو حيان الأندلسي الغرناطي، هو محمد بن يوسف بن على بن حيان، شيخ النحاة، مفسر، مقرئ، اشتهر في علم النحو والتصريف، رحل في طلب العلم، وله عدة مصنفات ت ســـنة (745 هـــ). انظـــر: طبقـــات المفسرين – الداودي– 286/2، طبقات الشافعية الكبرى – السبكي – 154/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر الأول/ علم اللغة اسماً وفعلاً وحرفاً. وقال: الحروف لقلتها تكلم على معانيها النحويـون، فيؤخذ ذلك من كتب النحويين، أما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب اللغة.

الأمر الثاني/ معرفة الأحكام التي تتكلم العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها ويؤخذ ذلـك من علم النحو.

الأمر الثالث/ كون اللفظ أو التركيب أحسن وأوضح ويؤخذ ذلك من علم البيان والبـديع " علـم البلاغة العربية"[1]

وقال ابن تيمية – رحمه الله – [2]: "لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بـضبط اللسان، وصارت معرفته من الدين"[3]

وقال عبد القاهر الجرجاني – رحمه الله –[4]: "وأما زهدهم في النحو واحتقـارهم لـه، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع، وأشبه بأن يكون صداً عن كتـاب الله، وعن معرفة معانيه، ذلك لأنهم لا يجدون بداً من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذا كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون النحو هو المستخرج لها"[5].

ثالثاً/ تقويم اللسانين –القلم واللسان–:

اختلط العرب بالعجم بسبب انتشار الإسلام في كل الأقطار، ففشي اللحن إلى الألـسنة، حتى أنه صار الذين لا يلحنون يُعَدُّون، وقد أرسل أبو موسى الأشعري كتاباً إلى عمر ﷺ يقول فيه: "من أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب" فلم يرق ذلك لعمر ﷺ فأرسل خطاباً عاجلاً إلى أبي موسى يقول فيه: "عزمت عليك إلا ضربت كاتبك سوطاً"[6]

---

(1) انظر: البحر المحيط – 14/1

(2) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن تيمية الحرانـي ثـم الدمشقي الحنبلي، الإمام العلامة الفقيه المجتهد الناقد المفسر البارع الأصولي شيخ الإسلام، علـم الزهـاد نادرة دهره تقي الدين أبي العباس، ت661 بحران، (طبقات المفسرين):2/(54–46)

(3) اقتضاء الصراط المستقيم – 450/1

(4) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر الجرجاني، شيخ العربية، من كبار أئمة العربية والبيان، شـافعياً، أشعرياً، له عدة مصنفات، توفي سنة (471هـ)، انظر: السير – الـذهبي – 432/18، بغيـة الوعـاة – السيوطي – 106/2.

(5) دلائل الإعجاز – 11/1

(6) انظر: شرح الآجرومية– حسن حفظي–7/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد وردت روايات كثيرة في الحض على تعليم إعراب القرآن، وذم اللحن وكراهيته:

- عن أبي الدرداء ﷺ قال: (سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن، فقال رسول الله ﷺ : (أرشدوا أخاكم). [1]

- ما روي عن نافع أنه قال: (كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن). [2]

وكان من الأسباب الخاصة لنشأة النحو في رحاب القرآن الكريم نقط المصحف، وتمييز ضبط الحروف القرآنية فيه كان خطوة بارزة في فهم النحو ووضوح معالمه، وقد قام به أبو الأسود الدؤلي[3] في أكثر الروايات، وكان الباعث عليه صون كتاب الله من التحري والتصحيف واللحن فيه. [4]

وللاستزادة من علم النحو لابد من الاستعانة بما يلي:

1- الاطلاع على التأليفات النحوية المعاصرة .

2- كتب إعراب القرآن.

3- الإعراب أمام أساتذة لهم باع في هذا العلم

وغايتي في هذا المطلب:

- التذكير بهذه اللغة العظيمة التي هي شرف أمة الإسلام، ونقاء هويتها، التي شرفها واصطفاها الله تعالى على غيرها من اللغات، وقد كان كلام الله تعالى الذي تحدى به الثقلين – الإنس والجن– ولن يستطيعوا أن يأتوا بسورة مثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً.

---

(1) المستدرك – الحاكم – كتاب التفسير – باب سورة السجدة – 476/2 – رقم الحديث 3643 – قال الحاكم: صحيح الإسناد.

(2) مصنف ابن أبي شيبة – كتاب فضائل القرآن – باب ما جاء في إعراب القرآن – 151/7– رقم الحديث – 8، قال الألباني : صحيح الإسناد، انظر: صحيح الأدب الفريد 328/1.

(3) هو العلامة الفاضل؛ ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، أسلم في حياة النبيﷺ ولم ير، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان، والأمراء، والشعراء، والفرسان، والحاضري الجواب، ومن التابعين. توفي سنة (69هـ). انظر: السير، الذهبي– 81/4، غاية النهاية– ابن الجزري 345/1 ، الأعلام – الزركشي – 236/3، تهذيب تاريخ دمشق – ابن عامر – 7/ 107.

(4)انظر: النحو وكتب التفسير – د. ابراهيم رفيدة– 38/1–39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحث على الدراية بأساس اللغة العربية، التي عني العلماء بها قديماً وحديثاً؛ لا لمجـرد ذكر قواعدها وبيانها، بل تلك العناية الفائقة كانت امتثالاً لأمر إلهي وجب تطبيقه.

المطلب الثاني: أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية مفتاح لإدراك الكتاب والسنة؛ فهي الوسـيلة إلـى الوصـول إلـى أسرارهما، وفهم دقائقهما؛ ولهذا السبب عُني السَّلف بعلوم اللغة العربية، وحثوا على تعلمها.

- يقول عمر بن الخطاب -ﷺ-: (تعلموا العربية؛ فإنها من دينكم، وتعلموا الفـرائض فإنهـا من دينكم)[1].
- وكتب عمرﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ: (أما بعد: فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأَعْرِبُوا القرآن؛ فإنه عربي). ففي توجيه عمر بن الخطاب ﷺ أمران :

الأول: الدعوة إلى فقه العربية .

الثاني: الدعوة إلى فقه الشريعة.

لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال؛ ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه الـسنة هـو الطريق إلى فقه أعماله[2].

- وقال عبد الله بن عباس -ﷺ: (ما كنت أدري ما معنـى ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأنعام: ١٤]، حتى سمعت امرأة من العرب تقول: أنا فطرته . أي : ابتدأته)، وقال: (إذا خَفِيَ عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب)[3] .
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : "إن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعـل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الـدين، وصار اعتياد التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شـعائر الدين ... "[4].

---

(1)انظر: إيضاح الوقف والابتداء_ أبو بكر الأنباري_ 15/1.

(2)انظر: اقتضاء الصراط المستقيم–207/1.

(3) المستدرك على الصحيحين – الحاكم – 542/2.

(4) اقتضاء الصراط المستقيم، 1/ (162–163)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي قول ابن تيمية بيان لأهمية اللغة العربية؛ فهي لغة الإسلام، ولغة كتابه العزيز، ولغة رسوله محمد -ﷺ-؛ لذا فإن الاهتمام بتعلم اللغة العربية ليس مهنة تعليمية، أو قضية تعليمية فحسب، وإنما هو قضية عقدية، ورسالة سامية نعتز بها.

- يقول الرازي[1]: " لما كان المرجع في معرفة شرعنا إلى القرآن والأخبار، وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم؛ كان العلم بشرعنا موقوفاً على العلم بهذه الأمور، وما لا يتم الواجب المطلق إلا به، وكان مقدوراً للمكلف؛ فهو واجب"[2].

وما ذكره الرازي صحيح؛ لأن علم أصول الفقه إنما هو أدلة الفقه، وأدلة الفقه إنما هي الكتاب والسنة، وهذان المصدران عربيان، فإذا لم يكن الناظر فيهما عالماً باللغة العربية وأحوالها، محيطاً بأسرارها وقوانينها تعذر عليه النظر السليم فيهما، ومن ثم تعذر استنباط الأحكام الشرعية منهما [3]؛ ولذا يقول الشافعي:" من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم..." وقال: "لا أُسأل عن مسألة من مسائل الفقه إلا أجبت عنها من قواعد النحو" [4]، وقال أيضاً: "ما أردت بها (يعني العربية) إلا الاستعانة على الفقه"[5].

أقوال أهل العربية حول أهميتها:

لقد أبان عن هذه الأهمية أهل اللغة أنفسهم .

- **يقول الزمخشري:** " وذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلميّ تفسيرها وأخبارها إلا وافتقاره إلى العربية بيِّن لا يُدفع. ومكشوفٌ لا يتقنَّع. ويَرَوْن الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنياً على علم الإعراب " [6].

وما ذكره الزمخشري صحيح؛ وذلك لتوقف معرفة دلالات الأدلة اللفظية من الكتاب والسنة، وأهل العقد والحل من الأمة على معرفة موضوعاتها لغة من جهة : الحقيقة والمجاز،

---

(1) محمد بن عمر بن الحسين بن على التميمي الرازي، أبو عبد الله، الملقب بفخر الدين، المعروف بابن الخطيب الشافعي، كان فريد عصره، ومتكلم زمانه، جمع كثيراً من العلوم، ونبغ فيها، وكان إماماً في التفسير، ت 606هـ. انظر: طبقات المفسرين- الداوي- 215/2.

(2) المحصول في علم أصول الفقه، 275/1

(3) انظر: الكوكب الدري- الآسنوي- ص45.

(4) شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي- 231.

(5) سير أعلام النبلاء –الذهبي- 75/1.

(6) المفصل – ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العموم والخصوص، والإطلاق، والتقييد، والحـذف والإضـمار، والمنطـوق والمفهـوم، والاقتضاب، والإشارة، والتنبيه وغير ذلك؛ مما لا يعرف في غير علم العربية.

- **وقال ابن جنِّي**[1] :"ذلك أن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيهـا، وحـاد عـن الطريقة المثلى إليها، فإنما استهواه (واستخف حِلْمَه) ضعفُهُ في هذه اللغة الكريمة الشريفة، التي خوطب الكافة بها" [2] .
- **وقال أبو حيان في معرض ثنائه على سيبويه رحمه الله** " فجدير لمن تاقت نفسه إلى علـم التفسير، وترقت إلى التحرير والتحبير؛ أن يعتكف على كتاب سيبويه؛ فهو في هـذا الفـن المعوَّل والمستند عليه في حل المشكلات إليه" [3].

وقد نبه العلماء الأوائل على أهمية اللغة العربية منهم: القرطبي في تفسيره؛ حيث إنـه كثيراً ما يعبر في الرد على بعض الأقوال بقوله:" وهذا كله جَهْلٌ باللسان والسنة ومخالفة إجماع الأمة " [4].

ويفهم من كلام الصحابة والسلف وأقوال اللغويين أنه ليس المقصود مـن تعلـم اللغـة العربية الاقتصار فقط على القواعد الأساسية التي تتوقف وظيفتها على معرفة ضوابط الـصحة والخطأ في كلام العرب، وإنما المقصود من تعلم اللغة العربية؛ هو فهم أسرار الكتاب والـسنة والبحث عن كل ما يفيد في استنطاق النص، ومعرفة ما يؤديه التركيب القرآنـي علـى وجـه الخصوص؛ باعتباره أعلى ما في العربية من بيان، وقد نبه على هذه الخاصية الزجاجي حيـث يقول:" فإن قيل: فما الفائدة في تعلم النحو؟ فالجواب في ذلك أن يقال له : الفائدة فيه للوصـول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير، وتقويم كتاب الله ﷻ الذي هـو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وإقامـة معانيهـا علـى الحقيقة؛ لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب"[5]. ولهذه الأهمية التي نبه عليها العلماء السابقون جُعِلَت اللغة العربية شرطاً من شروط المفسر.

---

(1) هو الأديب النحوي؛ عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، كان إماماً في علم العربية، وله أشعار حسنة، وله عدة مصنفات توفي سنة (392هـ). انظر: وفيات الأعيان – ابن خليكان– 246/3، معجـم المـؤلفين – رضا كحالة – 251/6.

(2) الخصائص– 245/3.

(3) البحر المحيط– 3/1.

(4) تفسير القرطبي، 17/5، انظر: تفسيره لقوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) (النساء:3)

(5) الإيضاح في علل النحو– الزجاجي– 95.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية اللغة العربية لمن يفسر كتاب الله عز وجل:

قال الزركشي: "واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر"[1]. ولهذا السبب يقول مالك –رحمه الله–: "لا أُوتَى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً"[2]، ولذا أيضاً نجد بعض التفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه[3] والأخفش[4] والكسائي[5] والفراء[6] وغيرهم .

فالاستظهار لبعض معاني القرآن الكريم وأسراره نابع من الاستعانة بأقاويلهم، والتشبث بأهداب فسرهم، وتأويلهم، كما قال الزمخشري: "وتزداد أهمية تعلم اللغة العربية حين بَعُد الناس عن المَلَكة والسليقة اللغوية السليمة؛ مما سبب ضعف المَلَكات في إدراك معاني الآيات الكريمة؛ مما جعل من الأداة اللغوية خير معين على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة"،[7] وقد نبه ابن خلدون على ذلك بقوله: " فلما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم تغيرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمستعربين؛ والسمع أبو الملكات اللسانية؛ ففسدت بما ألقي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه

---

(1) البرهان في علوم القرآن– الزركشي–1/ 295

(2) الإتقان في علوم القرآن– السيوطي– 179/2

(3) عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز سنة 148هـ، وقدم البصرة، وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– 463/3، الأعلام – الزركلي – 81/5.

(4) هو الإمام النحوي؛ سعيد بن مسعدة – بفتح الميم وسكون السين وفتح العين –، أبو الحسن البلخي، المعتزلي، المعروف بـ (الأخفش الأوسط)، من أشهر نحاة البصرة، ومن أحذق أصحاب سيبويه، وله عدة مصنفات. توفي سنة (215 هـ) وقيل غير ذلك. انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– 380/2، والسير – الذهبي – 10/ 118.

(5) هو على بن حمزة بن عبد الله، الأسدي بالولاء، الكوفي، ويكنى أبا الحسن، إمام في اللغة والنحو والقراءة، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، من القراء العشرة، وتوفي في الري، حين توجه إلى خرسان مع الرشيد، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين عاماً. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء – ابن الجزري – 1/ 530، الأعلام – الزركلي – 4/ 283.

(6) هو العلامة النحوي؛ يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور، أبو زكريا الأسدي مولاهم الكوفي، أمره المأمون أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وهيأ له ما يريد، فألف (معاني القرآن)، له عدة مصنفات. توفي سنة (207هـ). انظر: وفيات الأعيان – ابن خلكان– 176/6، والسير – الذهبي – 10/ 118.

(7) المفصل– ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باعتبار السمع، وخشي أهل الحلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها، فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردةً شبه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ويلحقون الأشباه بالأشباه" [1] ولهذا حرص العلماء في العصور المتقدمة على التأليف في إعراب القرآن ومعانيه؛ مما يدل أيضاً على أهمية اللغة العربية في فهم الكتاب العزيز، بل إن بعض هذه الكتب منها ما يسمى بـــ(معاني القرآن)؛ مما يوحي بأهمية الإعراب في فهم المعاني، وقد اعتبر "إعراب القرآن" علماً من فروع علم التفسير، وقد قام بهذا العمل علماء في النحو واللغة، فاستفاد منهم المفسرون، فهذا تفسير الطبري قد أودع فيه معظم آراء النحويين كسيبويه والكسائي والأخفش والفراء وشواهدهم؛ حيث اشتمل على شواهد شعرية، غير ما اشتمل عليه من أقوال العرب وأمثالهم.

ولذلك يجب على المفسر لكتاب الله أن يكون على علم بما يلي:

1- معرفة أوجه اللغة؛ وهو أمر ضروري في اختيار ما يناسب النص، وقَصْر المعنى على الوجه المراد، ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿**وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى**﴾[الضحى:7]؛ فإن لفظة "الضلال" تقع على معان كثيرة، فَتَوَقَّعَ البَعْضُ أنَّه أراد "بالضَّلال" الذي هو ضد "الهدى"، وزعموا أن الرسول ﷺ كان على مذاهب قومه أربعين سنة، وهذا خطأ فاحش؛ فقد طهره الله تعالى لنبوته، وارتضاه لرسالته، ومن سيرته ﷺ رد على مزاعمهم إذ سُمِّي في الجاهلية الأمين، وكانوا يرتضونه حكماً لهم وعليهم، والله سبحانه وتعالى إنما أراد "بالضَّلال" الذي هو الغفلة كما قال في مواضع أخرى:﴿**لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى**﴾ [طه:52] أي لا يغفل[2] -سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً-، وقال ابن عباس -ﷺ- : "هو ضلاله وهو في صغره في شعاب مكة، ثم رده إلى جده عبد المطلب، وقيل: ضلاله من حليمة السعدية مرضعته، وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به عمه أبو طالب" [3]

2- معرفة الصِّيغ وما تدل عليه من معنى؛ لئلا يؤدي ذلك إلى تفسير القرآن الكريم بما لا يليق أو فهم المعنى غير المراد، ومن ذلك على سبيل المثال: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكُ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾ [فصلت : 46] ،وغير ذلك من الآيات التي ورد فيهـــا

---

(1) مقدمة ابن خلدون – ص566.

(2) انظر: الإنصاف– عبد الله البطليموسي– ص72.

(3) البحر المحيط– ابن حيان– 486/8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى بصيغة" فعَّال"؛ ففي هذه الآية وما أشبهها وردت لفظة " ظلاّم " بصيغة المبالغة، ومعلوم أن نفي المبالغة لا يستلزم نفي الفعل من أصله، مثال ذلك قولك: زيد ليس بنحَّار للإبل. لا ينفي إلا مبالغته في النحر، فلا ينافي أنه ربما نَحَر بعض الإبل، ومعلوم أن المراد بنفي المبالغة في الآيات هو نفي الظلم من أصله عن الله سبحانه وتعالى؛ أجيب عن ذلك بناءً على فهم اللغة العربية؛ وهو أن المراد نفي نسبة الظلم إليه سبحانه؛ لأن صيغة " فعّال " قد جاءت في اللغة العربية مراداً بها النسبة فأغنت عن ياء النسب، ومثاله في لغة العرب قول امرئ القيس:

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنني وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّال [1]

أي ليس بذي نَبْلٍ. وعلى هذا أجمع المحققون من المفسرين واللغويين[2].

3- معرفة الأوجه الإعرابية: فمما يجب معرفته للمفسر معرفة أوجه الإعراب؛ لأن المعنى يتغير بتغير الإعراب، ويختلف باختلافه، وعلى سبيل المثال لو أن قارئاً قرأ: ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص : 4] برفع (كفو) ونصب (أحد) لكان قد أثبت كفواً لله؛ تعالى عما يقولون علواً كبيراً، ولو أن قارئاً قرأ: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [فاطر : 28]، برفع لفظ الجلالة ونصب (العلماء) لوقع في الكفر؛ لأن المعنى يفرض رفع العلماء فاعلاً، ونصب لفظ الجلالة مفعولاً به؛ لأن المراد حصر الخوف من الله في العلماء لا حصر الخوف من العلماء في الله، كما نلاحظ أن الوقف بالسكون على آخر العلماء اختياري لا شيء يمنعه، أما نصب لفظ الجلالة فلازم لا يجوز فيه الوقف العارض؛ أي لا يتم المعنى بدون النصب، بل إن الحركة لها دور في المعنى ولو لم تكن إعراباً، ويدل على ذلك لزوم كسر الخاء في قوله تعالى:﴿ **هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ** ﴾ [الحديد : 3]، وكسر الواو في قوله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ** ﴾ [الحشر : 24]. فإن فتحها يؤدي إلى الكفر .

وعلى هذا يجب أن يكون اهتمامنا نابعاً من هذا المفهوم، وهو ارتباط اللغة العربية بالدين والتراث، فالواجب يقتضي ترسيخ هذا المفهوم؛ لأنه سوف يكون الحارس بعد الله على هذه اللغة الشريفة، ويمكن تلخيص هذا المفهوم في الفقرات التالية :

---

(1) ديوان امرئ القيس، ص49

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان-131/3، وإرشاد العقل السليم – أبو السعود- 121/2، وروح المعاني، الألوسي، 143/4، وأضواء البيان- الشنقيطي- 140/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم والسنة المطهـرة، ولغـة التـشريع الإسلامي؛ بحيث يكون الاعتزاز بها اعتزازاً بالإسلام وتراثه الحضاري العظيم

2- النظر إلى اللغة العربية على أنها عنصر أساسي من مقومات الأمة الإسلامية والشخـصية الإسلامية.

3- النظر إليها على أنها وعاء للمعرفة والثقافة بكل جوانبها، ولا تكون مجرد مادة مـستقلة بذاتها للدراسة؛ لأن الأمة التي تهمل لغتها أمة تحتقر نفسها وتفرض على نفسها التبعيـة الثقافية .

إذا عملنا على ذلك وضعنا سياجاً قوياً يحفظ اللغة العربية في كل حين وفي كل زمـان؛ لأن اللغة قد أصبحت لغة العقيدة والعلم على حد سواء؛ لأن بين اللغة العربية والوجود الإسلامي في أي مكان وفي أي زمان تلازماً واضحاً في الماضي والحاضر والمستقبل، فحـين يتعـرض الإسلام لأنواع الغزوات والنكبات تكون اللغة العربية هي أداة التفكير والتعبير والاتصال؛ تحفظ عليه وجوده الحضاري، وهي التي تساعده على أن يستأنف هذا الوجود بعد كل هجمة أو تعثر.
وهناك أسباب ملحة في الوقت الحاضر تدعونا إلى الاهتمام باللغة العربية، ومن هذه الأسباب :

1- أن هناك شعوباً إسلامية تعيش في قارات العالم تتطلع إلى استخدام اللغة العربية والحـرف العربي، ومن حق هذه الشعوب الإسلامية علينا أن نيسر لها السبيل إلى ذلك، ونمكـن لهـا منه، فإذا هي وجدتنا منصرفين عن لغتنا، أو أننا ضائقون بها، أو أننا لا ننزلهـا المنزلـة السامية أو أن حركة تعلمها أو تعليمها تمضي في سلسلة من التعثرات؛ كان ذلـك مـدعاة لانصرافهم عنا وعنها، وهو الأمر الذي يهدد بالضعف والتراجـع عـن روابـط الأخـوة الإسلامية التي نعتز بها ونعمل من أجلها .

2- ما نراه من تهديد للجبهة اللغوية التي هي ثغر من الثغور التي يحاول الأعداء الولوج منها للقضاء على تراث الأمة الإسلامية العظيم، وهذا التهديد يكمن في سيطرة اللهجات المحليـة التي زاحمت الفصحى في ميادين متعددة لا سيما وسـائل الإعـلام المـسموعة والمرئيـة والمقروءة، كما يكمن في اللغات الأجنبية التي أصبح إتقانها عند كثير من أبنائنـا علامـة التقدم الحضاري. [1]

وهذا كله يستدعي منا الاهتمام باللغة العربية وتعميمها في كل المجالات، ودراستنا التي نحن بصددها هي نوع من الاهتمام باللغة العربية، مع تسخيرها لفهم وتفسير كتاب الله ﷻ.

---

(1) انظر : توصيات ندوة خبراء ومسؤولين بحث وسائل تطوير وإعداد معلمي اللغة العربية في الو ن العربي ، المعقودة في الرياض سنة 1397هـ ، ص 4،5 ، مجلة البيان – عدد 182.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: المادة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد:

يُعد القرآن الكريم مرجع اللغة العربية الأكبر، الذي خرج بالأساليب والتراكيب العربية من حدودها وحررها من قيودها، فصار أداة التعبير الأدبي المؤثر البليغ عن كافة جوانب الحياة والحضارة، وبهذا فهو الجدير بأن تكون أساليبه وتراكيبه الأساس الذي تقوم عليه دراستها، كما وجب على واضعي علم النحو ومؤسسي قواعده اعتماد المادة القرآنية كأصل في وضع النحو.

وقد ذكر د. إبراهيم رفيدة في الأسباب الخاصة والعامة لنشأة النحو في رحاب القرآن الكريم: "وبناءً على ذلك كله أستطيع أن أطمئن إلى القول: إن القرآن الكريم كان السبب الأكبر في نشأة النحو وإن هذه النشأة كانت في رحابه." (1)

وفصّل رفيدة في الأسباب الخاصة التي منها ما يرتبط بموضوعنا فقال: "نشأ النحو بسيطاً ساذجاً على يد أبي الأسود ثم أخذ ينحو _شأن كل وليد_ وتتسع قواعده وتتضح معالمه في رحاب القرآن الكريم، إذ إن النحويين كان أوثق نص لديهم وأفصحه يبنون عليه قواعدهم هو الفرقان وهم بخدمته يتقربون إلى الله سبحانه وإليه يزدلفون، فاتجهوا إلى إعرابه وتأسيس القواعد على سمته". (2)

والناظر في الشواهد النحوية يجد اهتمام علماء النحو بالشاهد القرآني فإذا عدنا إلى كتاب سيبويه(ت182هـ) فإننا نجده يجمع بين دفتيه شواهد كثيرة من القرآن الكريم وبعض أحاديث رسول الله ﷺ.

وأصبح الشاهد القرآني أمراً يعتمده المصنفون في كلِّ ما له علاقة بالدرس النحوي على تفاوت واضح بين المصنفات في جمعها وعرضها مع تأثرهم بما حفظوا من القرآن الكريم. ونلاحظ أن بعض العلماء عني بالشواهد من القرآن الكريم وأولاها عناية ففاقت الشواهد الشعرية عدداً كما فعل ابن هشام في (شرح شذور الذهب) إذ بلغ عدد الآيات ست مائة وتسعاً وخمسين آية. (3)

وبين د. لطفي عمر على في خاتمة رسالته الدكتوراه ما يلي:

1. استأنس النحاة بالقرآن أحياناً في قواعدهم النحوية، وكان الأصح الاعتماد على لغة القرآن الكريم كأصح وأفصح وأوثق أسلوب عربي في وضع القاعدة، ولا أدل على ذلك من أن

---

(1) النحو وكتب التفسير – 38/1.

(2) المرجع السابق– 1–41.

(3) انظر: أهمية الشاهد النحوي في تفسير القرآن الكريم– د. خضر روبحي– ص4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شواهد القرآن وحدها كانت تكفي في التقعيد لكثير من مسائل النحو، وذاك لأن الاستشهاد بالقرآن واضح بين لا يحتاج كثير جدل ولا نقاش، وكان الأجدر بالبصريين ألا يحكموا القياس في النص القرآني لأن القياس يُحطّم بالقرآن، وبدلاً من الاستدلال بالشعر والنثر واللجوء إلى القرآن في المسائل التي لم يجدوا لها نماذج في الشعر كما صنع بعض النحاة كان الأولى أن يبدأوا بالقرآن، فما لم يجدوه استعانوا بكلام العرب شعراً ونثراً؛ لأن القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد انفرد بقواعد لم يجد لها النحاة مثالاً في كلام العرب نحو تقديم خبر ليس عليها وتقديم معمول "اسم الفعل" عليه.

2. أن القرآن الكريم – مع كونه لا يشمل كل مفردات اللغة – يحوي شواهد لأغلب القواعد النحوية كما نجد فيه استعمالات لغوية تنشئ قواعد جديدة لم يجد لها النحاة أمثلة، كما احتوى على شواهد عديدة لمسائل اختلف فيها النحاة ولم يجزها النحاة بعضهم مع كونها مستعملة في القرآن، وهو الأسلوب العربي الأفصح والأوثق .

3. والنحاة مع ذلك معذورون لاتباعهم هذا النهج، فقد كان النهج المناسب لظروف اللغة، ولتحرجهم من أن تصير لغة القرآن مجالاً للأخذ والرد، وإن لم يكن هذا هو السبب الوحيد في عزوفهم عن لغة القرآن إلا أنه مثّل جانباً من ذلك العزوف.

4. دافع بعض النحاة دفاعاً شديداً عن القراءات القرآنية سواء بقبولها أو بتوثيق القارئ أو بيان مكانته أو بتخريجها، وكثر هذا في المحتسب لابن جني، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ولم تحظ القراءات بحقها في الاستشهاد بها، واعتبارها عنصراً من عناصر السماع.

5. كانت الكوفة أكثر استدلالاً بالقرآن الكريم من نحاة البصرة، والعلة في ذلك أنهم اعتمدوا منهج السماع ورأوا أنَّ القرآن نزل بلغات كلها فصيح، لذا كان الأجدر والأحق بالاتباع عندما نصوغ قاعدة في النحو .

6. أن القياس النحوي القائل : هكذا قال القرآن الكريم يجعل القرآن هو الأصل في عملية التقعيد النحوي، وهو رأي استند إلى منهج الكوفيين في النصوص، وعدم ردها لاعتمادهم السماع، وهو أفضل المنهجين في نظر الدراسات اللغوية الحديثة. [1]

(1) انظر: أنماط الرتبة في القرآن الكريم – رسالة دكتوراه للباحث: لطفي عمر على بن الشيخ أبو بكر– 2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءات والدّرس النّحوي:

كان اهتمام النّحاة بالقراءات القرآنية جلياً، فهم من أخذوا بشروط القراءة المقبولة –غالباً – ولكنّهم قبلوا القراءة النادرة والشاذة – أحياناً – بعد أن أخضعوها لمقاييسهم، فهم ــ مثلاً ــ لم يقبلوا " قراءة أحد من القرّاء إلاّ إذا ثبت أخذه عمَّن فوقه بطريق المشافهة والسماع حتّى يتّصل الإسناد بالصحابي الذي أخذ عن رسول الله ﷺ، ومع ذلك ابن الجزري[1] يقبل كلَّ قــراءة؛ لأنَّ القراءة سنَّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

ورغم أنَّ سيبويه يخضع أحياناً القراءات للقياس النحوي، فهو يرى – مثلاً – أنَّ (ما) في قوله تعالى: ﴿**ما هَذا بشَراً**﴾ [يوسف: 31] عاملة عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز، إلاَّ أنّ بني تميم يرفعون الخبر إلاَّ من عرف منهم كيف هي في المصحف. ولكنّه يشاطر التميميّين رأيهم فــي عدم إعمال (ما)، ويرى ذلك هو الأقيس؛ لأنّها حرف، وليست فعلاً، فهي لا تشبه (لــيس) مــن ناحية الفعلية، ولا من ناحية الإضمار، وفي ذلك يقول: " وأمَّا بنو تميم فيجرّونها – [أي يَجرُون الحرف ما] مَجرى: أما وهل، وهو القياس؛ لأنّها ليست بفعل، وليست: "ما" كــ: "لــيس"، ولا يكون فيها إضمارٌ، والأخذ بالقياس في القراءات عند سيبويه لا يمنعه من أن يصرّح في كتابــه أنَّ القراءة سنّة، وليست مجالاً للاجتهاد والاختيار، وفي مثل ذلك يقول: "فأمّا قوله عزّ وجــل: ﴿**إِنَّا كُلَّ شيءٍ خَلقنَاهُ بِقدَرٍ**﴾ [القمر:49]، فإنّما جاء على: زيداً ضربته ــ وهو عربي كثيــر ــ وقرأ بعضهم: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ**﴾[فصلت: 17] إلاَّ أنَّ القراءة لا تُخالَف لأنَّها السنَّةُ وإنْ رأى الرّفع في (ثمود) أجود. [2]

ومجمل القول: إنَّ سيبويه كان وفياً لسنّة القراءة، لا يبخل عن وصف بعضها بالقوة إنْ توفَّرت لها شروط القوة أو الحسن الّذي يتوخّى فيه ضبط لغة القرآن وصونها من التّحريف.

---

(1) هو الحافظ المقرئ؛ محمد بن محمد بن على بن يوسف، شمس الدين أبو الخير العمري الدمشقي، المعروف بــ (ابن الجزري)، شيخ الإقراء في زمانه، وحفظ القرآن والقراءات فكان علماً بارزاً، ومرجعاً للعلمــاء في هذا الفن، وله رحلة طويلة في القراءة والإقراء، وله عدة مصنفات. توفي ســنة (833هـــ). انظــر: الضوء اللامع– السخاوي– 255/9، ومعجم المؤلفين – كحالة– 291/11.

(2) أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي– فريد إسماعيل نعيم، بحث مجلــة جامعــة تــشرين للدراســات والبحوث العلمية، سلسلة الأداب والعلوم الإنسانية المجلد (28) العدد (1) 2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

العلامة الإعرابية بين الإعراب والمعنى.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني: الإعراب والمعنى.

المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: بيان العلامة الإعرابية.

علامات الإعراب الظاهرة، وهي تنقسم إلى أصلية، وفرعية، والأصلية هي الضمة: علامة الرفع، والفتحة:علامة النصب، والكسرة: علامة الجر في الأسماء، والسكون علامة الجزم للفعل المضارع[1].

أما علامات الإعراب الفرعية فمنها الحروف: الواو علامة رفع الأسماء الخمسة وجمع المذكر السالم، والألف علامة نصب الأسماء الخمسة كما تأتي الألف علامة رفعٍ للمثنى، والياء علامة جر الأسماء الخمسة، وعلامة نصب وجر للمثنى ولجمع المذكر السالم. ومن الحروف كذلك النون في الأفعال الخمسة؛ فثبوتها علامة على الرفع، وحذفها علامة على الجزم والنصب. [2] كما في قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ﴾[البقرة: 24]

ومن علامات الإعراب الفرعية أيضا: حذفُ حرف العلة في الأفعال المعتلة الآخر، في حالة الجزم، كما في قول زهير:(ومَنْ لا يتقِ الشتمَ يُشتمِ) ومنها كذلك حركة الكسرة التي تعد علامةً نصب فرعيةً تدل على نصب المؤنث السالم[3]. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ﴾ [هود: 114]، وكذلك الجر بالفتحة للممنوع من الصرف.[4]

قد يحتمل الموقع التركيبي أكثر من وجه، يتحدد كلٌّ منها بظهور العلامة الإعرابية، وعندما تغيب هذه العلامة عن اللفظ، لأسباب تقتضيها طبيعة اللغة العربية قد تتعدد الأوجه. ومن ذلك مثلاً قولهم: هذا لقيته. يحتمل موقع " هذا " في التركيب وجهين مطردين، الابتداء والجملة بعده خبره، أو النصب على الاشتغال والجملة بعده مفسِّرة [5]، وبقي التركيب في هذا المثال يحتمل الوجهين، لأن اللفظ الذي شغل الموقع لم تظهر عليه علامة إعرابية لبنائه. ومن هذا النمط قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى:1] يحتمل الموقع الذي يشغله " الأعلى " وجهين، لتعذر ظهور الحركة على الاسم، فيجوز فيه أن يكون في موضع نصبٍ، صفة لـــ

(1) انظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى – عبد الله بن صالح الفوزان– 28/1
(2) انظر: حاشية الآجرومية – عبد الرحمن بن محمد بن القاسم – 1/ 28–36
(3) انظر: المرجع السابق – 1/ 32
(4) انظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى – عبد الله الفوزان – 1/ 42
(5) انظر: مغني اللبيب – ابن هشام – ص 182
(6) انظر: المرجع السابق – ابن هشام – ص 722

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" اسم " الذي عُرِّف بالإضافة، ويجوز فيه أيضاً أن يكون في موضع جر صفة لـــ " رب " الذي عرف بالإضافة[1].

وقال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [الأنبياء: 50]، يتحمل موقع "أنزلناه" وجهين لعدم ظهور الحركة على الجملة، فيجوز أن تكون الجملة في موضع رفع، صفة ثانية لـــ " ذكر "، ويجوز أن تكون في موضع نصب، حالاً من "ذكر"، لأنه خصّص بالوصف[2]. وربما قيل: ربّ رجلٍ صالحٍ لقيته. فدخول العامل الطارئ " رب " على الاسم المعرب " رجل " جعل الموضع يتحمل وجهين لغياب الحركة الإعرابية، وهما الرفع على الابتداء، والنصب على الاشتغال[3].وبذلك يتبين لنا مما تقدم أن غياب الحركة الإعرابية لأسباب تقتضيها طبيعة اللغة جعل الموقع التركيبي يصلح لأكثر من وجه.

القراءات القرآنية والإعراب:

ممّا لا شك فيه أنّ الصّلة بين القراءات القرآنية – المتواتر منها والآحاد – والإعراب متينة، ولعلّ في قول الدكتور عبد العال سالم مكرم ما يؤكّد ذلك: " إنَّ النّحاة الأُوَل الّذين نشأ النّحو على أيديهم كانوا قرّاءً: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النّحوية، ليلائمُوا بين القراءات والعربيّة، بين ما سمعُوا وروَوا من القراءات، وبين ما سمعُوا ورَووا من كلام العرب"[4].

والقرآن الكريم – في قراءاته – خير حافظ للّغات واللّهجات، والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القرّاء وتدقيقهم في الضّبط وتخريجهم في التلقّي حتّى إنّهم ليراعون اليسير من الخلاف ويلقّنونه ويدوّنونه[5].

هكذا كانَ احتواء القرآن للتغيّرات الإعرابية التي تطرأ بتغيّر القبائل، ومثل ذلك: إعمال (ما) عَمَل (ليس) عند الحجازيين، وإهمالها عند التّميميّين، في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ [المجادلة: 2] . أمَّا مسألة (ضمير الفصل)، فبنو تميم لا

(1) انظر: مغني اللبيب – ابن هشام – ص 722
(2) انظر: مغني اللبيب – ابن هشام – ص 561
(3) انظر: مغني اللبيب – ابن هشام – ص 182
(3) انظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية– د. عبد العال مكرم – ص77.
(4) انظر: من مقال للدكتور عبد الحليم النجار– مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس– 1963م– ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يهملونه، بل يعدّونه مبتدأ، ويرفعون ما بعده على الخبر[1]. قرأ بها الأعمش وزيد بن على الآية: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ [الأنفال: 32].

ومن المسائل التي احتواها القرآن تبعاً للتغيّرات الإعرابية التي طرأت عليها بتغيّر القبائل إلزام المثنّى الألف، وهي لهجة بلغة حارث بن كعب وزيد وبعض بني عذرة، ونسبها الزجاج إلى كنانة، وابن جني إلى بعض بني ربيعة، فهؤلاء كلّهم يلزمون المثنّى الألف ويعربونه بحركات مقدّرة عليها، وبه قرأ ابن كثير[2] الآية: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه:63]، وقرأ أبو سعيد الخدري: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ﴾ [الكهف:80].

وهكذا فالقرآن الكريم الذي عُرِف عنه بأنّه معرب، وهل أدلّ على ذلك من قول الرسول الكريم ﷺ مخاطباً المسلمين: (أعربُوا القرآنَ والتمسُوا غرائبَه)[3] فطلبه هذا دليل قاطع بأنَّ القرآن معرب، وإعراب القرآن ضرورة يقتضيها المعنى مثل ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾ [فاطر: 28]، وقوله:﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ [التوبة:3]، وقوله ﷻ:﴿يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٤ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ [البقرة: 124]. هذه الآيات وغيرها لا تفهم الفهم الذي من أجله أنزلت إلاَّ بالإعراب.

المطلب الثاني: الإعراب والمعنى:

في هذا المطلب لابّد من بيان العلاقة بين الإعراب والمعنى من خلال معرفة معنى الإعراب.

معنى الإعراب لغة واصطلاحاً:

أولاً: المعنى اللغوي للإعراب:

وردت مادة "عرب" ومشتقاتها لمعانٍ كثيرة، ويهمني هنا كلمة الإعراب، وما اشتق منها في بعض استعمالاتها، وهذه خلاصة موجزة حول المعنى اللغوي:

---

(1) انظر: البحر المحيط -أبو حيّان- 27/8.

(2) انظر: النشر في القراءات العشر - ابن الجزري- 321/2.

(3) أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف، 15/ 431، ح (30532)، والحديث ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، 522/3، ح(1345).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقال: (أَعْرَبَ) وعند الفراء (عَرَّبَ) بتشديد الراء، إذا أبان عما في نفسه وأفصح عما يحتجب في ضميره، قال الأزهري: " قلت: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان وأفصح ويقال: أعرب عما في ضميرك أي أبِنْ، ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أعرب".[1] ومن ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (الثيب تعرب عن نفسها)[2] أي تفصح.

فكلمة "الإعراب" على اختلاف استعمالاتها –من هذا الوجه– تعبر عن الإبانة والإيضاح[3] عما في النفس، ومن الواضح أن ذلك لا يكون مقبولاً إلا إذا أُدِّي بلغة سليمة من اللحن، ولهذا فكما جاء الحث على تعلم الإعراب، والتمسك به، جاء التنفير من اللحن بمعنى الخطأ في الكلام، والتشنيع عليه، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه) [4]، ومر عمر بن الخطاب ﷺ بقوم يرمون فعاب عليهم رميهم فقالوا: _يا أمير المؤمنين_ إنا قوم متعلمين، فقال: (لحنكم أشد على سوء رميكم، سمعت رسول الله ﷺيقول: رحم الله امرأً أصلح من لسانه)[5] وقد تبين أن اللحن كان السبب في وضع النحو لاتقائه.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للإعراب:

للنحويين في تعريف الإعراب مذهبان:

أحدهما: أنه لفظي وقد اختاره الإمام ابن مالك ونسبه إلى المحققين وعرفه بقوله: "ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف"[6]، والثاني: أمر معنوي، والحركات دلائل عليه، وهو ظاهر مذهب سيبويه وعرفوه بأنه تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً[7]، وقد ردّ ابن مالك هذا المذهب بقوله: "ومعلوم أن الإعراب أصل في الأسماء لاحتياجها إليه، من حيث توارد العوامل عليها فتحتم وجود الإعراب

---

(1) تهذيب اللغة –أبو منصور الأزهري – 360/2 – 367، لسان العرب – ابن منظور– 75/2 والنهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الأثير– 200/3.

(2) سنن ابن ماجه – كتاب النكاح – باب استئمار البكر والثيب – 601/1 – رقم الحديث 1872 – قال الألباني: صحيح، انظر: السلسة الصحيحة – الألباني – 33/4 – رقم 1456

(3) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الأثير– 3/ 200

(4) سبق تخريجه، ص 19.

(5) انظر: إيضاح الوقف والابتداء – أبو بكر الأنباري– 1/ 21–22.

(6)التسهيل – ابن مالك – 34/1.

(7) انظر: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك – الأشموني– 1/ 47–49 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها لبيان ما تحدثه هذه العوامل من أنواع الإعراب وحركاته بخلاف الفعل والحرف"[1] وهذا ما يوحي به تعريف الإعراب اللفظي "ما جئ به لبيان مقتضى العامل" وهو الأنسب _فيما يبدو_ للإعراب بالمعنى اللغوي: الإبانة والإفصاح، وبذلك نستطيع القول: إنَّ الإعراب بمعناه الاصطلاحي راجع إلى أصله: المعنى اللغوي رجوعاً بيناً، وقد جاء في اللسان: "وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه"، "والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب"[2] .

وإذن لا تناقض بين المعنيين بل إن المعنى الاصطلاحي مكمل للمعنى اللغوي ووسيلة غير العرب الفصحاء إليه.

ثالثاً: تفسير معنى إعراب القرآن بما يتفق مع المعنى الاصطلاحي للإعراب:

على ضوء ما تقدم عن معنى الإعراب لغة وحقيقته الاصطلاحية وأنهما متلاقيان في مآل معناه الاصطلاحي، يتبين لي أن معنى "إعراب القرآن" الذي ورد الحض عليه كثيراً -تعلماً وتعليماً ونطقاً- هو:

أ. صحة تلاوة القرآن وإتقان النطق بكلماته وأداؤها أداء صحيحاً سليماً ليتحقق بذلك معنى الإبانة والإفصاح.

ب. غير بعيد حمله على المعنى المراد من الحقيقة الاصطلاحية للإعراب، والهدف منها وقد نشأ هذا المعنى بنشأة النحو وما كانت نشأته إلا لصيانة القرآن والمحافظة على فصاحته، وللنطق به نطقاً سليماً، وقد سبق أن بينت أن اللحن في القرآن كان السبب المباشر في وضع النحو، وأن من أسباب هذا اللحن فيه، أسلوبه العالي، الذي فاجأ الناس بنظام جديد في أداء الكلمات والجمل لم يألفوه من قبل، وقد روي أن عبد الله بن عمر ﷺ، كان يضرب ولده في كتاب الله ﷻ[3] فما بالك بالمسلمين من غير العرب الذين كانوا مع النبي ﷺ قبل وفاته، وهم كثير، وجاء عن أبي العالية قال: "كنت أطوف مع ابن عباس وهو يعلمني لحن الكلام". قال أبو عبيد: "إنما سماه لَحْناً لأنه إذا بصَّرَهُ الصوابَ فقد بصَّرَهُ اللَّحْن".[4]

---

(1) التسهيل – ابن مالك – 1/ 34 – 35.
(2) لسان العرب – ابن منظور – 78/2.
(3) إيضاح الوقف والابتداء – أبو بكر الأنباري – 24/1.
(4) تهذيب اللغة – محمد الأزهري – 62/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذن لا غرابة أن يرد عن النبي ﷺ الدعوى إلى إعراب القرآن، وأن يقصد منه ما ذكرت، مثل قوله ﷺ: (أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه) [1] . وقول أبي بكر رضي الله عنه: (لأن أُعرب آية من القرآن أحبُّ إلى من أَنْ أحفظَ آيةً) [2]، إذاً الهدف من ذلك إتقان قراءة القرآن والقدرة على نطق كلماته نطقاً سليماً وعلى معرفة تراكيبه والإبانة عن معانيه بألفاظه وأسلوبه في الخطاب، والإبانة هي معنى الإعراب اللغوي ومآل معناه الاصطلاحي، وذلك يحصل بالوسيلة المتوفرة لدى سامع هذا التوجيه فهي في وقت نزول القرآن التلقي عن النبي ﷺ والأخذ عنه، أو عمن أتقن تلاوته من الصحابة رضي الله عنهم.

فالسليقة السليمة كانت متوفرة لدى العرب فيكفيهم التلقي ومعرفة وجه ورود الآية ليقرءوها سليمة، ولكن غير العرب الفصحاء لابد لهم من المعاناة لإتقان القراءة والمحافظة على الإعراب لعدم اللحن، وطريق ذلك تعلمه، ويؤيد ذلك ما ذكره المناوي في معنى تعلم إعراب القرآن الكريم: هو النطق به سليماً من غير لحن[3].

إذن لا إشكال في حمل إعراب القرآن على معناه اللغوي، والتدرج به إلى المعنى الاصطلاحي، ولا داعي لحمله على معنى التوضيح وفهم الغريب، كما فعل صاحب كتاب "القرآن وأثره في الدراسات النحوية"[4]، ولا على البيان والتفسير كما جاء في الإتقان[5]، قائلين: إنه لا يمكن حمله على الإعراب بمعناه الاصطلاحي؛ لأنه لم يكن موجوداً عند ورود الأحاديث والآثار الدالة على فضل الإعراب، والحث على تعلمه وتعليمه، وقد تبين مما تقدم أن المعنى الاصطلاحي ما هو إلا وسيلة متأخرة لتحقيق المعنى الذي دعا إليه النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم

وقريب منه قول الزركشي إذ قال: يستحب قراءته [أي القرآن] بالتفخيم والإعراب، لما يروى نزول القرآن بالتفخيم[6].

---

(1) سبق تخريجه، ص 19.

(2)أخرجه أبو عبيد القاسم – فضائل القرآن – ص 348، وابن الأنباري – إيضاح الوقف والابتداء– 23/1، رقم الحديث (22)، والسيوطي – الإتقان – 6/ 2271.

(3)انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير –558/1.

(4)انظر: القرآن وأثره في الدراسات النحوية – عبد العال مكرم– ص 263.

(5)انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي– 172/4–173.

(6)البرهان في علوم القرآن – 467/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. النظر في إعراب الآيات القرآنية وتحليلها لغوياً، حيث:

1- أقبل النحويون _كما سبق التنويه بذلك_ على كتاب الله عز وجل يستنبطون منه أحكام النحو ويبنون عليه مبادئه، ويعربون آياته، ويفسرون معانيه، ومعلوم أن كل علم يبدأ محدود الجوانب قليل المسائل في صورة محاولات تنمو شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى مرحلة النضج، ثم قد تصبح علوماً متميزة المعاني والحدود، وهذا ما نلاحظه في جهود النحويين في ميدان دراستهم النحوية للقرآن الكريم.

2- كتاب سيبويه أقدم مؤلف يحمل تحليلاً فنياً للآيات، حيث تعتبر أقدم نص نحوي يتوفر لدينا هو "كتاب سيبويه" يتناول نص القرآن الكريم باعتباره الدليل الأول من أدلة النحو فيه تحليلاً فنياً لمعاني بعض الآيات القرآنية، مما يعد مقدمة ومن المحاولات الأولى لنشأة التفسير الفني، ومما يزيد من قيمته _في هذا المضمار_ أنه يعتبر تسجيلاً أميناً بأسلوب العالم الفذ، لما كان يدور في حلقات الدرس ومجالس العلم في عصر سيبويه وقبله، وفي الدراسات النحوية حول القرآن الكريم، فهو حافل بآراء السابقين من شيوخه وبعض العلماء وغيرهم حول توجيه كثير من الآيات القرآنية، ووجوه إعرابها أو القراءات فيها، مما يجعل لهذا السفر الضخم قيمة أكبر في توجيه العلماء نحو التفسير الفني مع التفسير الأثري الذي كان هو السائد في عصر سيبويه، كما يجعل له فضلاً أوسع على النحويين اللاحقين، لفتحه لهم باب النظر _لغوياً_ في كتاب الله عز وجل_ من حيث النحو والإعراب والمعاني والاحتجاج، وهي الميادين التي توسع فيها النحويون بعده.

تعقيب:

فما الإعراب إلا طريق لفهم المعنى وتحليل التراكيب، كما سبق به البيان في معنى الإعراب والذي فهمه علماؤنا _ كما صورته من قبل_ فاندفعوا يخدمون كتاب الله تعالى به، وأولى ما يعنى به باغي العلم بمراعاته وأحق ما صرف العناية إلى معاناته، ما كان من العلوم أصلاً لغيره منها، وحاكماً عليها، ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها، وذلك هو القرآن المجيد.. فأول مبدوء به من ذلك، تلقف ألفاظه عن حفاظه ثم تلقي معانيه مما يعانيه، وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات[1].

(1)انظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد – السفاقسي-222/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالإعراب معبر لفهم المعاني والغوص عليها، وأداة لتحليل الكلام وبيان أركانه ومعطياته، وعلى ضوء ما تقدم في معنى الإعراب نستطيع أن نقصد بالإعراب معناه الواسع، وهو النطق الصحيح، والقدرة على تمييز المعاني، ومعرفة أركان الجملة ومتمماتها، سواء باشرنا الإعراب اللفظي الموضوعة فيه كتب الإعراب المتقدمة أم لا، وفيها يقول الإمام السيوطي: "ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين".[1]

صلة كتب "المعاني" وكتب "الإعراب" بكتب "التفسير":

مما تقدم يتضح أن الإعراب وسيلة من وسائل فهم القرآن، وطريق إلى تحليل تراكيبه لإصابة المعنى الصحيح، وعدم الزيغ في تفسيره، ولابد من النظر في مناهج المفسرين، وما تناولوه من قواعد النحو وأحكامه لضبط مدى صحتها، وتحديد مصدرها الذي استُقِيَتْ منه، إذ إن أسماء المعربين تنتشر انتشاراً واسعاً في كتب التفسير، ومن هنا كان الاهتمام بالإعراب وكتبه ومؤلفيها ببيان معنى الإعراب، وذكر المؤلفين فيه، والترجمة لهم، والصلة بين كتبه وكتب المعاني والتفسير.

وأما كتب "معاني القرآن" ترشدنا إلى أنها من كتب التفسير، وأنها نوع منه، تستقل بخصائص معينة في نشأته، ولونه الذي اتسم به، باعتباره تفسيراً لغوياً، كان بداية للتفسير من خلال النص، يعتمد فيه على طريقة العرب في كلامها وأسلوبها في مخاطباتها.

وهي بهذا الاعتبار كانت البداية لنشأة التفسير الفني، والتفسير بالرأي الذي يعمد مباشرة إلى النص لفهمه، ولا ينسى _في كثير من الحالات والأحيان_ الوارد فيه والمأثور في معناه، وهذا ما نحتاج إليه.

و"كتب المعاني" تمثل المرحلة الأولى من مراحل النحو وكتب التفسير، باعتبارها لوناً متميزاً هيأ لنشأة التفسير الفني، التي انبنت عليها جميع المراحل اللاحقة.

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن – 260/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف النص القرآني وغاياته:

من الواضحِ لدى المهتمّين بعلمِ النَّحْوِ أنّ الإعرابَ في حقيقته، عبارةٌ عن بيان موقع الكلمة أو الجملة من الكلام، وذلك يعتمد على فهم المعنى وتحديده؛ ولذلك جعله ابن جني دليلاً على اختلاف المعاني بقوله: "ألا ترى أنّ موضوع الإعراب-على مخالفة بعضه من حيث كان- إنّما جيء به دالاً على اختلاف المعاني"[1] ومعنى هذا أنّ الإعرابَ بيانُ ما للكلمةِ في الجملةِ مِنْ قيمةٍ نحويَّةٍ، أو معنىً إعرابيٍّ، وهذا الفهم السّليم للإعراب الذي يتلاءم مع طبيعةِ الدّرس اللّغويّ، وأسرارِ التأليف، كان ينبغي له أَنْ يسود، ليبطلَ أَنْ يكون الإعراب أثراً للعامل في المفعول، وما يترتّب على هذا كلّه[2]. ومن هنا كانت علامات الإعراب تقوم على تغيّر المعنى في أثناء الكلام، وقد وضِعتْ للّفظ المفرد؛ لتكون دليلاً على موقعه من الكلام، أو علامة قرائيّة لبيان المعنى، وهي ميزة للغة العربية؛ لأنّها في حقيقتها ضربٌ من ضروب الإيجاز[3]، فقد تكون الإبانة بالحركات أو بالسكون أو بالحذف أو بالحرف أو بالتنوين أو حذفه[4].

أمّا النّصوص التي دلّتْ على العلاقة بين العلامات الإعرابيّة والمعاني فكثيرةٌ، والإلحاح فيها على وظيفةِ العلامات واضحٌ؛ فقد ربط الزّجّاجيّ بين الإعراب والمعنى، حين قال:"والإعرابُ إنَّما دخل الكلامَ؛ ليفرّقَ بينَ الفاعلِ والمفعول، والمالكِ والمملوك، والمضاف إليه، وسائر ما يَعْتَورُ الأسماء من المعاني"[5]؛ والإعراب عند ابن جنّي:"هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنَّكَ إذا سمعت "أكرمَ سعيدٌ أباه"، و"شكرَ سعيداً أبوه"، علمْتَ برفعِ أحدهما ونصبِ الآخر، الفاعلَ من المفعول، ولو كان الكلام شرحاً واحداً، لاستبهمَ أحدُهما من صاحبِهِ"[6]؛ وهو عند السّكاكيّ مرتبطٌ في جميع جزئيّاته بالمعنى؛ إذ به توجّه المعاني وتعرف الدّلالات، وذلك بقوله:"إنَّ كلَّ واحدٍ من وجوه الإعراب دالٌّ على معنىً، كما تشهد لذلك قوانينُ علمِ النّحْو"[7].

وهذا يؤكّد أنَّ العلاقة بين الحركات والمعنى، كانت من قبيل المسلّمات، أنَّ أبا الأسود سمع أعرابيّاً يقرأ:"أنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِهِ" بالجرّ، فقال: معاذَ الله أَنْ يكونَ اللهُ بريئاً

---

(1) الخصائص – ص175.
(2) انظر: قضايا مطروحة للمناقشة في النّحو واللّغة والنّقد- د. سعيد جاسم الزّبيديّ – ص74.
(3) انظر: نحو وعي لغوي- د. مازن المبارك – ص51.
(4) انظر: ابن جني النَّحْويّ- د. فاضل السامرائي – 295/1.
(5) الإيضاح في علل النّحو- أبو القاسم الزّجّاجيّ – ص76.
(6) الخصائص – 35/1.
(7) مفتاح العلوم – ص251.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنْ رسولِهِ، اقرأ: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾ [التوبة: 3]، فالكلامُ واحدٌ، ولم يتغيّر فيه، إلاّ حركةُ اللّام؛ فإذا حُرّكت بالجرّ أدّى إلى الخروج عن المعقول والعقيدة، وإذا حُرّكت بالرّفع أدّى إلى معنىً مستقيمٍ لا لبسَ فيه ولا إنكار؛ فهل كانوا يرون ذلك، وهم يظنّون أنَّ حركاتِ الإعراب لا تدلّ على معنىً، ولا أثرَ لها في تصوير المفهوم؟![1].

ومن هنا كان إعراب النّصوص مدخلاً طبعيّاً وأساساً لفهم المضامين، ولذلك تضمّ المكتبة اللّغويّة عدداً كبيراً من هذه النّصوص المعربة، من جملتها: "إعراب الحديث" للعكبريّ، و"إعراب لاميّة العرب الموسوم بأعجب العجب" للزمخشريّ. كما أفرد إعرابَ القرآنِ بالتّأليفِ عددٌ لا بأسَ به من العلماء، من أمثال: الفرّاء والأخفش والزّجّاج والنّحّاس وابن خالويْهِ والعكبريّ وأبي حيّان، وكتبهم مطبوعةٌ متداولة، وقد كانت مقدّمات هذه الكتب تشير إلى ضرورة هذا الأمر، ومنها مقدّمة القيسيّ التي يقول فيها: "ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الرّاغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاجٌ، معرفة إعرابه، والوقوف على تصرّف حركاته وسواكنه؛ ليكونَ بذلك سالماً من اللّحن فيه، مستعيناً على إحكام اللّفظ به، مطّلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهّماً لما أراد اللهُ–تبارك وتعالى–به من عباده؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثرُ المعاني، وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصحّ معرفة حقيقة المراد"[2].

وما ذلك إلاّ لأنّه بالإعراب تتميّز المعاني، ويوقف على أغراضِ المتكلِّمِيْنَ[3]، ومن هنا كان لا بدّ أنْ يراعى المعنى في فهم حقيقة المراد من التّركيب أو الجملة أو العبارة أو المفرد قبل إعرابه، فإنّه فرع المعنى[4]، ويقول ابن هشام معبّراً عن ذلك أدقّ تعبير:"وها أنا موردٌ بعون الله أمثلةً، متى بُنِيَ فيها ظاهر اللّفظ ولم ينظر إلى موجب المعنى، حصل الفساد، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهمٌ بهذا السّبب... أحدها قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٤ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ ﴾ (التوبة: 4–5)، فإنّه يتبادر إلى الذّهن عطف "أنْ نفعلَ"، على "أنْ نتركَ"، وذلك باطلٌ؛ لأنّه لم يأمرْهم أنْ يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنّما هو عطفٌ على "ما"، فهو مفعولٌ للترك، والمعنى "أنْ نترك أنْ نفعل..."، وموجب الوهم المذكور أنَّ المعربَ يرى "أنْ" والفعل مرّتين،

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 24/1.
(2) مشكل إعراب القرآن – مكّيّ القيسيّ– 1/1–2.
(3) انظر: الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها– أحمد فارس– ص42.
(4) انظر: البرهان في علوم القرآن– بدر الدّين محمد الزّركشيّ – ، 302/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبينهما حرف العطف"[1]، وقد ذكر ابن هشام أنّه من الجهات التي يـدخل الاعتـراض علـى المعرب من جهتها، أنْ يراعيَ ما يقتضيه ظاهرُ الصّناعة، ولا يراعي المعنى، إذ كثيراً ما تزلُّ الأقدام بسبب ذلك[2]؛ وذلك لأنَّ الخطأ والتّحريف في الحركات، كالخطأ والفساد في المتحرّكات.

ويذهب العلويّ إلى أنَّ المعاني التي تدلُّ عليها الحركات الإعرابيّة هي معـانٍ مطلقـة، بقوله: "فالنّظرُ في علم الإعراب، إنّما هو نظرٌ في حصول مطلق المعنى، وكيفيّة اقتباسه مـن اللّفظ المركّب فلا بدَّ من الإحاطة بصحّة التّركيب، ليأمن الخلط في تأدية المعاني وتحصيلها"[3]؛ بمعنى أنَّ الإعراب في المرحلة الأولى، يحدّد المعاني التي يؤدّيها التّركيب بعيداً عن أيِّ غرض جزئيٍّ، ثم يفهم الفاعليّة والمفعوليّة والإضافة، إذ إنَّ هذه المعاني الثّلاثـة تنحـصر فيهـا كـلُّ المعاني، ومنها تؤخذ جميع الدّلالات، وعليه فمعرفتها مقدّمة على غيرها؛ ومن هنا كان الاتّكال على العلامة الإعرابيّة، باعتبارها كبرى الدّوالّ على المعنى، وعليه فمن الواجب أنْ ندرسَـها، ونبحثَ-في أثناء الكلام-عمّا تشيرُ إليه كلُّ علامةٍ منها، ونعلمَ أنَّ هذه الحركاتِ تختلفُ باختلاف موضع الكلمة من الجملة، وصلتها بما معها من الكلمات.

وقد أدرك بعضُ اللّغويّين المحدثين بعض هذا، يقول ريمون طحّـان:"ولـئن ألفينـا الآن الاعتمادَ على مواقع الكلمات في اللّغة العربيّة، وأخذنا نقوم أحياناً دون العودة إلـى الحركـة، بالقرائن الخلاّقة التي تنقل إلينا بسرعة ما يمكن أنْ يولّده النّصّ من أرجاعٍ ذهنيّة، تساعدنا على فهم ما نقرأ فهماً صحيحاً وعلى نقده وتحليله، فإنّنا لا نزال نستأنس بالحركة، عندما يغلق المعنى علينا ويحدث اللّبس"[4].

ولعلَّ خير ما قيل في الحركات الإعرابيّة من العلماء المحدثين، قـول الـدّكتور مـازن المبارك:"وتتميّز اللّغة العربيّة-فيما تتميّز به-بحركات الإعراب التي هي-في حقيقـة الأمـر- ضربٌ من الإيجاز، إذ يدلّ بالحركة على معنىً جديدٍ غير معنى المادّة اللّغويّة للكلمـة، وغيـر معنى القالب الصّرفيّ لها، وهو معناها أو وظيفتها النّحويّة، كالفاعلية أو المفعوليّة... وهكـذا، فحركات الإعراب ليست شيئاً زائداً أو ثانويّاً، وهي لم تدخل على الكلام اعتباطاً، وإنّما دخلـت لأداء وظيفةٍ أساسيّةٍ في اللّغة؛ إذ بها يتّضح المعنى ويظهر، وعن طريقها نعرف الصّلة النّحويّة

(1) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب – ص686.
(2) انظر: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب- ص684.
(3) الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – على العلويّ – 1/ 182.
(4) الألسنيّة العربيّة – 2/ 13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة"[1]، وبهذا المفهوم يكون الإعراب في مبدئه القائم على الحركات، لغةً نضيفها إلى لغتنا الأولى التي هي الألفاظ، فإذا نحن أمام ثروةٍ لغويّةٍ هائلة[2].

وبقراءةٍ واعيةٍ وموضوعيَّةٍ لما سبق، وبمعرفةٍ عقلانيَّةٍ أنّ القرآن الكريم–إضافة إلى ما يشتمل عليه من أحكام وتشريعات وغيرها–هو آية في البلاغة والفصاحة والإتقان اللغويّ، ينبغي أنْ ندركَ أنّ تفسيرَ آياته وتحليلَ تراكيبه وفهمَ معانيه وإدراكَ غريبه، يحتاجُ إلى فهمٍ واعٍ وعميقٍ للنَّحْو والإعراب، فقد ذكر القرطبيّ عن ابن الأنباريّ قوله:"وجاء عن أصحاب النبيّ ﷺ، وتابعيهم ﷺ، من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر، ما بيّن صحةَ مذهبِ النحويّين في ذلك، وأوضح فسادَ مذهبِ مَنْ أنكر ذلك عليهم"[3].

دورُ الاختلافاتِ في الأوجهِ الإعرابيّةِ في توجيهِ المعاني في القرآنِ الكريمِ:

وممّا سبقَ يتبيّنُ لنا أنَّ النَّحْويّين وتوجّههم–بعد أن صاغوا هيكليّة هذا العلم الجميل–إلى تفسير القرآن الجليل كان التفاتاً طبعيّاً، وتوجّهاً بدهيّاً؛ لأنّهم لم ينسوا أنَّ الغاية من وضعهم للنَّحْو هي خدمةُ معاني هذا الكتاب الخالد وتحليلُها واستنباطُ الأحكامِ منها، كما أنَّ دراسةَ النَّحْو لأسلوب القرآن الكريم في جميع رواياته، فيها دفاعٌ عن النَّحْو وتعضدُ قواعدَهُ، وتدعمُ شواهدَهُ.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ النّاظرَ في كتب إعراب القرآن وكتب التّفسير، يلحظ كثرة اختلاف النّحويّين في إعراب القرآن، وتعدّد المعاني النّاتجة عن تلك الاختلافات وتنوعها، وقد أرجع الأستاذ عضيمة ذلك إلى أمرين:

"1– أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحدٌ أن يحيط بكلّ مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني وكثيراً من الوجوه.

(1) نحو وعي لغويّ – ص51–52.
(2) انظر: نحو وعي لغويّ – د. مازن المبارك– ص77.
(3) الجامع لأحكام القرآن– أبو عبد الله القرطبي– 24/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- يحتفظ النّحويّون لأنفسهم بحريّة الرّأي وانطلاق الفكر، فلا يعرفون الحجر على الآراء، ولا تقديس رأي الفرد، مهما علت منزلته"[1].

وهذا يعني أنّ اختلاف النَّحْويّين في إعراب آيةٍ ما، ينعكس على اختلاف في فهم معناها واكتشافه ومِنْ ثَمَّ إدراكه، ممّا يستوجبُ توفّر القدرة اللغويّة لدى المفسّر في هذا الحقل من علوم اللغة، ولا سيّما أنّ مساحة هذا المجال في القرآن الكريم واسعة وذات أثر مهمّ.

ومِنَ الملحِّ ذكرُهُ في هذا المقام، أنّ هذه المعاني التي تتعددّ وجوهها الدّلاليّة بتعددّ وجوهها الإعرابيّة، تتمخّضُ عنها وجوه متعدّدة في فهم الآية القرآنيّة الواحدة؛ فمنها ما يؤدّي إلى قوةٍ أو ضعفٍ في إظهار الدّلالة أو إبراز المعنى، ومنها ما يؤدّي إلى اختلافٍ في الأحكام الفقهيّة للدِّين التي سنّها اللهُ- تعالى- للخَلْقِ في كتابه الكريم.

(1) دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمّد عبد الخالق عضيمة - 1/ 14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : "الدراسة التطبيقية"

وفيها أربعة فصول:

الفصل الأول : أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم

الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل

الفصل الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف

الفصل الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم وطه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة إبراهيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي السورة

سورة الرعد هي السورة الثالثة عشر في ترتيب المصحف، وسميت بهذا الاسم منذ العهد النبوي، وسبب تسميتها لورود ذكر الرعد فيها، وعدد آياتها ثلاث وأربعون آية في المصحف الكوفي، وأربع وأربعون آية في المدني، وخمس وأربعون في البصري وسبع وأربعون في الشامي، وفي بيان زمان نزولها هناك روايات صرحت بأنها مكية، وأخري صرحت بأنها مدنية، وثالثة بأنها مكية إلا آيات منها فمدنية، ورابعة بأنها مدنية الآيات منها مكية، والذي تطمئن اليه النفس، أن السورة الكريمة يبدو بوضوح فيها طابع القران المكي، سواء أكان في موضوعاتها، أم في أسلوبها، أم في غير ذلك من مقاصدها وتوجيهاتها، ونزولها كان في الفترة التي أعقبت موت أبي طالب، والسيدة خديجة رضي الله عنها.

وأبرز موضوعاتها : إقامة الأدلة المتنوعة على كمال قدرة الله تعالى وعظيم حكمته، واثبات أن هذا القران هو من عند الله تعالي، والرسول ﷺ صادق فيما يبلغه عن ربه، وتثبيت فؤاد النبي ﷺ وتسليته عما لحقه من أذى[1]. وقد تناول هذا المبحث ست عشرة مسألة، محتوية على ثلاثة وعشرين موضعاً فيها اختلاف لأوجه الإعراب، وما يتبعها من المعاني التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قال تعالى: ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الرعد:1] .

اختلف في إعراب خمسة مواضع من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله تعالى:﴿الر﴾على اعتبار أن هذه الحروف لها محل من الإعراب، وهي اسم للسورة[2]، وعليه فإنه يحتمل ثلاث أوجه من الإعراب: [3]

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد سيد طنطاوي – 431/7 – 436

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 7/1، مفاتيح الغيب – للرازي – 2/19.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 15، الدر المصون في علم الكتاب المكنون – السمين الحلبي – 5/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

في موضع (المر) ثلاثة أوجه:

الأول: الرفع: وفيه وجهان:

1- مبتدأ وما بعدها خبر.

2- خبر مبتدأ محذوف.

الثاني: النصب: وفيه وجهان:

1- تقدير حذف القسم.

2- مفعول به لفعل محذوف تقديره "أتل".

الثالث:الجر على القسم على تقدير حرف قسم محذوف.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أحدهما: هي اسم للسورة، مرفوع المحل على أنه مبتدأ، و"تلك" خبرها.

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هذا (المر) [1].

المعنى الثاني:

أحدهما: هو على تقدير حذف القسم كما تقول (والله لأفعلن) والناصب فعل محذوف تقديره: التزمت الله: أي اليمين به.

والثاني: هي مفعول به لفعل محذوف تقديره اتل (الم) [2].

المعنى الثالث:

"في حال الجر على القسم، حرف القسم محذوف، وبقي عمله بعد الحذف لأنه مراد، فهو كالملفوظ به كما قالوا الله ليفعلنّ في لغة من جر" [3].

فهي قسم أقسم الله تعالى بها، وحذف حرف الجر فيها [4].

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 89/3، الدر المصون – السمين الحلبي – 5/7.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – /16.

(3) التبيان في إعراب القرآن – العكبري – /15.

(4) انظر: الكشاف – الزمخشري – 90/1، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية – 95/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

اشتملت الحروف الهجائية على ثلاثة أوجه من الإعراب يتفرع من كل وجه أوجه إعرابية، وتضمنت معانٍ تفسيرية شاملة لها، وهي تدل على إعجاز حروف القرآن الكريم، الذي تحدى به سبحانه وتعالى الإنس والجن، على أن يأتوا بمثله، وهذا يدل على أن الوجه الإعجازي في القرآن هو الإعجاز البياني.

➢ **الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: في محل رفع مبتدأ، وخبره آيات.

الثاني: في محل رفع خبر لـــ (المر).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أشير باسم إشارة المؤنث مراعاة لتأنيث الخبر (آيات) والمشار إليه (تلك) هو ما سبق نزوله من القرآن قبل هذه الآية، أخبر عنها بأنها آيات، أي دلائل الإعجاز [2].

المعنى الثاني:

(المر) رفع بالابتداء و(تلك) خبره فتكون الإشارة: (تلك) إلى آيات هذه السورة، والمراد بالكتاب السورة: أي تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة الشأن [3].

- **أثر الاختلاف:**

من خلال الوجهين الإعرابيين سواء كان مبتدأ، أم خبراً فقد أشار اسم الإشارة (تلك) إلى حقيقة جمع المؤنث (آيات) وهي تبين في الوجهين رفعة هذه الآيات الكريمة، وعلو شأنها عند الله عزوجل، ومدى الإعجاز والشأن العجيب في كمال سورتها عند ضم آياتها إلى بعضها البعض، وقد أثرت وجوه الإعراب على المعنى التفسيري للآية.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – /481، الدر المصون – السمين الحلبي – 5/1.
(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 78/13.
(3) فتح القدير – الشوكاني – 90/3، وانظر: البحر المحيط – أبو حيان – 343/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

➢ **الموضع الثالث:**

قوله تعالى: ﴿ آيَاتُ الكِتَابِ ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب [1]:

1- في محل رفع خبر لـــ(تلك).

2- في محل رفع بدل من (تلك).

3- عطف بيان.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تلك التي قصصت عليك خبرها آيات الكتاب الذي أنزلته قبل هذا الكتاب الـــذي أنزلتـــه إليك مما أنزلته على رسلي قبلك" [2].

المعنى الثاني:

"تعني الكتاب العجيب، الغني عن الوصف به، المعروف بذلك من بين الكتب الحقيقـــة باختصاص اسم الكتاب، فهو عبارة عن جميع القرآن، أو عن الجميع المنزل" [3].

المعنى الثالث:

يبين ما الذي أشار إليه، وجعل (تِلْكَ) إشارة إلى كل واحدة من الآيات[4].

- **أثر الاختلاف:**

جاءت المعاني التفسيرية وفق وجوه الإعراب الثلاثة، حيث كانت تارة في محل رفع خبر، وتارة في محل رفع بدل، وتارة عطف بيان، فآيات الكتاب خبرها كائن من عند الله، والكتاب العجيب غنيٌ عن الوصف، وكل واحدة من الآيات أنزلت من الله سبحانه، فاختلاف أوجه الإعراب أَثّرَ على المعنى من خلال تقدير موضع الجملة من الإعراب، وتنوع المعاني المصاحبة لها.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – /481.

(2) انظر: جامع البيان – الطبري – 105/13، البحر المحيط – أبو حيان – 343/6.

(3) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 189/4.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 4/ 190.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

➢ **الموضع الرابع:**

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أُنْزِلَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب [1]:

الأول: أن يكون في محل رفع مبتدأ، و(**الحَقُّ**)- خبره، أو متعلق الجار والمجرور **(من ربك)**.

الثاني: أن يكون **(الَّذِي) في محل جر** صفة لـــ **(الكتاب)**.

الثالث: في محل جر بالعطف على الكتاب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

"أي الكتاب المذكور بكماله لا هذه السورة وحدها (الحق) الثابت المطابق للواقع في كل ما نطق به"، [2].

وذكر الشوكاني في تفسير هذا المعنى (والذي أنزل) جملة مبنية لكون هذا المنزل هو الحق، قال الفراء: (والذي) رفع بالاستئناف وخبره (الحق). [3]

وتقدير آخر:

"والذي أنزل إليك كائن (من ربك الحق) لا كما يقول المشركون إنك تأتي به من تلقاء نفسك فاعتصم به واعمل بما فيه، قال مقاتل: نزلت حين قال المشركون: إن محمداً أتى بالقرآن من تلقاء نفسه" [4].

المعنى الثاني:

"تلك آيات الكتاب الذي أنزل إليك من ربك الحق، وإنما أدخلت الواو في "والذي" وهو نعت للكتاب" [5].

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- /481،الدر المصون – السمين الحلبي- 5/7، جامع البيان – الطبري – 4986/13 معاني القرآن- الفراء -1/2، البحر المحيط- أبو حيان- 343/6.

(2) إرشاد العقل السليم- أبو السعود- ج4 /190.

(3) فتح القدير- 90/3.

(4) تفسير القرطبي – 237/9.

(5) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- الطبري- 106/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

" (والذي أنزل إليك) الجر على تقدير: وآيات الذي أنزل إليك"[1]، "ويكون (والذي) مما عطف فيه الوصف على الوصف وهما بشيء واحد، كما تقول "جاءني الظريف والعاقل" وأنت تريد شخصاً واحداً" [2].

- **أثر الاختلاف:**

أوجه الإعراب هنا متنوعة، سواء كانت في محل رفع مبتدأ، أو في محل جر صفة أو عطف بيان، مما كان لها أثر كبير في إظهار وإضافة معاني تفسيرية جديدة، وهذا يزيد المعنى وضوحاً.

➢ **الموضع الخامس:**

قوله تعالى ﴿الحق﴾ يحتمل وجهين من الإعراب [3]:

الأول: أن يكون خبر للمبتدأ (والذي أنزل).

الثاني: أن تكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو الحق).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

"الكتاب المذكور بكماله لا هذه السورة وحدها، "الحق" الثابت المطابق للواقع في كل ما نطويه، الحقيقة بأن يخص به الحقيّة لعراقته فيها، وليس فيه ما يدل على أن ما عداه ليس بحق أصلاً على أن حقيّته مستتبعة لحقيّة سائر الكتب السماوية لكونه مصدقاً لما بين يديه ومهيمناً عليه" [4].

---

(1) فتح القدير – الشوكاني– 91/3.

(2) الدر المصون– السمين الحلبي – 7/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – /481، جامع البيان عن تأويل آي القرآن– الطبري– 106/3، انظر: معاني القرآن – الفراء– 1/2.

(4) إرشاد العقل السليم – أبو السعود– 190/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

"أي هو الحق البالغ في اتصافه بهذه الصفة" [1].

وذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "أي هو الحق لا غيره من الكتب، فالقصر إضافي بالنسبة إلى كتب معلومة عندهم مثل قصة رستم واسفندبار اللتين عرفهما النضر بن الحارث، فالمقصود الروم المشركين الذي زعموه كأساطير الأولين؛ أو القصر حقيقي ادعائي مبالغة لعدم الاعتداد بغيره من الكتب السابقة، أي هو الحق الكامل، لأن غيره من الكتب لم يستكمل منتهى مراد الله من الناس إذا كانت درجات موصلة إلى الدرجة العليا، فلذلك ما جاء منها كتاب إلا ونسخ العمل به"[2].

- **أثر الاختلاف:**

الكلمة هنا تحتمل وجهين إعرابيين مع أنها مرفوعة سواء كانت خبراً لمبتدأ موجود، أو خبراً لمبتدأ محذوف، ومع ذلك كان لها أثر كبير في اظهار معنيين جديدين دالين على أنَّ هذه الدراسة لها آثار كبيرة في خدمة التفسير، وتنوع معانيه.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿**اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**﴾ [الرعد:2].

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى: ﴿**تَرَوْنَهَا**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب حسب عود الضمير فيها:

يجوز في الضمير المنصوب مفعولاً وجهان [3]:

الأول: أنه عائد على (عمد) وحينئذٍ تكون الجملة (ترونها) في محل جر صفة لـــ (عمد).

---

(1) فتح القدير- الشوكاني- 90/3.

(2) التحرير والتنوير- ابن عاشور- 7/13-8.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- /418، الدر المصون- السمين الحلبي - 10/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: أن الضمير عائدٌ على (السموات) فتكن جملة ترونها في محل نصب على الحال من (السموات)".

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

"أن لها عمد ولكنا لا نراه" [1].

المعنى الثاني:

هي مرفوعة بغير عمد [2]، والمعنى: "رفعها حالة كونها خالية من عمد" [3].

- **أثر الاختلاف:**

بينت أوجه الإعراب في هذه الجملة (ترونها) معنيين متنوعين، وقد أزالا الإشكال هل للسموات عمد أم لا؟ والإجابة كانت في المعنيين السابقين حيث أفاد الأول أن لها عمد، ولكن لا نراه، وأفاد الثاني أنها مرفوعة بغير عمد.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد:3].

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب [4]:

الأول: أن يكون متعلقاً بـــ "جعل" الثانية، أي جعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات، وهنا تكون متعلقة بحال لـــ(اثنين) مقدرة.

---

(1) تفسير القرطبي – 9/ 237.

(2) انظر: جامع البيان– الطبري – 13/108–109، زاد المسير في علم التفسير – ابن الجوزي – 1/، انظر: معاني القرآن– الفراء– 2/ 1.

(3) الدر المصون – السمين الحلبي – 7/10.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – /482، الدر المصون– السمين الحلبي – 1/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: أن يتعلق بجعل الأولى، وبناء عليه تكون شبه الجملة في محل نصب عطفاً على رواسي.

- **المعنى التفسيري للإعراب:**

المعنى الأول:

أي جعل فيها من كل الثمرات زوجين اثنين، الزوج يطلق على الاثنين، وعلى الواحد المزاوج لآخر، والمراد هنا بالزوج الواحد، وهذا أكد الزوجين بالاثنين لدفع توهم أنه أريد بالزوج هنا الاثنين، أي جعل كل نوع من أنواع ثمرات الدنيا صنفين، إما في اللونية: كالبياض والسواد ونحوهما، أو في الطعمية كالحلو والحامض ونحوهما، أو في القدر كالصغر والكبر، أو في الكيفية كالحر والبرد [1].

المعنى الثاني:

"أن يتم الكلام على قوله (ومن كل الثمرات) فيتعلق بـ(جعل) الأولى، تقديره: أنه جعل في الأرض كذا وكذا ومن كل الثمرات" [2].

وذكر ابن عاشور في هذا المعنى قوله: (ومن كل الثمرات) عطف على "أنهاراً" فهو معمول لـ (جعل فيها رواسي) ودخول (من) على (كل) جرى على الاستعمال العربي في ذكر أجناس غير العاقل كقوله "وبث فيها من كل دابة"، و(من) هذه تحمل على التبعيض؛ لأن حقائق الأجناس لا تنحصر، والموجود فيها ما هو إلا بعض جزئيات الماهية؛ لأن منها جزئيات انقضت، وفيها جزئيات ستوجد، فينبغي الوقف على "ومن كل الثمرات" وبذلك انتهى تعداد المخلوقات المتصلة بالأرض، وقال بعده ابن عاشور وهذا أحسن تفسيراً [3].

وجوّز أبو السعود أن يتعلق بجعل الأول، ويكون الثاني استئناف لبيان كيفية ذلك الجعل[4].

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 91/3، جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – 110/13، انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود – 192/4.

(2) الدر المصون– السمين الحلبي – 12/7.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 83/13.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود – 192/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

بدا واضحاً في إعراب هذه الجملة القرآنية أثر اختلاف الإعراب على التفسير، وتبين أثر الآراء النحوية على المعاني التفسيرية الذي يتعلق بدراستنا.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد:4].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب ثلاثة مواضع من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله تعالى: ﴿قِطَعٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب [1]:

الأول: الرفع على أنه مبتدأ مؤخر.

الثاني: الرفع على أنه فاعل لمتعلق الظروف وهو فعل محذوف مقدر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

شرح تعالى في شيء من تفصيل ما في الأرض من الآيات مُؤخراً المبتدأ، وقد ابتدأ بخبره المحذوف والمعنى قطع متجاورات كائنات في الأرض. [2]

المعنى الثاني:

مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف تعلق به الجار والمجرور، والمعنى: ويوجد في الأرض قطع متجاورات.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ص482، الدر المصون – السمين الحلبي 12/1.

(2) انظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور – البقاعي – ص122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

كان الاختلاف في هذا الموضع في الوجه الإعرابي متعلقاً بالرفع إما على أنه مبتدأ مؤخر، أو فاعل لمتعلق الظرف، وقد أفاد المعنيان وجود قطع متجاورات في الأرض، ولا اختلاف بينهما، فهما يصبان في قالبٍ واحدٍ، ويدل على عدم تعارض المعاني وإن اختلفت الوجوه الإعرابية.

➢ **الموضع الثاني:**

قوله تعالى ﴿جناتٌ﴾، ويحتمل ثلاث أوجه من الإعراب[1]:

الأول: معطوف على قِطَعٌ.

الثاني: مبتدأ مؤخر.

الثالث: الفاعلية لمتعلق الجار قبله، وهو فعل محذوف مقدر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وقطعٌ متجاورات كائنات في الأرض وجناتٌ من أعناب كذلك.

المعنى الثاني:

على كونها مبتدأ مؤخر فيكون المعنى: وجنات من أعناب كائنات في الأرض.

المعنى الثالث:

على تقدير الفاعلية لمتعلق الجار قبله، والمعنى: ويوجد في الأرض جناتٌ من أعناب.[2]

- **أثر الاختلاف:**

تعددت الوجوه الإعرابية وتنوعت المعاني التفسيرية، فتارة مرفوعة معطوفة، وتارة مرفوعة مبتدأ مؤخر، وتارة مرفوعة على الفاعلية، فجاءت المعاني لتضفي على تفسير الآية وضوحاً وبياناً، وهذا يدل على أهمية دور الإعراب في زيادة المعنى التفسيري كما يظهر من خلال هذه الدراسة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – ص 482.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 92/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

➢ **الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿زرع﴾ فيه قراءتان:** [1]

الأولى: (زرعٌ) قرأ المكي وحفص البصريان، وابن كثير برفع العين، عطفاً على (قطع).

الثانية: (زرعٍ) قرأها الباقون بالخفض، عطفاً على (أعناب).

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

المعنى الأول:

في حالة الرفع فيكون المعنى: وقطع متجاورات كائنات في الأرض وجناتٌ وزرعٌ كذلك. [2]

المعنى الثاني:

وفي حالة الخفض يعطف على الأعناب، ويكون المعنى: جناتٌ كائناتٌ في الأرض من أعنابٍ وزروعٍ.

- **أثر الاختلاف:**

أفاد اختلاف القراءتين وجهين إعرابيين، فالقراءة الأولى لها وجه إعرابي، والقراءة الثانية لها وجه إعرابي آخر، ولكل قراءة بوجهها الإعرابي معنى تفسيري، وهذا يبين أثر القراءات والإعراب في إبراز المعنى التفسيري.

❖ **المسألة الخامسة:**

- **قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.** [الرعد:5].

أوجه الإعراب:

قوله تعالى: **﴿فعجبٌ قولهم﴾** يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [3]

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن ص482، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- 12/1.
(2) انظر: زاد المسير في علم التفسير- ابن الجوزي- 122، فتح القدير- الشوكاني- 92/3.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن ص482، الدر المصون- السمين الحلبي- 15/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: أنه خبر مقدم، و(قولهم) مبتدأ مؤخر.

الثاني: مبتدأ وخبره (إئذا كنا)، والكلام كله في موضع نصب بقولهم.

الثالث: مبتدأ بمعنى مُعْجِب و(قولُهم) فاعلٌ به.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

"أي إن عجبت يا محمد من إنكارهم الإعادة مع إقرارهم بأني خالق السماوات والأرض والثمار المختلفة من الأرض الواحدة فقولهم عجبٌ، يعجب منه الخلق لأن الإعادة في معنى الابتداء". (1) وذكر النسفي في هذا المعنى: "(فعجب قولهم):خبر ومبتدأ أي فقولهم حقيق بأن يتعجب منه؛ مَنْ قدر على إنشاء ما عَدَدَ عليك، كان الإعادة أهون شيء عليه، وأيسره، فكان إنكارهم أعجوبة من الأعاجيب". (2)

المعنى الثاني:

يقول تعالى لرسوله محمد ﷺ: وإن تعجب من تكذيب هؤلاء المشركين بأمر المعاد مع ما يشاهدونه من أمر الله سبحانه ودلالاته في خلقه على أنه القادر على ما يشاء، ومع ما يعترفون به من أنه ابتدأ خلق الأشياء، فكونها بعد أن لم تكن شيئاً مذكوراً، ثم هم بعد هذا يكذبون خبره في أنه سيعيد العالمين خلقاً جديداً، وقد اعترفوا وشاهدوا ما هو أعجب مما كذبوا به، فالعجب من قولهم ﴿أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ﴾. (3)

وذكر أبو السعود في هذا المعنى: "ويجوز أن يكون مبتدأ لكونه موصوفاً بالوصف المقدر كما أشير إليه، فالمعنى وإن تعجب فالعجب الذي لا عجب وراءه قولهم هذا فاعجب منه، وعلى الأول وإن تعجب فقولهم هذا عجبٌ لا عجب فوقه". (4)

(1) تفسير القرطبي– القرطبي–242/9.
(2) مدارك التنزيل وحقائق التأويل– 539/2.
(3) انظر: تفسير ابن كثير– 432/4.
(4) إرشاد العقل السليم–أبو السعود– 194/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

"قال أبو البقاء: عجب بمعنى معجب ثم قال: فعلى هذا يجوز أن يرتفع (فعجب قولهم) به، وتعقب بأنه لا يجوز ذلك لأنه لا يلزم من كون شيء بمعنى شيء أن يكون حكمه في العمل حكمه، فمعجب يعمل، و"عجب" لا يعمل، ألا ترى أن فعلاً كذبح، وفعلة كقبض، وفعلة كغرفة بمعنى مفعول ولا يعمل عمله، فلا تقول مررت برجل ذبح كبشه، أو قبض ماله، أو غرف ماءه، بمعنى مذبوح كبشه، ومقبوض ماله، ومغروف ماؤه، وقد نصوا على أن هذه تنوب في الدلالة لا العمل عن المفعول، وحصر النحويون ما يرفع الفاعل في أشياء، ولم يعدوا المصدر إذا كان بمعنى اسم الفاعل منها". [1]

- **أثر الاختلاف:**

الاختلاف في الإعراب نتج عنه ثلاثة أوجه إعرابية، فتارةً خبر مقدم، وتارة مبتدأ، وتارة بمعنى معجب، وقد أثرت ثلاثة معان تفسيرية واضحة وجلية.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. [الرعد:7].

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى: ﴿ولكل قوم هاد﴾ ويحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [2]

الأول: جملة مستأنفة، وهادٍ مبتدأ مؤخر، وخبرها متعلق الجار والمجرور المقدر.

الثاني: أن (لكل قوم) متعلق بهاد و(هاد) نَسَق على منذر، أي: إنما أنت منذرٌ وهادٍ لكل قوم، وهذا فصل بين حرف العطف والمعطوف.

الثالث: أن المبتدأ محذوف تقديره (وهو لكل قومٍ هاد)، وأن هادياً خبر للمبتدأ المحذوف.

(1) البحر المحيط- أبو حيان- 6/ 352.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص483، الدر المصون - السمين الحلبي- 20/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إذا جعلنا (ولكل قوم هاد) كلاماً مستأنفاً فالمعنى: "أن الله تعالى خص كل قوم بنبي ومعجزة تلائمهم فلما كان الغالب في زمن موسى عليه السلام السحر، جعل معجزته ما هو أقرب إلى طريقهم، ولما كان الغالب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام الطب جعل معجزته ما كان من تلك الطريقة وهي إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، ولما كان الغالب في زمان محمد ﷺ الفصاحة والبلاغة جعل معجزته ما كان لائقاً بذلك الزمان، وهو فصاحة القرآن، فلما لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع أنها أليق بطبائعهم فبأن لا يؤمنون بباقي المعجزات أولى، هذا تقرير القاضي وبه ينتظم الكلام" [1]

المعنى الثاني:

"إنما أنت منذر وأنت هاد لكل قوم" [2]، وهاد على هذا التأويل بمعنى داع إلى طريق الهدى. [3]

كون الجملة مستأنفة وهي جملة اسمية، مبتدؤها مؤخر، وخبرها محذوف مقدر دل عليه الجار والمجرور المتقدم، والمعنى: وهادٍ كائنٌ لكل قوم. والمراد به الرسول المرسل بالمعجزات والهدايات التي تلائم كل قوم.

المعنى الثالث:

"إنما أنت منذر وهو لكل قوم هاد، والجار والمجرور متعلق بالخبر أيضاً". [4]

- **أثر الاختلاف:**

تنوعت المعاني التفسيرية لهذه الآية، وذلك بتنوع وجوه إعراب الجملة (ولكل قوم هاد) فسواء كانت استئنافية، أومتعلقة بـــ (هاد) ومعطوفة على منذر، أو خبراً لمبتدأ محذوف، فقد فسرت تفسيراً وافياً بحسب موقعها الإعرابي، وهذا يدل على أن نزول هذه الآيات من لدن حكيم خبير.

---

(1) تفسير اللباب في علوم الكتاب-ابن عادل-165.
(2) معالم التنزيل- البغوي- 176.
(3) تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن-الثعالبي.
(4) تفسير اللباب-ابن عادل- 133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: ﴿اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:8]

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله تعالى: ﴿ما تحمل﴾ تحتمل (ما) ثلاثة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي، والعائد محذوف، وموضعها نصب بـــ(يعلم).

الثاني: أن تكون استفهامية فتكون منصوبة بـــ (تحمل)، والجملة في موضع نصب.

الثالث: أن تكون مصدرية، وما والفعل بعدها في تأويل مصدر منصوب بـــ (يعلم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الله يعلم الذي تحمله كلُّ أنثى في بطنها، وعمومها يقتضي علم الله بحال الحمل الموجود من ذكورة وأنوثة، وتمام ونقص، وحسن وقبح، وطول وقصر، ولون [2]، وغيرها من شقاوة وسعادة ورزق.

المعنى الثاني:

الله يعلم ماذا تحمل في بطنها، وعلى أي حال هو، وفي هذا المعنى تكون ما مفعول لتحمل، والجملة من الفعل ومفعولها في موضع نصب مفعول ليعلم. [3]

المعنى الثالث:

على أنها مصدرية: أي الله يعلم حملَ كلِّ أنثى، وعلى هذا المعنى يكون المصدر المؤول منصوب بـــ (يعلم).

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص483، الدر المصون - السمين الحلبي- 22/1.

(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني-92/3، إرشاد العقل السليم-أبو السعود-197/4.

(3) انظر: البحر المحيط-أبو حيان- 356/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

استعرضت ثلاثة أوجه إعرابية لقوله (ما) وهي إما موصولة، أو استفهامية، أو مصدرية، وإن لكل واحدة منها معنىً تفسيرياً بما احتملته من تقدير، مما يبين دور الإعراب في التفسير من خلال دراسة مواضع الاختلاف.

➢ **الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿عنده﴾ يحتمل أربعة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: متعلق بصفة لشيء تقديرها كائن عنده.

الثاني: في موضع رفع صفة لكل، وخبر كل متعلق بمقدار، تقديره كائن.

الثالث: في موضع جر صفة لمقدار.

الرابع: ظرف لما يتعلق به الجار، وهو الخبر المقدر لكل.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

كل شيء من الأشياء التي من جملتها الأشياء المذكورة كائنة عند الله سبحانه.

المعنى الثاني:

كلٌّ ما هو كائن محكوم وموصوف بأنه من عند الله.

المعنى الثالث:

كل شيء بمقدار ومقداره كائنٍ علم صفته ومقداره ووقته عند الله، أي وصف هذا المقدار في علم الغيب عند الله.

المعنى الرابع:

كلٌّ شيء بزمانه ومكانه عند الله.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص483، الدر المصون -السمين الحلبي- 1/22-23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

استعرضت شبه الجملة (عنده) أربعة أوجه إعرابية متنوعة، وتنوعت من خلالها المعاني التفسيرية بشكل واضح، مما زاد في جلاء المعنى التفسيري للآية.

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:9]

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى: ﴿عالم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: أن يكون مبتدأ و(الكبير) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والجملة خبرٌ لعالم.

الثاني: خبر مبتدأ محذوف أي هو عالمُ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي عالمُ كلِّ غائب عن الحس، وكلِّ مشهود حاضر، هو الكبيرُ المتعالي في كبريائه سبحانه.

المعنى الثاني:

هو عالمُ الغيب الكبير المتعال، يبين أنه تعالى عالمُ بجميع ما يأتون وما يذرون من الأفعال والأقوال، ومن صفته أنه الكبير المتعال.

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الوجهين الإعرابيين معنيان تفسيريان، أظهرا أثر اللغة العربية ومرونتها، فقوله تعالى (عالم الغيب) احتمل تارةً مبتدأ وضّح علمُ الله عزوجل لكل غائبٍ عن الحس، وتارة خبراً لمبتدأ محذوف بيّن أنّ الله تعالى هو عالمُ الغيب بكل الأفعال والأقوال، مما أثرى المعنى التفسيري.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص483، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي-23/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة التاسعة:**

- قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد:10]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿سواءٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: خبر مقدم و(من أسر) والمعطوف عليه هو المبتدأ.

الثاني: مبتدأ، وجاز الابتداء به لوصفه بقوله "منكم"

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

سواء خبر مقدم قدم للتنبيه أي أنه من أسر ومن جهر في علم الله سواء، أسرّ وجهر جملة الصلة متعلق بالمبتدأ المؤخر، وهنا قُدم الخبر للتنبيه والأهمية، أي أنه من أسر ومن جهر مستوٍ في علم الله عز وجل.

قال ابن عاشور في تفسيره: "يجوز جعل سواء خبراً مقدماً، ومن أسرّ مبتدأ مؤخر، ومنكم حال".[2]

المعنى الثاني:

مستوٍ منكم من أسرّ ومن جهر، لفظ سواء يطلب اثنين تقول: سواءٌ زيد وعمرو، سواء مصدر، والمعنى ذو سواء، وبذلك نقول المجهر والمسر في علم الله سواء، وجاز أن يكون سواء مبتدأ لأنه موصوف بقوله (منكم).

- **أثر الاختلاف:**

أفاد الاختلاف في إعراب قوله (سواء) معنيين، يبينان استواء علم الله عزوجل لمن أسرَّ ومن جهر، وتقديم الكلمة في كونها خبراً مقدماً أفاد تنبيهاً وأهميةً للحديث الذي يليه، وهذا

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري– 483، الدر المصون في علم الكتاب المكنون– السمين الحلبي– 23/1 – 24.

(2) التحرير والتنوير– 99/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدل على أهمية معرفة اللغة العربية، والدراية بالقواعد الأساسية لها لما تفيده في تفسير آيات الله.

❖ **المسألة العاشرة:**

- **قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾**[الرعد:15].

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى ﴿طوعاً وكرهاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على المفعولية.

الثاني: منصوب على الحالية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أسجد الله له الطائعين والكارهين (المطيعين والمكرهين) وبذلك وقع عليهم فعل السجود على الطائعين والمكرهين.

المعنى الثاني:

بيان لحال الساجدين، إذا سجدوا، فالطائعون سجدوا طائعين، والكارهون سجدوا كارهين، وبذلك وقعت طائعين وكارهين في جواب كيف، فنصبت على الحالية.

- **أثر الاختلاف:**

تنوعت أوجه الإعراب في هاتين الكلمتين، فظهر اختلاف المعني بناءً على اختلاف الإعراب، حيث أفادت معنيين ظهر في المعني الأول وقوع فعل السجود على الطائعين والمكرهين، والثاني استدعى سؤال حول كيفية سجودهم ؟

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 485.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾. [الرعد:23].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله: ﴿جناتُ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: أن يكون مرفوعاً على الابتداء.

الثاني:أن يكون مرفوعاً بدلاً من (عقبى الدار) في الآية: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد:22]

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

جنات مبتدأ، وتم المعنى بالخبر (يدخلونها) حيث اشتملت جملة الخبر على فعل وفاعل ومفعول، وبهذا حصل تمام المعنى على أن (جنات عدن) مبتدأ مركب تركيباً إضافياً.

المعنى الثاني:

(جناتُ عدنٍ) بدلا من عقبى الدار، والمعنى: عقبى الدار يدخلونها، ومن صلح من آبائهم..الخ، وهذه العقبى هي جنات عدن، وهي عاقبة كل من صلح.

- **أثر الاختلاف:**

أفاد الاختلاف في احتمال الوجهين الإعرابين معنيين مختلفين، فتارة أفاد الإبتداء، وتارة أفاد البدل.

(1) التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 486.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

➢ **الموضع الثاني:**

﴿ومن صلح﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: أن يكون مرفوعاً عطفاً على الواو وأغنى الفعل بالمفعول عن التأكيد بالضمير المنفصل.

الثاني:أن يكون منصوباً على المفعول معه، أي بمعنى مع.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

على كونها معطوفة على الواو في يدخلونها، ولا حاجة لتقدير ضمير منفصل كأن نقول: هم ومن صلح، وذلك لوجود الفصل في الضمير المنصوب وهو الهاء في يدخلونها، والمعنى: (جنات عدن) يدخلها الصالحون، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

المعنى الثاني:

(ومن صلح) الواو واو معية، وجملة صلح صلة الموصول، والمعنى: جنات عدن يدخلونها مع الصالحين من آبائهم، أي الصالحون يدخلون الجنة بمعية وصحبة الصالحين من آبائهم وأزواجهم، وذرياتهم.

- **أثر الاختلاف:**

ظهر اختلاف المعنى هنا بناءً على اختلاف الإعراب، بما يبرز إعجاز القرآن الكريم وبيان نظمه، فالجملة لم تتغير، وإنما موقعها الإعرابي هو الذي تغير بناءً على الرفع عطفاً أو النصب مفعولاً معه، فموضع الجملة نوَّع معنى الآية تفسيرياً.

❖ **المسألة الثانية عشر:**

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:28]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿بذكر الله﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [2]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-486، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- 44/1.

(2)انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-486،الدر المصون في علم الكتاب المكنون-السمين الحلبي- 46/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: في موضع نصب مفعول به.

الثاني: أن يكون حالاً من القلوب، أو متعلق بمحذوف على أنه حال من قلوبهم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قلوب المؤمنين تطمئن بذكر الله، (بذكر الله) شبه جملة في موضع نصب مفعول به للفعل (تطمئن) فاعله مستتر متعلق بالقلوب، أو قولنا ماذا يطمئن قلوب المؤمنين، تقع ذكر الله في جواب لماذا، وقع فعل الاطمئنان في القلوب، أوقعه ذكر الله، ذكر الله متعلق بتطمئن، ولولا ذكر الله ما اطمئن قلب المؤمن.

المعنى الثاني:

حال القلوب المطمئنة ذاكرة لله، أي حال قلوب المؤمنين ذاكرة لله، الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم اطمأنت بذكر الله وبذلك كانت بذكر الله متعلق بمحذوف على أنه حال من قلوبهم.

- **أثر الاختلاف:**

إن اختلاف أوجه الإعراب في قوله (بذكر الله) في هذه الآية مابين نصب مفعولاً به، أو حالاً من القلوب، أو المتعلق المحذوف، أظهر معانٍ جميلة، فالأول : لولا ذكره عز وجل ما اطمئن قلب، والثاني: تَعْرِض أحوال القلوب الذاكرة.

❖ **المسألة الثالثة عشر:**

- قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآَبٍ** ﴾ [الرعد:29]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿الذين﴾ يحتمل أربعة أوجه: [1]

الأول: في محل رفع مبتدأ، و(طوبى لهم) مبتدأ ثانٍ وخبر، والجملة في موضع رفع للمبتدأ.

الثاني: أن يكون في محل رفع خبراً لمبتدأ محذوف "أي هم الذين آمنوا.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-486، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي-47/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثالث: في محل نصب بدلاً من (مَنْ أناب) في الآية ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد:27]

الرابع: أن يكون في محل نصب بإضمار فعل تقديره "أعنى".

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الذين مبتدأ، وجملة آمنوا صلة الموصول، وعملوا الصالحات معطوفة على الصلة، وطوبى مبتدأ ثاني وخبره مقدر دل عليه الجار والمجرور، والمعنى: الذين آمنوا وعملوا الصالحات، منزلة عظيمة كائنة لهم.

المعنى الثاني:

هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وحالهم أن طوبى كائنة لهم.

المعنى الثالث:

أن تكون (الذين) بدلاً من (مَنْ أناب) في قوله تعالى (ويهدي إليه مَن أناب)، وكأن الذين أنابوا هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فالهداية من الله للذين أنابوا بإيمانهم وعملهم للصالحات.

المعنى الرابع:

أعني وأخص الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فالعامل في "الذين" هو الفعل المضمر أعني، والمعنى: أن الطوبى وحسن المآب المعني بها هم الذين آمنوا، وهي مخصصة لمن آمن وعمل صالحاً دون سواهم.

- **أثر الاختلاف:**

أثرت الوجوه الإعرابية الأربعة السابقة معانٍ تفسيرية تؤكد حاجة المفسرين لمعرفة قواعد وأساسيات اللغة العربية، مما يبيّن الأسلوب القرآني الفصيح الذي تحدَّث بلغة العرب الفصحاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿... وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾. [الرعد:31].

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى: ﴿أو تحل﴾ يحتمل فاعل (تحل) وجهين من الإعراب: [1]

الأول: ضمير يعود على القارعة.

الثاني: ضمير للخطاب ويعود على الرسول ﷺ، ويكون موضع الجملة نصباً عطفاً على جملة تصيبهم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الفاعل لتحل ضمير القارعة لأن (أو) حرف عطف، و(تحل) معطوفة على (تصيبهم)، والفاعل ضمير (هي) أي القارعة، أي أن القارعة تحل قريباً، والمعنى: تحل مكاناً قريباً من دارهم، ومن دارهم متعلقاً بقريباً، فيتطاير عليهم شرارها، وتصيبهم ويلاتها.

المعنى الثاني:

الفاعل لتحل هو ضمير المخاطب وهو للرسول ﷺ، أي تحل أنت يا محمد بجيشك قريبا من دارهم، كما حل بالحديبية، قريباً من مكة، وكان ذلك مقدمة لفتحها.

- **أثر الاختلاف:**

احتمل فاعل (تحل) أن يكون ضمير يعود على القارعة، أو ضمير الخطاب، فتكون الجملة في موضع النصب عطفا، فمكان المعنى الأول يعطي الظرفية، وتدل على المكان، وحلول القارعة على الكفار، وكان الثاني: عطف على قوله (تصيب) مما يبين حلول الرسول قريباً، وهو إشعار لفتح مكة.

(1) التبيان في إعراب القرآن-العكبري-487، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- 55/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الخامسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد:35]

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله ﴿مثل الجنة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: مبتدأ وخبره محذوف تقديره: مثل الجنة جنة تجري.

الثاني: (مثل) مبتدأ والخبر (تجري) وهذا عند البصريين خطأ لأن المثل لا تجري من تحته الأنهار.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

" **﴿مثل الجنة﴾** مبتدأ، جاء خبره محذوف، أي فيما قصصناه عليكم، أو قولنا مثل الجنة جنة تجري من تحتها الأنهار على حذف الموصوف تذكيراً لما غاب عنا بما نشاهد، والتي صفة للجميع، وجملة (تجري من تحتها الأنهار) تفسير للخبر المحذوف، وهي بذلك نصب على الحال، "مثل الجنة التي وعد المتقون جارية من تحتها الأنهار".

المعنى الثاني:

" (مثل الجنة) مبتدأ، وجملة تجري خبر، على أن تكون (تجري) مخبرةً عن حال الجنة التي أعدها الله وليس عن المثل، على أن (مثل الجنة) جاء مبتدأً مركباً تركيباً إضافيا، وليس "مثل" بمفردها.

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله (مثلُ) الابتداء، واختلف في الخبر هل محذوف أو جملة (تجري)، والمعنيان واردان، ويخدم موضوع دراستنا، فقد تم توجيه هذا الاختلاف وأفاد معنىً تفسيرياً.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-487، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي-58/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

➢ **الموضع الثاني:**

قوله ﴿أكلها دائم﴾ يحتمل فيه ثلاثة أوجه: [1]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: خبرية في محل رفع.

الثالث: في محل نصب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(أكلها دائم) جملة تامة من مبتدأ وخبر، حيث جاءت الجملة واصفة لأكل الجنة، وهو أكل دائم كأن نقول أكل الجنة دائم، وكأن سائلاً يقول: وكيف أكلهم في الجنة، فكان الجواب: أكلها دائم، لأنه لا أكلٌ دائمٌ إلا أُكل الجنة، وما دونه منقطع.

المعنى الثاني:

كونها الخبرية، فهي خبر ثانٍ للمبتدأ الأول (مثلُ الجنة)، والمعنى: أخبرهم عن أكل الجنة أنه دائم.

المعنى الثالث:

كونها حالية، فهي تبين حال الجنة من حيث دوام أكلها، وهذا يعني أن أهلها يتمتعون بأكل دائم لا انقطاع فيه أبداً.

- **أثر الاختلاف:**

أوجه الإعراب الثلاثة للجملة، سواء كانت استئنافية أو خبرية أو حالية ساهمت في تعدد المعاني التفسيرية وتنوعها بما يحقق دور الإعراب في المعنى، بل وأثْرت المعني التفسيرى للآية.

❖ **المسألة السادسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ**﴾. [الرعد:43].

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-487، الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي-60/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله (مَنْ) على فتح الميم (مَنْ) وهو بمعنى الذي فيه ثلاثة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: رفع على موضع اسم الله.

الثاني: في موضع جر عطفاً على لفظ اسم الله تعالى.

الثالث: أن يكون خبراً، والمبتدأ علم الكتاب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

الأول: اسم الله مجرور لفظاً مرفوع محلاً، الله شاهد ويشهد، لذلك مَنْ معطوفة على لفظ الجلالة، لأن الله شهيد، والشاهد عنده هو الكتاب الذي يشتمل على كل صغيرة وكبيرة.

الثاني: تعطف من على لفظ الجلالة، لأن لفظ الجلالة مجرور لفظاً، كفى بالله شهيداً، وكفى بمن عنده علم الكتاب شهيداً.

الثالث: على كونه خبراً نقول مَنْ عنده علم الكتاب شهيداً. علم الكتاب عند مَنْ عنده علم الكتاب، الضمير في عنده يعود على الله عز وجل، وعلم الكتاب مقصور على الله.

- **أثر الاختلاف:**

تعددت المعاني التفسيرية بما احتملته (مَنْ) مِنْ وجوهٍ إعرابية مختلفة بما كان له أثر في تنوع هذه المعاني، فقد احتملت ثلاثة أوجه إعرابية ولكلٍ تقديره ومعناه الذي يحتمله ذلك التقدير.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري-488.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة إبراهيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين يدي السورة

" سورة إبراهيم هي السورة الرابعة عشر في ترتيب المصحف، وترتيبها في النزول كان بعد سورة نوح عليه السلام، وعدد آياتها اثنتان وخمسون آية في المصحف الكوفي، وإحدى وخمسون آية في البصري، وأربع وخمسون في المدني، وخمس وخمسون في الشامي.

وسميت بهذا الاسم لاشتمالها على الدعوات الطيبات التي تضرع بها إبراهيم عليه السلام إلى ربه، ولا يُعْرف لها اسم آخر سوى هذا الاسم. وجمهور العلماء على أنها مكية، وليس فيها آية أو آيات غير مكية، " فصول السورة مترابطة، تبرر القول أنها نزلت دفعة واحدة أو فصولا متلاحقة، وقد روى أن الآيتين (28- 29) مدنيتان، ومضمونهما وانسجامهما مع السياق يسوغان الشك في الراية"[1].

وأبرز موضوعاتها: إثبات أصول العقيدة من الإيمان بالله ﷻ وبالرسل وبالبعث والجزاء، وإقرار التوحيد، وبيان الهدف من إنزال القرآن الكريم، والوعد والوعيد، والحديث عن إرسال الرسل بلغات أقوامهم، لتسهيل البيان والتفاهم، وتسلية الرسول ﷺ، ودعوات إبراهيم عليه السلام بعد بناء البيت الحرام، وبيان لمشهد من مشاهد الحوار بين أهل النار في علم الآخرة والتذكير بأهوال القيامة، والحكمة من تأخير العذاب ليوم القيامة، وهو ما ختمت به السورة.[2]

وتضمن هذا البحث أربع عشرة مسألة، محتوية على ستة عشر موضعاً لدراسة الأوجه الإعرابية وما يتبعها من معانٍ تفسيرية، مع بيان أثر الاختلاف المترتب على ذلك.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾. [إبراهيم:1].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿كتاب﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [3]

(1) التفسير الحديث –محمد دروزة– 213/5

(2) انظر: التفسير المنير– وهبة الزحيلي– 197/13

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن –العكبري– ص80 ، الدر المصون في علم الكتاب المكنون– السمين الحلبي– 65/1، الفريد في إعراب القرآن المجيد– الهمذاني– 145/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: خبر مبتدأ محذوف، و(أنزلناه) صفة للكتاب.

الثاني: خبر مبتدأ لـــ (الر)، والجملة بعده صفة.

الثالث: مبتدأ، وخبره الجملة بعده، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة تقديراً.

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

هو كتاب أو ذلك كتاب، وذلك للتنبيه والأهمية، وجملة أنزلناه من فعل وفاعل ومفعول هي صفة للكتاب، والمعنى: (هو كتابٌ منزلٌ إليك)، أو ذلك كتابٌ منزلٌ إليك، وقد ذكر الإمام الطبري في هذا المعنى: "هذا كتابٌ أنزلناه إليك يا محمد، يعني القرآن".[1]

وبين أبو حيان جواز أن يكون (كتاب) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا كتاب و(أنزلناه)جملة في موضع الصفة. [2]

المعنى الثاني:

(الر) كتاب منزل إليك، وجملة (أنزلناه) وصفت الكتاب، فهو منزلٌ من عند الله، ومنزل إليك لتخرج الناس، ولام التعليل عللت نزول الكتاب.

المعنى الثالث:

(كتاب أنزلناه إليك) كتاب موصوفة بقوله (أنزلناه) ولذلك جاز أن تعرب مبتدأ مع كونها نكرة لأنها موصوفة وجملة (أنزلناه) إخبار عن الكتاب بأنه منزل من الله.

- **أثر الاختلاف:**

تعددت أوجه الإعراب في قوله (كتاب)، فاحتمل الرفع مرة على الخبر، وأخرى على الإبتداء ونتج ثلاثة معاني مترتبة على ذلك، وهذا من بديع القرآن الكريم، وجمال نظمه، ودقيق أسراره، وروعة إعجازه .

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- الطبري-207/13.
(2) انظر: البحر المحيط - 406/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى:﴿اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾. [إبراهيم:2].

- **أوجه القراءات:**

قوله ﴿اللهِ﴾ فيه قراءتان: [1]

القراءة الأولى:

الرفع قرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء في حالتي الوصل والابتداء في لفظ الجلالة ووافقهم رويس بالرفع في الابتداء خاصة.

- **أوجه الإعراب في القراءة الأولى (الرفع) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:** [2]

الأول: مبتدأ، وما بعده الخبر.

الثاني: خبر لمبتدأ محذوف، و"الذي" صفة.

الثالث: مبتدأ و(الذي) صفته، والخبر محذوف، تقديره "العزيز الحميد" وقد حُذف لتقدم ذكره في الآية السابقة.

القراءة الثانية:

قرأ الباقون بالخفض في الحالين، وقرأ رويس بالجر في الوصل خاصة.

- **أوجه الإعراب في القراءة الثانية "الخفض" يحتمل وجهين من الإعراب:** [3]

الأول: بدل من (العزيز) في الآية السابقة

الثاني: نعت لـــ(العزيز) في الآية السابقة.

---

(1) انظر: النشر في القراءات العشر–ابن الجزري–ص319، إعراب القراءات السبع وعللها – ابن خالويه – 334/1، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة – عبد الفتاح القاضي– 249.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن–العكبري– ص80 ،81،الدر المصون في علم الكتاب المكنون–السمين الحلبي–66/1، إعراب القرآن– النحاس.

(3)انظر: التبيان في إعراب القرآن–العكبري– ص80 ،81،الدر المصون في علم الكتاب المكنون–السمين الحلبي–66/1، إعراب القرآن– النحاس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

المعنى الأول للقراءة الأولى:

يقرأ بالرفع والحجة لمن رفعه أنه جعل الكلام تاماً عند قوله (الحميد)، ثم ابتدأ قوله (الله الذي) فرفعه بالابتداء، وإنما حسن ذلك لأن الذي قبله رأس آية.[1]

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في القراءة الأولى:**

المعنى الأول:

ابتدأت الآية الكريمة بلفظ الجلالة (الله) ثم أخبرت عنه (الذي) يملك السموات والأرض، والمعنى: الله المالك للسموات والأرض ولكل ما فيهما. [2]

المعنى الثاني:

والمعنى: هو الله الموصوف بالذي له ما هو كائن في السموات والأرض. [3]

وذكر الشوكاني في هذا المعنى: "هو الله المتصف بملك ما في السموات وما في الأرض".[4]

المعنى الثالث:

(الله) مبتدأ، (الذي) وصفت الله عز وجل، والخبر محذوف لتقدمه في الآية السابقة، والتقدير: الله الذي يملك ما هو كائن في السموات وما هو كائن في الأرض العزيز الحميد.

المعنى الثاني للقراءة الثانية:

يقرأ بالجر، والحجة لمن خفض أنه جعله بدلاً من قوله (العزيز) أو نعت له، والبصريون يفرقون بين البدل والنعت. [5]

---

(1) انظر: الحجة في القراءات السبع-ابن خالويه-ص111.
(2) انظر: التفسير الكبير – الرازي- 77/19.
(3) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور- 182/13.
(4) فتح القدير-107/3.
(5) انظر: الحجة في القراءات السبع- ابن خالويه – ص112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في القراءة الثانية:**

المعنى الأول:

إلى صراط العزيز الحميد الله بدلاً من العزيز، والمعنى: أنه صراط الله كما أنه صراط العزيز الحميد.

المعنى الثاني:

وصف العزيز بأنه الله والتقدير: إلى صراط العزيزِ اللهِ، إذ لا عزيز إلا الله عزةً مطلقة كاملة لا يُساوى فيها أحد غيرهن والعزيز هو المتفرد بالألوهية، والمستحق لها دون سواه.

- **أثر الاختلاف:**

على القراءة الأولى: كان الوجه الإعرابي محتملاً بين المبتدأ أو الخبر، وأفاد ثلاثة معانٍ تفسيرية للقراءة وضحت المقصود، فالله ﷻ المالك الحقيقي للسموات والأرض، ولكل مغير أو متصف بملك ما في السموات وما في الأرض، أو يملك ما هو كائن في السموات، وما هو كائن في الأرض .

وعلى القراءة الثانية: كان الوجه الإعرابي محتمل بين البدل أو النعت، وأفاد معنيين تفسيريين مبينا المقصود، فكان لفظ الجلالة (الله) بدل من العزيز، أو وصف للعزيز، وهذا مما يوضح أن القراءات جاءت توافق اللغة العربية، وتوضح المعاني وتسهل الفهم.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ**﴾. [إبراهيم:3].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿الذين﴾ يحتمل ثلاثة وجوه من الإعراب: [1]

الأول: في موضع جر صفة للكافرين في الآية السابقة.

الثاني: في موضع نصب بإضمار أعني.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص81،الدر المصون في علم الكتاب المكنون- السمين الحلبي- 67/1، الفريد في إعراب القرآن المجيد - الهمذاني- 146/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثالث: في موضع رفع خبر لمبتدأ مضمر تقديره (هم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ويل للكافرين الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، حيث وصفتهم بأنهم أكثر حباً وإيثاراً للدنيا على الآخرة.

المعنى الثاني:

ويل للكافرين، أعنى الذين يستحبون الحياة العاجلة القريبة على الحياة الباقية الدائمة، ولذلك كانوا كافرين بالآخرة، ولهم الويل على ذلك.

المعنى الثالث:

هم الذين يستحبون الحياة، والضمير المقدر هم عائد على الكافرين الذين سبق ذكرهم، فالكافرون هم الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة، إذ لا أمل لهم في الآخرة.

- **أثر الاختلاف:**

يتضح من خلال المسألة أن الإعراب فرع من فروع المعنى، وكلما تعددت أوجه الإعراب تعددت المعاني المترتبة عليها، مما يؤكد المعنى، ويزيده جمالاً ووضوحاً وروعةً وبياناً، وكله من جميل بيان وجه الإعجاز في القرآن الكريم .

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ**﴾. [إبراهيم:9].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿والذين من بعدهم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول : في محل جر معطوف على (الذين) الأولى؛ فعلى هذا يكون قوله تعالى (لا يعلمهم) حالاً من الضمير في (من بعدهم) .

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: في محل رفع مبتدأ، و(لا يعلمهم)، خبره، أو حال من الضمير (هم)، و(جاءتهم) الخبر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ألم يأتكم نبأ الذين كانوا من قبلكم وهم قوم نوح وعاد وثمود وكذلك نبأ الذين من بعدهم حالة كونهم لا يعلم عددهم وحقيقتهم وأعمالهم إلا الله.

المعنى الثاني:

والذين جاءوا من بعد الأمم السابقة لا يعلم عددهم وحقيقتهم وأعمالهم إلا الله، أو لا يعلم حالهم إلا الله، جاءتهم رسلهم بالبينات لهدايتهم واستقامتهم على دين الله.

- **أثر الاختلاف:**

احتملت الجملة (والذين من بعدهم) وجهين إعرابيين، فتارة جاءت معطوفةً، وتارة أخرى مبتدأً، وترتب على ذلك معنيان تفسيريان، وهذا كله زاد المعنى وضوحاً وبياناً.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**﴾. [إبراهيم:10].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿فاطر السموات﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

1- مجرور على أنه صفة للفظ الجلالة قبله.

2- مجرور على أنه بدل من لفظ الجلالة.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 83، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 152/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

"أفي الله فاطر السموات والأرض شك"، تخاطب الرسل أقوامهم بقولهم هل يوجد في الله خالق السموات ومبدعها ريب في ألوهيته؟ (1)

المعنى الثاني:

تخاطب الرسل أقوامهم بقولهم هل يوجد في خالق السموات ومبدعها ريب في ألوهيته؟

- **أثر الاختلاف:**

لازم الجرِّ كلمة (فاطر) على كلا الوجهين، ولكن اختلف نوع الجر، فمرة على أنها صفة، وأخرى على أنها بدل، وللوجهين تقديران يصبان في معنى واحد، فالله ﷻ خالق السموات والأرض وفاطرهما ومبدعهما، وهو موصوف بذلك.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم:17]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿يتجرعه﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب(2):

الأول: في موضع جر صفة ثانية لـــ(ماء) في الآية السابقة.

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في (يسقي) في الآية السابقة.

الثالث: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله تعالى عن الكافر بأنه يُسقى من ماءٍ صديدٍ متجرَّعٍ، حيث وصف الماء بوصفين الأول أنه صديد، والثاني أنه متجرع على مضض، وغصة.

---

(1) انظر: البحر المحيط- أبو حيان - 414/6، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 181/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص490، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-154/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

يُسقى الكافر الصديد حال كونه متجرعاً له، وهذا بيان لحال الكافر وقت سقيه الصديد متجرعاً له، أي يتكلف تجرعه.

المعنى الثالث:

استئناف مبني على السؤال، كأنه قيل فماذا يفعل به؟ فقيل: يتجرعه أي يتكلف جرعة مرة بعد أخرى لغلبة العطش، واستيلاء الحرارة عليه. [1]

- **أثر الاختلاف:**

تعددت أوجه الإعراب في قوله (يتجرعه) فاحتمل الجر على أنه صفة، ومرة أخرى منصوب على أنه حال، ومرة لا محل لها من الإعراب جملة مستأنفة، فهذا يؤكد المعنى، ويزيده وضوحاً، ويبين ترابط الآية بما سبقها.

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ﴾ [إبراهيم:18]

- **أوجه الإعراب:**

قوله تعالى: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[2]:

الأول: جملة مستأنفة مفسرة للمثل، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: الجملة خبر ﴿مَثَلُ﴾ في محل رفع، وهذا الخبر على معنى الصفة.

الثالث: بدل من ﴿مَثَلُ﴾ في محل رفع.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود- 184/3، فتح القدير-الشوكاني-114/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص490، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-155/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر المفسرون في هذا المعنى أنه كلامٌ مستأنف تفسير للمثل على تقدير سؤال سائل يقول كيف مثلهم؟ فقيل: (أعمالهم كرماد).[1]

المعنى الثاني:

خبر (مَثَلُ)على أن معناه الصفة، فكأنه قال صفتهم العجيبة أعمالهم كرماد، والتفسير: أن أعمالهم باطلة غير مقبولة[2]، والتقدير: صفة الذي كفروا بربهم أعمالهم كرماد[3].

المعنى الثالث:

أعمال الذين كفروا بربهم كرماد، ويكون الخبر هنا (كرماد)، أي أعمالهم مثل الرماد، أي أنها بدل اشتمال. [4]

- **أثر الاختلاف:**

على الوجه الأول كانت جملة مستأنفة (أعمالهم كرماد) مفسرة للمثل، جواباً لسؤال سائل مقدر، وعلى الوجه الثاني كانت في محل رفع خبر على معنى الصفة، وعلى الوجه الثالث الجملة في محل رفع على البدلية، وهذا مما زاد المعنى وأثراه .

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿**وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**﴾. [إبراهيم:**23**].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿**تحيتهم**﴾ يحتمل الضمير المضاف إلى المصدر وجهين من الإعراب[5]:

الأول: مضاف المصدر إلى الفاعل، أي يحيّي بعضهم بعضاً.

---

(1) مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- 554/2.
(2) انظر: فتح القدير-الشوكاني-114/3.
(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-155/3.
(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-155/3.
(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص490.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: مضاف المصدر إلى المفعول، أي يحييهم الله، أو الملائكة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الذين آمنوا وعملوا الصالحات يحيي بعضهم بعضاً بإذن ربهم. (1)

المعنى الثاني:

يحيّي الله المؤمنين بتحية السلام، أو يحيي الملائكة المؤمنين بتحية السلام. (2)

- **أثر الاختلاف:**

الوجهان الإعرابيان في الضمير المضافة إلى المصدر أفادا معنيين، سواء بإضافته إلى الفاعل، أو إضافته إلى المفعول، فالمؤمنون في الجنات يحييهما الله، أو الملائكة، أو يحيي بعضهم بعضاً، وقد يجمع بين هذه الأمور للمؤمنين فالتحية بينهم جميعاً هي تحية السلام، وهذه المعاني تعرض عظمة الآية وروعتها من خلال معرفة المعاني المتعددة التي تحتملها، وكلها صحيحة ولا تعارض بينها.

❖ **المسألة التاسعة:**

قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم:25]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿تؤتي﴾ يحتمل وجهين من الإعراب (3):

الأول: في موضع جر نعت لـــ "شجرة" في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم:24] .

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في قوله (وفرعها).

---

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 162/3.

(2) انظر: البحر المحيط- ابن حيان- 430/6.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 163/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

والمراد: أن الشجرة المذكورة كانت موصوفة بهذه الصفة، وهي أن ثمراتها لابد أن تكون حاضرة دائمة في كل الأوقات، ولا تكون مثل الأشجار التي يكون ثمارها حاضراً في بعض الأوقات دون بعض. (1)

المعنى الثاني:

ترتفع في السماء معطيةً ثمرها كلّ وقت وقته الله لإثمارها، أو ترتفع مؤتية أكلها. (2)

- **أثر الاختلاف:**

الجملة كانت في موضع جر نعت مرتبط بالآية السابقة لقوله (شجرة) واحتملت النصب على الحالية من الضمير في قوله (وفرعها) في الآية السابقة، وهذا يظهر مدى ترابط الكلمة القرآنية مع غيرها، ومدى وتماسك الآيات القرآنية مع بعضها البعض، ليظهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم بشكل لا يخفى على أحد.

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم:26]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿ما لها من قرار﴾ يحتمل وجهين من الإعراب(3):

الأول: في موضع جر صفة أخرى لـــ(شجرة) في نفس الآية.

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في (اجتثت) .

---

(1) انظر: التفسير الكبير- الرازي- 117/19.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 163/3، التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص492.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني- 164/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وصف الله الشجرة التي تمثل الكلمة الخبيثة بعدة أوصاف، وهي أنها خبيثة لا خير فيها، وأنها مجتثة لا عمق لها، وأنها إلى زوال لا نبات لها.

المعنى الثاني:

بيّن الله حال هذه الشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الأرض بأنها ولا قرار لها في باطن الأرض، فالشجرة كلها ظاهرة على سطح الأرض، ولكن حالها إلى زوال لا ثبات فيه.

- **أثر الاختلاف:**

أدى الاختلاف في الوجهين الإعرابيين إلى تنوع المعني التفسيري، فهي ما بين موضع جر صفة، وموضع نصب حال، وبهذا تظهر صفة أخرى لـــ (شجرة) فهي موصـــوفة بعـــدة أوصاف، وبيَّن الوجه الثاني حالها وهي مجتثة من فوق الأرض، ونتج عن ذلك أثر ظاهر فـــي المعاني الناتجة عن تلك الوجوه.

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قال تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم:29]

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله تعالى: ﴿جهنم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الأول: في موضع نصب بدل من "دار البوار" في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم:28] .

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره "يصلون أو يدخلون".

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-164/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وأحلوا قومهم جهنم، إذ إن جهنم هي دار البوار فجاز أن تحل محلها، وتكون بدلاً منها.

المعنى الثاني:

وكأن سائلاً يقول كيف أحلوا قومهم دار البوار؟ فكان الجواب يصلون جهنم، أو يدخلون جهنم، وقد دل على الفعل المقدر الناصب لجهنم ما بعده وهو قوله (يصلونها).[1]

- **أثر الاختلاف:**

احتملت كلمة (جهنم) أن تكون منصوبة على البديلة من(دار البوار) في الآية السابقة، لتبين أن دار البوار هي جهنم، واحتملت أن مفعولاً لفعل محذوف تقديره: " يصلون جهـــنم، أو يدخلون جهنم"، مما أثرى المعنى التفسيري للآية.

- **الموضع الثاني:**

قوله تعالى: ﴿يصلونها﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب[2]:

الأول: جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حالاً من الدار.

الثالث: في موضع نصب حالاً من قومهم، أو من فاعل الفعل المقدر "يصلون أو يدخلون".

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

جاءت هذه الجملة لتفسر وتوضح الفعل المقدر الناصب لجهنم، وهو (يصلون)، ولـــذلك كانت جملة تفسيرية.

المعنى الثاني:

بيّن الله حال هذه الدار، وهي جهنم بأنها دار العذاب والهلاك والبوار، هذا هـــو حالهـــا الذي لا ينفصل عنها.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-ص215.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-164/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

بيّن الله حال قومهم أو حال فاعل الفعل الناصب لجهنم بأنهم معذبين فيها يقاسون حرَّها ولهيبها، هذا هو حالهم الذي لا يفارقهم ما داموا فيها. [1]

- **أثر الاختلاف:**

احتملت الجملة (يصلونها) أوجه إعرابية مختلفة، فتارة تفسيرية، وتارة في موضع نصب على الحالية، من الدار أو من قومهم، أو من فاعل الفعل المقدر، ونتج عن ذلك عدة معاني وضحت المقصود من الآية، وفي هذا عظم بيان لما لهذا الإعراب من عمل في التفسير، بل ودقة في المعاني المترتبة على هذه الأوجه.

❖ **المسألة الثانية عشر:**

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم:31]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿يقيموا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[2]:

الأول: هو جواب (قل)، وتقدير الكلام: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا، وجواب الأمر مجزوم بحذف النون.

الثاني: مجزوم "بلام" محذوفة، تقديره:ليقيموا، فهو أمر مستأنف، وجاز حذف اللام لدلالة قل على الأمر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا الصلاة وأنفقوا، يقيموا الصلاة وينفقوا، والمعنى: إن تقل لهم يقيموا الصلاة وينفقوا، لأن المؤمنين إذا أمروا بشيء قبلوا، فهو جواب الأمر. [3]

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود- 195/3.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص492، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-165/3.
(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-165/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

قل لعبادي الذين آمنوا ليقيموا الصلاة ولينفقوا، قال أبو السعود: "جواز أن يكون المقول يقيموا وينفقوا بمحذوف لام الأمر عنها، وإنما حسن ذلك دون الحذف لدلالة قل عليه".[1]

- **أثر الاختلاف:**

تعددت أوجه الإعراب، وتعددت المعاني التفسيرية، حيث جاء المعني التفسيري لقوله (ليقيموا) حسب الوجه الإعرابي للجملة، وهو أسلوب من أساليب الإعجاز الذي نظم بها القرآن الكريم آياته، وجمعت المعاني الكثيرة من خلال اللفظ القرآني مع اختلاف الأغراض المقصودة، وهذا من روعة القرآن الكريم، ودقة ألفاظه.

❖ **المسألة الثالثة عشر:**

قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم:43]

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله: ﴿مهطعين﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول: منصوبة على الحالية من الأبصار في الآية السابقة، بمعنى أصحاب الأبصار دلت على أصحابها.

الثاني: منصوبة على المفعولية لفعل محذوف تقديره: "تراهم مهطعين".

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

عبرت كلمة (مهطعين) عن حال أصحاب الأبصار في يوم القيامة، مسرعين إلى الداعي، مقبلين عليه بالخوف والذل والخشوع، أو مقبلين بأبصارهم عليه لا يقلعون عنه ولا

(1): إرشاد العقل السليم- 198/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص494، الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 172/3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يطرفون هيبة وخوفاً [1]، والمعنى ليوم تشخص فيه أبصارهم مهطعين أي مسرعين [2].

قال الرازي في هذا المعنى: "أهطع البعير في سيره واستهطع إذا أسرع، وعلى هذا الوجه فالمعنى: أن الغالب من حال من يبقى بصره شاخصاً من شدة الخوف أن يبقى واقفاً، فبيّن الله تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد، فأنهم مع شخوص أبصارهم يكونوا مهطعين، أي مسرعين نحو ذلك البلاء" [3].

المعنى الثاني:

تراهم مهطعين، أي مسرعين إلى الداعي[4]، الاهطاع أن تقبل ببصرك على المرء تديم النظر إليه لا تطرف [5]، أو إسراع المشي مع مد العنق كالمتختل وهي هيئة الخائف [6]، وبين الشوكاني أنه يمكن أن يكون فيه الوجهان جميعاً، يعني الإسراع مع إدامة النظر.[7]

والتقدير: تراهم مهطعين مسرعين بِذِلَّة واستكانة كإسراع الأسير والخائف، شديدي النظر من غير أن يطرقوا، غير رافعي رؤوسهم، مقبلين للإصغاء.[8]

- **أثر الاختلاف:**

ترتب على اختلاف الإعراب وجهان، الأول النصب على الحالية، لبيان حال الأبصار وأصحابها، والثاني النصب على المفعولية بيان المحذوف المقدر، وفي هذا إثراء للمعنى التفسيري للآية.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 202/3.
(2) انظر: إعراب القرآن – النحاس – 30/2.
(3) التفسير الكبير – 141/19.
(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمداني – 173/3.
(5) انظر: الكشاف – الزمخشري – 382/2.
(6) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 246/13.
(7) انظر: فتح القدير – 131/13.
(8) انظر: البحر المحيط–أبو حيان–451/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة عشر:**

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لله الوَاحِدِ القَهَّارِ ﴾. [إبراهيم:48].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله ﴿يوم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الأول: منصوب على أنه ظرف لانتقام في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم:47] .

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف: أي اذكر يوم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ينتقم الله من أعدائه في ذلك اليوم. [2]

ذكر البقاعي في هذا المعنى: لما تقررت عظمة ذلك اليوم الذي تشخص فيه الأبصار وكان أعظم يوم يظهر فيه الانتقام، وبينه قوله (يوم تبدل)[3].

المعنى الثاني:

الخطاب موجه لمحمد ﷺ : اذكر يوم تبدل الأرض، اذكر ذلك اليوم في الدنيا لا في الآخرة. [4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري، ص 495.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد– الهمذاني–178/3.

(3) انظر: نظم الدرر–ص194.

(4) انظر: التحرير والتنوير–ابن عاشور–252/13، إرشاد العقل السليم–أبو السعود–207/3، الفريد في إعراب القرآن المجيد– الهمذاني 178/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

ظهر أن الكلمة الواحدة بالحركة الواحدة صح أن تحتمل معنيين، الأول ظرف لـ (انتقام) لبيان زمن وقوعه، والثاني مفعول به لفعل مقدر، وذلك يسهم في بيان المقدرات، ولكل من الوجهين معني ظاهر واضح، وهذا هو البيان القرآني الذي يحمل المعاني المتعددة باللفظ الواحد.

➢ **الموضع الثاني:**

قوله: ﴿**برزوا**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: كلام مستأنف لا محل له من الإعراب: أي يبرزون.

الثاني: في موضع نصب حال للناس وقت خروجهم من الأرض.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ويبرزون لله الواحد القهار، والتقدير: يبرز الخلائق أو الظالمون من أجداثهم التي في بطون الأرض، أو ظهورهم بأعمالهم التي كانوا يعملونها سراً ويزعمون أنها لا تظهر، ولعل إسناد البروز إليهم مع أنه لأعمالهم للإيذان بتشكلهم بأشكال تناسبها، وكان سائلاً يسأل عن دور الناس في ذلك اليوم؟ فكان الجواب أنهم يبرزون لله الواحد القهار. [2]

المعنى الثاني:

يخرج الناس من قبورهم بارزين لا تخفى على الله منهم خافية. [3]

- **أثر الاختلاف:**

احتملت الجملة (برزوا) وجهين إعرابيين، الأول كلام مستأنف، حيث يبرز الخلائق من قبورهم التي في باطن الأرض، والثاني في موضع النصب حال، حيث يخرج الثاني من قبورهم وحالهم بارزين، فأدت الجملة دورين هامين في المعنى.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص495.
(2) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 208/3.
(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني - 179/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر

بين يدي السورة:

سميت هذه السورة الحجر، ولا يعرف لها اسم غيره، ووجه التسمية أن الحجر لم يذكر في غيرها، والحجر اسم البلاد المعروفة به وهو حجر ثمود، وثمود هم أصحاب الحجر، وهـــم قوم صالح عليه السلام إذ كانوا ينزلون الحجر وهو المكان المحجور أي الممنوع أن يسكنه أحد غيرهم لاختصاصهم به.

وهي سورة مكية بالاتفاق،عُدت الرابعة والخمسين في عدد نزول السور، نزلـــت بعـــد سورة يوسف وقبل سورة الأنعام.

ووقت نزولها عند خروج النبي ﷺ من دار الأرقم في آخر السنة الرابعة مـــن بعثتـــه. وعدد آياتها تسع وتسعون آية باتفاق العادين .

والسورة قد اهتمت اهتماماً واضحاً بتثبيت المؤمنين وتهديد الكافرين. [1]

وتناولت السورة إحدى عشرة مسألة، محتوية على اثنى عشرة موضعاً لاختلاف أوجـــه الإعراب، يتبعها معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ﴾ [الحجر:8]

- **أوجه القراءات:**

قوله ﴿الملائكة﴾ فيه قراءتان: [2]

الأولى: النصب: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (ننزل الملائكةَ)

الثانية:الرفع: قرأ الباقون (تنزلَ الملائكةُ)

---

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن – محمد طنطاوي –6/8

(2) انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة–عمر الأنصاري– ص253، إعراب القراءات الـــسبع وعللها– ابن خالويه – 342/1، النشر في القراءات العشر– ابن الجزري–، الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه – ابن خالويه– ص114.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه إعراب القراءات:** [1]

الأولى: النصب على المفعولية (ننزل الملائكة).

الثانية: الرفع على الفاعلية (تنزَّل الملائكةُ)

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات:**

المعنى الأول:

ما (ننزل) النون مبنياً للفاعل، وهو الله سبحانه فهو على هذا من التنزيل، والمعنى على هذه القراءة:

قال الله سبحانه مجيباً على الكفار لما طلبوا إتيان الملائكة إليهم ما ننزل نحن (الملائكة إلا بالحق) تنزيلاً متلبساً بالحق الذي يحق عنده تنزيلنا لهم فيما تقتضيه الحكمة الإلهية والمشيئة الربانية، وليس هذا الذي اقترفتموه مما يحق عنده تنزيل الملائكة. [2]

المعنى الثاني:

(تنزلُ) فعلٌ مضارعٌ و(الملائكةُ) رفع بفعلهم والتقدير: أن الله عز وجـــل لمـــا أنـــزل الملائكة نزلت الملائكة،[3] وهو كلامٌ سوق إلى النبي صلى الله عليه وسلم جواباً لهم عن مقالتهم المحكية ورداً لاقتراحهم الباطل. [4]

- **أثر الاختلاف:**

الكلمة التي تختلف حركة إعرابها بناء على قراءة صحيحة متواترة، فإنها تـــؤدي إلـــى تنوع في المعني التفسيري، وذلك بتوجيه كل قراءة وإظهار معناها، وقد ظهر جليا فـــي هـــذه المسألة أثر اختلاف الإعراب في القراءتين وما صاحبه من وجوه متعددة محتملة لهذه التوجيهات وما أداه هذا الاختلاف في أوجه الإعراب من إظهار معانٍ جديدة، فمرة منصوبة على المفعولية، ومرة مرفوعة على الفاعلية، وهذه من مرونة الكلمة القرآنية لتتسع لأكثر مـــن معنـــي حـــسب سياقها.

---

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 188/3.

(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 138/3.

(3) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها- ابن خالويه- 343/1.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود- 81/4..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿نحن﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: في محل رفع على الابتداء.

الثاني: في محل نصب على التأكيد لاسم "إنّ".

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الله تعالى هو الذي بعث جبريل عليه السلام إلى رسوله ونزل عليه الذكر،(2) وذكر ابن الجوزي: من عادة الملوك إذا فعلوا شيئاً، قال أحدهم نحن فعلنا، يريد نفسه وأبناءه، ثم صار هذا عادة للملك في خطابه، وإن انفرد بفعل الشيء، فخوطبت العرب بما نقل من كلامها. (3)

المعنى الثاني:

أكد الله عز وجل أنه هو المنزل عن القطع، وأنه هو الذي نزله محفوظاً من الـــشياطين وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل. (4)

وأكد ذلك بقوله (إنا نحن) بدخول إنّ وبلفظ نحن. (5)

- **أثر الاختلاف:**

احتملت الكلمة القرآنية (نحن) وجهين إعرابيين بارزين، الأول الرفع على الابتـــداء، والثـــاني النصب على التأكيد لاسم (إن) وأفادا بذلك معنيين تفسيريين، وهذا مما أدى إلى إثراء المعنـــي التفسيري لسياق الكلمة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص497، الفريد في إعراب القـــرآن المجيـــد- الهمـــذاني- 188/3.

(2) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 467/6.

(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير- 281/4.

(4) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- 565/2.

(5) انظر: البحر المحيط في التفسير- أبو حيان- 468/9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الحجر:11]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿إلا كانوا به يستهزءون﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: الجملة في موضع رفع صفة لرسول.

الثاني: الجملة في موضع نصب حال من الضمير في قوله (يأتيهم) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

فيه تعزية لرسول الله ﷺ، ذلك أن كل نبي قبلك كان مبتلىً بقومه كما ابتليت. (2)

والتقدير: ما يأتيهم رسولٌ إلا كانوا به يستهزءون. (3)

أو ما يأتيهم من رسولٍ إلا كان مستهزءاً به.

المعنى الثاني:

تبين الآية الكريمة حال الجهال مع الأنبياء عليهم السلام، والمعنى: ما يأتيهم من رسول إلا حال كونهم مستهزئين، وذكر النسفي في هذا المعنى: حكاية حال ماضية؛ يعزي نبيه عليه السلام.(4)

- **أثر الاختلاف:**

تنوع المعني التفسيري لهذه الآية الكريمة بناء على ما احتملته جملة (إلا كانوا به يستهزؤن) من وجوه إعراب أثرت في المعني، ففي الأولي في موضع رفع صفة لرسول الله ﷺ، وفي الثانية في موضع نصب حال من الضمير (يأتيهم) فظهر معناها في إظهار حال الجهال مع المؤمنين

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن-العكبري- ص497، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني - 189/3، إعراب القرآن- النحاس، ص92.

(2) انظر: زاد المسير-ابن الجوزي- 283/4.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 283/4.

(4) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التنزيل- النسفي - 565/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر:18]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿مَنْ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: النصب على الاستثناء.

الثاني: الرفع على الابتداء، والخبر (فأتبعه) .

الثالثة: الجر على البدل من (كل شيطان رجيم) في الآية السابقة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

حفظ الله عز وجل السماء من الشياطين أن تسمع شيئاً من الوحي وغيره إلا من استرق السمع فإنها تتبعه الشهب تقتله أو تخبله. (2)

وأجاز المفسرون (3) أن تكون هذا استثناء متصل أي إلا ممن استرق السمع أو يكـــون استثناء منقطع: أي ولكن من استرق السمع، وذكر أبو حيان: قوله إلا من استرق استثناء متصل والمعنى: فإنها لم تحفظ منه، سمع من خبرها شيئاً وألقاه إلى الشياطين، (4) وعلـــى الاســـتثناء المنقطع: أنها حفظت منه، وعلى كلا التقديرين فمن في موضع نصب.

المعنى الثاني:

تبين الآية الكريمة هذا المعنى، والتقدير: مَنْ استرق السمع أتبعه شهاب مبين، وجاز دخول الفاء في قوله فأتبعه من أجل أن مَنْ بمعنى الذي أو شرط. (5)

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص498، الفريد في إعراب المجيد – الهمذاني – 190/3.
(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 143/3.
(3) انظر: زاد المسير في علم التفسير- ابن الجوزي- 285/4، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود- 285/4.
(4) انظر: البحر المحيط- 472/6.
(5) المرجع السابق – 472/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

وحفظنها من كل شيطان رجيم، ومن كل مَنْ استرق السمع، ذكر أبو حيان فـــي هـــذا المعنى: "إلا ممن استرق السمع". (1)

- **أثر الاختلاف:**

إن الاختلاف الإعرابي للاسم الموصول (مَنْ)، والذي يشير إلى ثلاثة أوجه إعرابية فتارة النصب، وتارة الرفع، وتارة أخري الجر، أدى إلى تعدد المعاني التفسيرية في هذه المسألة بسبب ما أثره الاختلاف في موقع (مَنْ) من الإعراب، وهذا ضرب من فنون القول وإثراء للمعني، وهو دليل على الإعجاز البياني لكتاب الله تعالى.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر:21]

- **أوجه الإعراب:**

قوله **﴿إلا عندنا خزائنه﴾** يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: الجملة في محل رفع خبر لمحل المبتدأ (من شيء) بمعنى كل شيء.

الثاني: مبتدأ، وخبره متعلق الظرف (بقدرٍ) .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أخبر الله عز وجل أنه ما من شيء، وما من قطرة ماء ننزلها على الأرض إلا عندنا منها الخزائن والمقادير الكبيرة منه، أي أن هذا الغيث المنزل عليكم غيضٌ من فيض.

المعنى الثاني:

هذه الخزائن والمقادير الكبيرة عند الله عز وجل يُنزل منها قدر معلوم أي قد سبق أن مقدار ما سينزل من الأمطار علمه الله قبل أن ينزل علم قدره ومقداره ومكان نزوله.

---

(1) البحر المحيط- 475/6.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص498، الفريد في إعراب المجيد – الهمذاني 193/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أثّر الاختلاف في محل الجملة من الإعراب سواء كانت خبراً، أو مبتدأ، حيث تولّد عن كل وجه معنى تفسيري يتلاءم مع موقعه الإعرابي، وفي كلا المعنيين أفاد الثبات والدوام الذي يترتب على الجمل الاسمية.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. [الحجر:47].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله ﴿إخواناً﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (1)

الأول: حال من الضمير في متعلق الجار في قوله تعالى (في جنات) الآية 45، والتقدير: كائنون في جنات إخواناً.

الثاني: حال من الفاعل في قوله (ادخلوها) الآية46.

الثالث: حال من الضمير المجرور بالإضافة في قوله (صدورهم) في نفس الآية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أي إن المتقين كائنون في جنات إخوانا حيث يبين الله ﷻ حال المتقين في الجنة إخواناً.

المعنى الثاني:

ادخلوها بسلام إخواناً حالهم، فحالهم وقت دخول الجنة إخواناً.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501، الفريد في إعراب القـرآن المجيـد- الهمـذاني- 201/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

إن صدورهم قد صفيت من الغل، فهي كصدور الإخوان المتحابين، وعمل فيها معنى الإضافة حيث إنهم متحابون متلاصقون، صدورهم كصدور الإخوان، فإن قيل: كيف نصب إخواناً على الحال، فأوجب ذلك أن التآخي وقع من نزع الغل، وقد كان التآخي بينهم في الدنيا؟، فقد أجاب عنه ابن الأنباري، فقال: ما معنى من التآخي قد كان تشوبه ضغائن وشحناء، وهذا التآخي بينهم الموجود عند نزع الغل هو تآخي المصافاة والإخلاص. (1)

- **أثر الاختلاف:**

أدي الاختلاف في قوله (إخوانا) في هذا الوضع إلى إظهار أثر الإعراب في التفسير، فمع أنها لم تتغير حركة إعرابها إلا أنها احتملت وجوها إعرابية متعددة، وترتب على كل وجه إعرابي أثر في المعني التفسيري، فمرة منصوبة على الحال من الضمير في الظرف، ومرة حال من الفاعل، ومرة حال من الضمير المجرور في قوله (صدورهم)، ولكل وجه معني يتناسب معه، وهذا من مكنون البلاغة القرآنية في كتاب الله تعالى.

➢ **الموضع الثاني:**

قوله ﴿ متقابلين﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (2)

الأول: صفة منصوبة لـــ"إخوانا".

الثاني: حال من الضمير في متعلق الجار، والتقدير: كائنين على سرر متقابلين.

الثالث: حال من الضمير في "إخواناً" لأن معناه متصافون.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وصف الله عز وجل المتقين في الجنة حال كونهم إخواناً بأنهم متقابلون، أي يجلسون وجهاً لوجه، لما في ذلك من دلالة على الألفة والمحبة.

---

(1) انظر: زاد المسير في علم التفسير– ابن الجوزي– 290/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري، ص 501– الفريد في إعراب القرآن المجيـد – الهمـذاني– 201/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

أي أن كونهم على هذه السرر التي هيأها الله لهم متقابلين وجهاً لوجه، تدور بهم الأسرّة حيث داروا، فهم متقابلون في جميع أحوالهم. (1)

المعنى الثالث:

كون أنهم إخوانٌ قد تصافت قلوبهم ونَزع ما فيها من غلٍ، فذلك يقتضي أن يكون حالهم متقابلين غير متدابرين، ذكر ابن الجوزي في هذا المعنى: "متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض، حيثما التفت رأى وجهاً يحبه يقابله" (2)

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله (متقابلين) عدة معاني تفسيرية واضحة، بناء على الوجوه الإعرابية الثلاثة، مما كشف عن جوهر القرآن الكريم وكنوزه اللغوية، التي تؤكد نزول القرآن الكريم من عند الله ﷻ الخبير بكل كلماته وآياته المعجزة المُتحدي بها لعالمي الإنس والجن.

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر:48]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿لا يمسهم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في محل نصب حال من الضمير في قوله (متقابلين) في الآية السابقة.

الثاني: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

(1) انظر: جامع البيان-الطبري-38/8.

(2) زاد المسير في علم التفسير- 295/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501، الفريد في إعراب القـرآن المجيـد- الهمـذاني- 201/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أخبر الله عن حال هؤلاء المتقين المتقابلين على سرر الجنة، بأنه لا يصيبهم ولا يمسهم تعب، لحصول كل ما يريدونه من غير مزاولة عمل أصلاً. (1)

المعنى الثاني:

وهو استئناف بجواب لسؤال مقدر، وكأن سائلاً يقول: هل يلحق أهل الجنة تعب أو نصب للحصول على أرزاقهم كما هو حال أهل الدنيا، فكان الجواب: لا يمسهم فيها نصب.

- **أثر الاختلاف:**

أظهر المعنيان أن الجملة القرآنية وموقعها من الإعراب له أثر في إظهار التقديرات المختلفة، وبيان ما فيها من وجوه إعرابية، تثري المعني التفسيري.

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر:49]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿أنا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: في محل نصب على أنه توكيد لاسم أن في قوله (أنّي)

الثاني: في محل رفع على أنه مبتدأ، و(الغفور) خبرها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أكدّ الله عز وجل أنه هو الغفور الرحيم، غفور لمن تاب، فكأنه إشهاد على نفسه بالتزام المغفرة والرحمة، وكونه أضاف العباد إليه فهو تشريف لهم، وأكد بقوله: أنا، وأدخل أل على

(1) انظر: إرشاد العقل السليم مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود- 299/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501، الفريد في إعراب القـرآن المجيـد- الهمـذاني- 202/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هاتين الصفتين، وقد جاءتا بصيغة المبالغة، وابتدأ بالصفة السارة أولاً وهي الغفران، وأتباعها بالصفة التي نشأ عنها الغفران وهي الرحمة. (1)

المعنى الثاني:

الله تعالى هو الغفور الرحيم، قدم الأمر بإعلام الناس بمغفرة الله وعذابه ابتداء بالموعظة الأصلية قبل الموعظة بجزئيات حوادث الانتقام من المعاندين وإنجاء من بينهم المؤمنين لأن ذلك دائر بين أثر الغفران وبين أثر العذاب. (2)

- **أثر الاختلاف:**

أفاد الاختلاف في تقدير الوجه الإعرابي في هذا الموضع معنيين مختلفين، حيث احتمل قوله (أنا) وجهين إعرابيين، الأول النصب على أنه توكيد لاسم إن، والثاني الرفع على أنه مبتدأ، فظهر معنيان للكلمة القرآنية المكونة من ثلاثة أحرف، لكنها تحمل في طياتها المعاني المتعددة، ولا يمكن استبدالها بما يساويها، وهذا من الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

❖ **المسألة التاسعة:_**

قوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾. [الحجر:52].

- **أوجه الإعراب:-**

قوله ﴿إذ﴾ تحتملُ وجهين من الإعراب(3):

الأول: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر إذ دخلوا.

الثاني: أن يكون ظرف، والعامل فيه في الآية السابقة محذوف تقديره "نبئهم عن خبر ضيف..".

(1) انظر: البحر المحيط- أبوحيان- 483/6.
(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 57/13.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501، الفريد في إعراب المجيد- الهمذاني- 202/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:ـ**

المعنى الأول:

الآية معطوفة على قوله تعالى (نبئ عبادي) آية(49)، والمعنى: واذكر لهـم دخـولهم عليه[1]، حيث أمر الله عز وجل النبي ﷺ بأن يخبر أمته عن أضياف إبراهيم وهم (جبريل عليه السلام مع أحد عشر ملكاً، وأثناء إخبارهم اذكر لهم دخول رسلنا عليه حيث عطفه على (نبـئ عبادي) ليتخذوا ما أحل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله وانتقامه من المجرمين ويتحققوا عنده أن عذابه هو العذاب الأليم. [2]

المعنى الثاني:

أخبر يا محمد أمتك عن ضيف إبراهيم حين أو وقت دخولهم عليه حيـث أنهـا أكـدت وحددت أن فعل الدخول قد حدث في زمن ماضٍ قبل زمن محمد عليه الصلاة والسلام. [3]

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله (إذ) النصب على المفعولية، أو في موضع النصب على الظرفية وأفاد ذلك معنيين مختلفين، وفيه إيجاز موضع يظهر حسن نظم القرآن، وتناسب اللفظ وايحائه.

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾. [الحجر:66].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿الأمر﴾ يحتمل وجهين من الإعراب [4]:

الأول: في موضع نصب بدل من (ذلك).

الثاني: في موضع نصب عطف بيان لـ(ذلك).

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم-أبو السعود-301/4، فتح القدير- الشوكاني-152/3.
(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- 571/2.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501.
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص501، الفريد في إعراب القـرآن المجيـد- الهمـذاني- 204/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:-**

المعنى الأول:

قضى الله ﷻ إلى لوط عليه السلام الأمر العظيم، وهو (أن دابر هؤلاء مقطوع)، والتقدير: وقضينا الأمر، فأوحينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع. (1)

المعنى الثاني:

بينت الآية الكريمة المقضي به، والقضاء الصادر من رب العزة بخصوص هؤلاء القوم هو هلاكهم، فالأمر بقطع دابرهم، والتقدير: وقضينا الأمر وأوحينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع.

وذكر ابن الجوزي في هذا المعنى: "أوحينا إليه ذلك الأمر بهلاك قومه. وفسّر ذلك الأمر بباقي الآية، والمعنى قضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين". (2)

- **أثر الاختلاف:**

كلا المعنيين يصبان في قالب واحد، وهو قضاء لأمر من قبل الله ﷻ، حيث إن الكلمة القرآنية (الأمر) لم تتغير حركة إعرابها، ولكن مسوغ حركتها المفتوحة احتملت البديلة أو العطف، فأضفت معنيين لم يختلفا في المقصود، فهو اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد.

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الحجر:71]

- **أوجه الإعراب:**

- قوله ﴿هؤلاء﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: موضع رفع مبتدأ، وبناتي خبره.

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف، تقديره تزوجوا هؤلاء.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-65/13.

(2) زاد المسير في علم التفسير- 297/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- ص502، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 205/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

عرض لوط عليه السلام بناته ظناً أن ذلك يردعهم، ويطفئ شهوتهم بقوله (هؤلاء) إشارة وهو مقول القول، ووقع في بدايته حيث ابتدأ حديثه بالإشارة إلى بيته الذي توجد فيه بناته، ويقصد هنا الزواج بهن، ولعل إشارته إلى بنات أمته، لأن النبي في مقام الأب لأمته. [1]

المعنى الثاني:

قصد بقوله (هؤلاء بناتي) أي إن عزمتم على فعلكم ووصولكم لأضيافي تزوجوا هؤلاء بناتي (ولا تتعرضوا لهن) فهو لا يسلم بناته إلا بالزواج، وكان نكاح المؤمنات من الكفار جائزاً.[2]

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذين الوجهين الإعرابيين: أن الوجه الأول في موضع الرفع على الابتداء، والوجه الثاني في موضع النصب على المفعوليه، فكانت الإشارة القرآنية لها مقصودها وأثرها في المعاني التفسيرية.

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور- 67/13.
(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل-النسفي-573/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل

بين يدي السورة :

سميت هذه السورة عند السلف سورة النحل، وهو اسمها المشهور في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة، ووجه تسميتها بذلك أن لفظ النحل لم يذكر في سورة أخرى، وتسمى سورة النعم لما عدد الله فيها من النعم على عباده .

وهي سورة مكية في قول الجمهور، نزلت بعد سورة الأنبياء وقبل سورة السجدة، وقـد عدت الثانية والسبعين في ترتيب نزول السور.

وروى أن الآيات (126- 128) مدنية، وأسلوبها ومضمونها وسياقها يسوغ التوقف في ذلك ويجعل الرجحان لمكيتها. عدد آياتها مائة وثمان وعشرون بلا خلاف[1].

وتناولت السورة أربعاً وعشرين مسألة محتوية على تسعٍ وعـشرين موضـعاً، فيهـا اختلاف في أوجه الإعراب وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثـر المترتـب علـى ذلـك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي :

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾. [النحل:2].

- **أوجه القراءات:**

قوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ فيه قراءتان: [2]

(1) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد سيد طنطاوي- 91/8، المفصل في موضوعات سور القرآن – على بن نايف الشحود- 638/1

(2) انظر: النشر في القراءات العشر- ابن الجزري- ص320، الحجة في القراءات الـسبع- ابـن خالويـه- ص116.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءة الأولى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾

قرأ روح بالتاء مفتوحة وفتح الزاي مشددة ورفع الملائكة.

القراءة الثانية: ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾

قرأ الباقون بالياء مضمومة وكسر الزاي في [**يُنَزِّلُ**] ونصب [**المَلَائِكة**]، وفي تشديد الزاي في قوله [**يُنَزِّلُ**] خففها بعضهم ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب [**يُنْزِلُ**].

- **أوجه الإعراب في القراءتين:**

الإعراب في القراءة الأولى: رفع الملائكة على أنها فاعل الفعل.

الإعراب في القراءة الثانية: نصب الملائكة على أنها مفعول به، والفاعل ضمير عائد على الله تعالى.

- **المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءتين:**

المعنى الأول:

الفعل مسند إلى الملائكة، فالأصل تتنزل الملائكة، وهي النازلة، والمعنى: أخبر النبي ﷺ عن الله ﷻ أنه قَرُبَ أمره، ونهاهم عن الاستعجال والتردد في الطريق التي عَلِمَ بها رسول الله ﷺ ، حيث علم بها عن طريق الوحي الذي تنزل. (1)

المعنى الثاني:

الملائكة هي من وقع عليها فعل التنزيل والله عز وجل هو المنزل، فالتقدير: يُنزِّل اللهُ الملائكةَ بالوحي، حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن ما تحدث به كان من الله عز وجل، عَلِمَ بها بالوحي من الله سبحانه عن طريق ملائكته. (2)

- **أثر الاختلاف:**

تواترت القراءات في الفعل (ينزل) بالتاء والياء، ونتج عن قراءته بالتاء المفتوحة رفع قوله (الملائكة) وبالياء المضمومة نصبها، وأثرت القراءات المعاني التفسيرية عند توجيه كل

(1) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 167/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-99/13، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 34/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قراءة، وأدي إلى ظهور معنيين تفسيرين متنوعين في كل قراءة منهما، وبان أثرهما في التفسير نتيجة الناحية الإعرابية لهما.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾. [النحل:6].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿حِينَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: في موضع نصب ظرف زمان.

الثاني: في موضع رفع صفة ﴿جمال﴾.

الثالث: في موضع نصب مفعول به.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بين الله عز وجل مع ما فصل من أنواع المنافع الضرورية من الأنعام بأنها زينةٌ في أعين الناس ووجاهة عندهم، وحددت وقت حدوث الجمال والتمتع فيه من خلال قوله (حين)، وتعيين هذين الوقتين، وهما وقت ردها من مراعيها، ووقت تسريحها إليها، فالرواح رجوعها بالعشي من المراعي، والسراح: مسيرها إلى مراعيها بالغداة، وقدّم الإراحة على التسريح لأن منظرها عن الإراحة أجمل، وذواتها أحسن لكونها في تلك الحالة قد نالت حاجتها من الأكل والشرب، فعظمت بطونها وانتفخت ضروعها، وخصَّ هذين الوقتين لأنهما وقت نظر الناظرين إليها لأنها عند استقرارها في الحظائر لا يراها أحد، وعند كونها في مراعيها هي متفرقة غير مجتمعة، كل واحد منها يرعى في جانب. [2]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 110/2، الفريد في إعراب القـرآن المجيـد – الهمـذاني – 216/3.

(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني-168/3، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-323/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

وصف الآية الكريمة الجمال بأنه يأتي ويكون حين تَرِد من مراعيها إلى مراحلها بالعشي، وحين إرسالها بالغداة إلى مسارحها، فقد منّ الله تعالى بالتجمل بها كما منّ بالانتفاع بها، لأنه من أغراض أصحاب المواشي، لأن الرعيان إذا روحوها بالعشي، وسرحوها بالغداة تزينت بإراحتها وتسريحها الأفنية، وفرحت أربابها، وأكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس. [1]

المعنى الثالث:

متعلق بالخبر نفسه، حيث قوله (جمالٌ) مبتدأ مؤخر والتقدير: جمالٌ كائن لكم في الأنعام موجودٌ في هذين الوقتين، وقت رجوعها من المرعى، ووقت خروجها إلى المرعى.[2]

- **أثر الاختلاف:**

احتمل قوله (حين) عدة مواقع إعرابية، فتارة النصب على الظرفية، وتارة الرفع على الصفة، وتارة النصب على المفعولية، واستعرضت الحالات الثلاثة تفسيراً واضحاً شاملاً للأوجه الإعرابية، وهذا يبرز دور هذا العلم في فهم الآيات القرآنية، والمعاني التفسيرية المترتبة على هذه الوجوه الإعرابية كما سبق في هذا الموضع.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾. [النحل:8].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿وَزِينَةً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [3]

الأول: منصوب على أنه مصدر لفعل محذوف تقديره وتتزينوا بها زينة.

الثاني: منصوب على أنه مفعول لأجله تقديره : وللزينة، وقيل: جعلها زينة.

---

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 578/2.

(2) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 168/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 111/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد– الهمذاني–217/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الخيل والبغال والحمير خلقت لتركبوها ركوباً. وتتزينوا بها زينةً، وبذلك فسر سبب خلقها وتسخيرها لخدمة الإنسان وزينته، ليؤكد المصدر حدوث الفعل كالمفعول المطلق تماماً.[1]

المعنى الثاني:

الخيل والبغال والحمير خلقت لأجل خدمتكم، ولأجل زينتكم، لذلك وقع عليها فعل الخلق، والتقدير: خلقها زينة لكم.

- **أثر الاختلاف:**

بينت كلمة (زينة) وجهين إعرابيين، وترتب على هذا معنيان مختلفان حيث انتصبت على المصدر لفعل محذوف تارة، وتارة أخري انتصبت على المفعول لأجله، وهذا يثبت أن اللفظ الواحد يحتمل أكثر من معنى.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. [النحل:12].

- **أوجه القراءات:**

اختلف في قراءة ثلاثة مواضع من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾ فيه قراءاتان:[2]

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر بالرفع ﴿وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ﴾.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بالنصب ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾.

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 324/4.

(2) انظر: النشر في القراءات- ابن الجزري- ص320، الحجة في القراءات السبع- ابن خالويه-ص116.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب في القراءتين:** [1]

الأول: مرفوع على الابتداء، وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله.

الثاني: منصوب بالعطف على ما قبله.

- **المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الأولى:**

المعنى الأول:

ذكر الله تعالى على دقة صنعه وعلمه، تسخير الليل والنهار ثم استأنف الكلام عما هو مسخر خلالهما؛ استئناف مبني على السؤال، وكأنّ سائلاً يقول: ما الذي سُخِّر خلال الليل والنهار؟ فكان الجواب الشمس والقمر والنجوم مسخرات حيث الشمس نهاراً، والقمر والنجوم ليلاً. [2]

- **المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الثانية:**

الله ﷻ هو المسخر، ووقع فعل التسخير على الليل والنهار والشمس والقمر، والتقدير وسخر لكم هؤلاء لتنتفعوا بهن. [3]

وقد ذكر أبو السعود في هذا المعنى: "أن الليل والنهار يتعاقبان خلقة لمنامكم ومعاشكم ولعقد الثمار وإنضاجها، والشمس والقمر يدأبان في سيرهما وإنارتهما أصالةً وخلافةً وإصلاحهما لما نيط بهما صلاحه من المكونات التي من جملتها ما فصل وأجمل، كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم." [4]

- **أثر الاختلاف:**

لقد جاز في القراءة الأولى، أن يكون قوله (الشمس والقمر) أن ترفع على الابتداء، وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله، وجاز في القراءة الثانية النصب بالعطف على ما قبله، وأثرت القراءتان معنيين كان الأول جواب لسؤال سائل، الذي سُخِّر خلال الليل والنهار؟ فكان لجواب الشمس والقمر والنجوم مسخرات، والثاني في وقوع فعل التسخير الليل والنهار والشمس والقمر على الله ﷻ فهو المسخر، وهذا يبين أثر توجيه القراءة، لتتسع فيها أكثر من معني حسب سياقها.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 111/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-218/3.
(2) المرجع السابق.
(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 118/13.
(4) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم -329/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الموضع الثاني: قوله ﴿وَالنُّجُومُ﴾ فيه قراءتان:** [1]

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم برفع قوله ﴿وَالنُّجُومُ﴾.

القراءة الثانية : قرأ الباقون بنصب قوله ﴿وَالنُّجُومَ﴾.

- **أوجه إعراب القراءة الأولى:** [2]

الأول: مرفوع على الابتداء، وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله، وهذا في حال نصب ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَر﴾.

الثاني: مرفوع بالعطف على ما قبله في حال رفع ﴿وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ﴾.

- **المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الأولى:**

المعنى الأول:

استئناف قوله تعالى (**النُّجُومُ**) لقطع مما قبله، مبنيٌّ على سؤال مقدّر، وماذا عن النجوم؟ فكان الجواب: النجومُ مسخراتٌ، ونكتة اختلاف الأسلوب الفرق بين التسخيرين (**الشَّمْسَ وَالقَمَر**) و(**وَالنُّجُومُ**)من حيث إن الأول واضح والآخر خفي لقلة من يرقب حركات النجوم. [3]

والمعنى: النجوم في حركاتها وأوضاعها مسخرات لله تعالى، وبهذا فقد عُدِل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث إلى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار. [4]

المعنى الثاني:

عطف (**وَالنُّجُومُ**) على الجملة الاسمية (**وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ**) حيث تضمَّن الحديث عن الشمس القمر والنجوم لما خلقن له بإيجاده وتقديره وحكمه؛ فالشمس والقمر والنجوم تجري على نمط متحد يستدل بها العباد على مقادير الأوقات، ويهتدون بها ويعرفون أجزاء الزمان.[5]

---

(1) انظر: الحجة في القراءات السبع- ابن خالويه- 117.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 111/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-219/3.
(3) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور- 116/13.
(4) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود-329/4.
(5) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 172/3، إرشاد العقل السليم-أبو السعود-330/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب في القراءة الثانية:**

الأول: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف.

الثاني: منصوب بالعطف على ما قبله في حال نصب (**وَالشَّمْسَ وَالقَمَر**).

- **المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الثانية:**

المعنى الأول:

ذكر الله تعالى الحديث عن النجوم منفصلاً عما سبق، وذلك بجملة فعلية مستقلة، والتقدير: وجعل النجومَ مسخراتٍ بأمره. [1]

المعنى الثاني:

يبين الله تعالى للناس ما سخره لهم من الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم، نعم معطوف بعضها على بعض حالة كونها مسخرات حسبما تترب عليه منافعهم ومصالحهم: في حياتهم ومعاشهم، وفي حلهم وترحالهم، في ليلهم ونهارهم. [2]

- **أثر الاختلاف:**

ظهر أثر اختلاف الإعراب في هاتين القراءتين نظراً للزيادة في المعني التفسيري، فالاختلاف في وجوه الإعراب وإن كان ناتجًا عن الاختلاف في القراءتين، فهو يخدم موضوع دراستنا كما بينته في هذا الموضع من توجيه لهذا الاختلاف، وما يترتب عليه من المعاني.

- الموضع الثالث: قوله ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ فيه قراءتان: [3]

القراءة الأولى: قرأ ابن عامر وحفص برفع ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾.

---

(1) انظر: الحجة في القراءات العشر – ابن خالويه – ص118.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم–أبو السعود–329/4.

(3) انظر: النشر في القراءات العشر–ابن الجزري–ص321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب في القراءة الأولى:**

الأول: مرفوع على أنه خبر المبتدأ في حالة رفع ما قبله.

الثاني: مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف في حال نصب ما قبله.

- **أوجه الإعراب في القراءة الثانية:**

منصوب على أنه حال في حالة نصب ما قبله.

- **المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الأولى:**

المعنى الأول:

النجوم مسخرات، حيث أخبر الله عز وجل عن هذه النجوم المزينة للسماء بأنها مسخرة لخدمة الإنسان وليس زينة فقط.

المعنى الثاني:

ذكر الشوكاني: قراءة حفص برفع مسخرات، مع نصب ما قبله، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هي مسخراتٌ. [1]

- **المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الثانية:**

الشمس والقمر والنجوم حال كونها مسخرات لزينة السماء، ولها حال آخر أنها مسخرات للإنسان ولخدمته، وذكر الهمذاني في هذا المعنى: لِمَ أعاد مسخرات بعد قوله (وَسَخَّرَ لَكُمُ)، وبالتالي: أنها مسخرات لله تعالى فسخرها لكم، والثاني أعادها على وجه التوكيد، لأن الحال تكون مؤكدة. [2]

- **أثر الاختلاف:**

أضفت القراءات المتواترة روعة وجمالاً في المعني التفسيري للآية، حيث تعددت المعاني التفسيرية الناتجة عن اختلاف القراءات في هذا الموضع، واحتملت كل قراءة وجوهاً إعرابية، وكان لكلٍّ وجهٍ من هذه الوجوه الإعرابية معنى مترتب عليه، مما أسهم في إظهار دور الإعراب بشكل جلي في إثراء المعني التفسيري.

---

(1) انظر: فتح القدير–الشوكاني–172/3.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد–الهمذاني– 218/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل:16]

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: وضع علامات، أو جعل علامات.

الثاني: منصوب على أنه معطوف على قوله (رواسي) في الآية: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. [النحل15].

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الشوكاني في هذا المعنى: وجعل فيها علامات وهي معالم الطرق، والتقدير: أنه سبحانه جعل للطرق علامات يهتدون بها. [2] وبيَّن ابن عاشور: أن العلامات هي الأمارات التي ألهم الله الناس أن يضعوها أو يتعارفوها، لتكون دلالة على المسافة والمسالك المأمونة في البر والبحر، فتتبعها السابلة. [3]

المعنى الثاني:

وألقى في الأرض رواسي وعلامات، الرواسي لتثبيت الأرض، والعلامات لهداية الناس، وعطفُ علامات على رواسي انتقالٌ إلى الاستدلال والامتنان بما على سطح الأرض من المخلوقات العظيمة، منها الجبالُ، والأنهارُ، والسبلُ والعلامات للطرق، فصار خلق هذه الأوجه شبيهاً بإلقاء شيء في شيء بعد تمامه. [4]

- **أثر الاختلاف:**

ظهر كيف تعددت معاني قوله (علامات) بناءً على تعدد أوجه إعرابها ما بين النصب على المفعولية، والنصب على العطف، وكان لذلك أثرٌ واضح في إثراء المعنى التفسيري للآية.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 112/2.
(2) انظر: فتح القدير- 174/3.
(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 122/13.
(4) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-120/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾. [النحل:21].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿أَمْوَاتٌ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: مرفوع على أنه خبر ثانٍ للاسم الموصول لقوله (هم يخلقون) في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾. [النحل: 20].

الثاني: مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم أموات.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الخبر الأول هو جملة ﴿لا يخلقون شيئاً﴾ والخبر الثاني هو جملة ﴿**أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ**﴾، أخبر الله ﷻ عن الآلهة الذين يدعونهم الكفار من دون الله ﷻ بأنهم لا يخلقون شيئاً من المخلوقات أصلاً، لا كبيراً، ولا صغيراً، ولا جليلاً، ولا حقيراً، وأن أجسادهم ميتة لا حياة بها أصلاً.(2)

المعنى الثاني:

الحديث عن الأصنام بأنها أمواتٌ على الإطلاق، فالحجارة أخبر عنها (أَمْوَاتٌ) فلو كانوا آلهة على الحقيقة لكانوا أحياء، أي غير جائز عليها الموت، وجاءت الجملة في تقديرها "هم أموات" تأكيداً لمضمونها، للدلالة على عراقة وصف الموت فيهم. (3)

- **أثر الاختلاف:**

اختلف في مسوغ رفع قوله (أموات) فتارة على أنه خبر ثان للاسم الموصول، وتارة على أنه خبر لمبتدأ محذوف مقدر، وترتب على ذلك معنيان واضحان أثريا تفسير الآية القرآنية.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 113/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 221/3.
(2) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 177/3، التحرير والتنوير- ابن عاشور- 125/13.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي- 580/1، التحرير والتنوير-ابن عاشور-126/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾. [النحل:24].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿مَاذَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: (ما) استفهام في موضع رفع مبتدأ، (ذا) اسم إشارة بمعنى (الذي) وهو خبر (ما).

الثاني: في موضع نصب ب(أنزل) على أنه اسماً واحداً استفهامياً (ماذا).

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

﴿مَاذَا﴾ كلمة مركبة من (ما) الاستفهامية واسم الإشارة، ويقع بعدها فعل هو صلة لموصول محذوف ناب عنه اسم الإشارة، والمعنى: ما هذا الذي أنزل؟، حيث يُسأل المستكبرين عما أنزل الله بالإشارة إليه، فيرد الكافرون المستكبرون: أساطير الأولين. [2] وذكر النسفي في هذا السياق: ماذا مرفوع على الابتداء أي: أيّ شيء أنزله ربكم. [3]

المعنى الثاني:

أنزل الله ماذا؟ حيث إن ماذا تحمل وتشير إلى ما أنزل الله، والمعنى: أي شيء أنزل ربكم؟ الإجابة من قبل المستكبرين، أنزل أساطير على وجه السخرية.

وبين الشوكاني في معناها: إذ قال لهؤلاء الكفار المنكرين المستكبرين: ماذا أنزل ربكم؟ أو أيُّ شيء أنزل ربكم؟ أو ماذا الذي أنزل؟ فيكون هذا القول منه على طريق التهكم؟[4].

- **أثر الاختلاف:**

يبين قوله (ماذا) ترابط الحروف القرآنية في الكلمة الواحدة وترابط الكلمة القرآنية في الجملة القرآنية، ومدى أثر موقعها الإعرابي في المعاني التفسيرية.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 113/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 222/3.
(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 131/13.
(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي - 581/2.
(4) انظر: فتح القدير-الشوكاني-178/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثامنة:**

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. [النحل:28].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: في موضع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين.

الثاني: في موضع نصب على الاختصاص.

الثالث: في موضع جر على أنه نعت أو بدل لـــ﴿الكافرين﴾ في قوله تعالى: **﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**. [النحل: 27].

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يبين الله ﷻ أن الذل والهوان والفضيحة يوم القيامة والعذاب مستقرٌّ على الكافرين ثم يخبر ﷻ عنهم (هم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) والمعنى: هم الذين تقبض أرواحهم بأمر الله ﷻ، وحالهم أنهم قد ظلموا أنفسهم بكفرهم. [2]

المعنى الثاني:

تخصيص الخزي والسوء لمن استمر كفره إلى حين الموت دون من آمن منهم ولو في آخر عمره، أي على الكافرين المستمرين على الكفر إلى أن تتوفاهم الملائكة. [3]

المعنى الثالث:

وصف الله عز وجل الكافرين بالذين تقبض أرواحهم بأمر الله مستمرين علـــى الكفـــر طاغين حيث عرضوا أنفسهم للعذاب، وقد وبدلوا فطرة الله، وفي حال علـــى أنـــه بـــدل مـــن (الكافرين) يكون التقدير: إن الخزي اليوم والسوء على الذين تتوفاهم الملائكة. [4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-114/2.

(2) انظر: فتح التقدير-الشوكاني-180/3، الفريد في إعراب القرآن- الهمذاني-224/3.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود-339/4.

(4) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

أظهرت الجملة القرآنية (الذين تتوفاهم) أكثر من وجه إعرابي، زادت المعاني التفسيرية وبينت أثر اللغة العربية ومرونتها ،فمرة موضعها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، ومرة في موضع نصب على الاختصاص، ومرة أخري في موضع جر على أنه بدل أو نعت، وهذا دليل على عظمة البيان القرآني وإعجازه.

- الموضع الثاني: قوله: ﴿أَلْقَوُا﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: الجملة في موضع رفع على أنه معطوف على قوله (قال الذين أوتوا العلم) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ إِنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ﴾. [النحل: 27].

الثاني: في موضع رفع على أنه معطوف على قوله (تتوفاهم).

الثالث: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قال الذين أوتوا العلم إنّ الخزي اليوم والسوء على الكافرين، فجاء الرد معطوفاً على قول أهل العلم (فألقوا السلم) أي ردوا على هذا القول بقولهم (ما كنا نعمل من سوء) ثم عاد أهل العلم ليردوا على هذا القول (بلى إن الله عليم...).

المعنى الثاني:

الآية تتحدث عن مكابدة الطاغين سكرات الموت وشدته، وهم يحاولون دفع هذه المعاناة عن أنفسهم بقولهم (ما كنا نعمل من سوء) فجاء الفعل (فألقوا) معطوفاً على الفعل (تتوفاهم) لأن السلم هنا بمعنى القول.

المعنى الثالث:

جملة ﴿فألقوا السلم﴾ جملة مستأنفة، حيث إن الآية السابقة تضمنت قول الذين أوتوا العلم، وتابع في هذه الآية ثم توقف قولهم ليأتي ردُّ ظالمي أنفسهم حين تتوفاهم الملائكة وكأن سائلاً

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-114/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-224/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسأل ما هو قول ظالمي أنفسهم عندما تقبض أرواحهم بأمر خالقها؟ فكانت الإجابة ﴿فألقوا السلم﴾.

- **أثر الاختلاف:**

ظهر في هذه الجملة جواز إعراب (فألقوا السلم) على أنها في موضع رفع عطفاً على جملة ﴿قال الذين أوتوا العلم﴾ في الآية: ﴿ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ إِنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ﴾. [النحل: 27]، أو عطفاً على جملة ﴿تتوفاهم﴾، أو هي جملة مستأنفة جواباً لسؤال سائل ما هو قول ظالمي أنفسهم عندما تقبض أرواحهم بأمر خالقها، فكانت الجملة هي الإجابة، وهذا يبين أثر الاختلاف الإعرابي في المعاني التفسيرية لآيات القرآن الكريم.

❖ **المسألة التاسعة:**

قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ المُتَّقِينَ﴾. [النحل: 31].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: مبتدأ و(يَدْخُلُونَهَا) الخبر.

الثاني: مبتدأ وخبرها محذوف تقديره لهم (جنات عدن).

الثالث: بدل من (دار المتقين) في الآية: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ﴾. [النحل: **30**]. وعليه تكون هي المخصوصة بالمدح.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر تعالى عن جنات عدنٍ بأنه يدخلها المتقون جزاءً لهم من الله تعالى، وهذا غاية الإكرام من الله لهم يوم القيامة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 115/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 225/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

وهو اعتبار الجنات مبتدأ لخبر محذوف، والمعنى: جنات عدن كائنات لهم.

المعنى الثالث:

تفسير لقوله تعالى ولنعم دار المتقين في قوله تعـــالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾. [النحل: **30**]، فبين بأنّ دار المتقين هي جنات، فالمدح بنعم منصب على الجنات التي هي الـــدار الحقيقية للمتقين.[1]

- **أثر الاختلاف:**

حركة قوله (جناتُ) الرفع، واختلف في مسوغ الرفع، فتارة مبتدأ، وتارة أخرى خبراً لمبتدأ محذوف، وتنوع المعنى التفسيري، فكان الأول يحمل معنى دخول جنات عدن، وكان الثاني لهم جنات عدن حيث تكون ملكهم، والمعنيان يكمل بعضهما البعض فالمؤمنون يدخلون جنات عدن وهي لهم لا لغيرهم، والمعنى الثالث يحمل تأكيداً للمبدل منه، وذلك كله يؤكد الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [النحل:37].

- **أوجه القراءات:**

قوله: ﴿لَا يَهْدِي﴾ فيه قراءتان: [2]

القراءة الأولى: قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿لَا يَهْدِي﴾ بفتح الياء وكسر الدال.

---

(1) توجيه الدكتور المشرف.

(2) انظر: النشر في القراءات- ابن الجزري- ص321، الحجة في القراءات السبع- ابن خالويـــه- ص117، البذور الزاهرة- عمر الأنصاري-259.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القراءة الثانية: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر ﴿لَا يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال.

- **أوجه الإعراب في القراءتين:** [1]

وجه الإعراب في القراءة الأولى:

الفعل يهدي مبني للمعلوم، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن).

أوجه الإعراب في القراءة الثانية:

الأول: الفعل (يُهدَى) مبني للمجهول، وهو في موضع رفع خبر مقدم للمبتدأ [مَنْ يُضِلُّ]، والجملة كلها (لا يُهدَى من يضل) في موضع رفع خبر (إن)

الثاني:الاسم الموصول وصلته ﴿من يُضل﴾ نائب الفاعل للفعل (يُهدَى) والجملة كلها في موضع رفع خبر (إن).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب في القراءتين:**

المعنى التفسيري لوجه إعراب القراءة الأولى:

يخاطب الله عز وجل رسوله ﷺ مؤكداً بأنه لا يرشد من أضله فهذه القراءة (لا يَهدِي) فعل مستقبل مسند إلى الله سبحانه،[2] والتقدير: فاعلم أنه تعالى لا يخلق الهداية جبراً أو قسراً، فمن يخلق فيه الضلالة فإنما ذلك بسوء اختياره.[3]

المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءة الثانية:

المعنى الأول:

تبين الآية بأن من يضله الله لا يُهدَى، أي لا يهديه أحد، بل يبقى في ضلالته.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-115/2، توجيه الدكتور المشرف.

(2) انظر: فتح القدير-الشوكاني-183/3.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 226/3.

(4) انظر: النشر في القراءات- ابن الجزري- ص321.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

خصص الله ﷻ خطابه للنبي ﷺ بعلمه المسبق بجملةٍ مؤكدة لعدم هداية من يسير في طريق الضلال، والتقدير: لا يقدر أحدٌ على هداية من يضله الله تعالى. [1]

- **أثر الاختلاف:**

الكلمة التي تختلف قراءتها على القراءات الصحيحة المتواترة فإنها تؤدي إلى تنوع في المعنى التفسيري، وذلك بتوجيه كل قراءة وإظهار معناها، وظهر في هذه المسألة أثر اختلاف الإعراب في القراءتين، وما صاحبه من وجوه و معانٍ تفسيرية محتملة لهذه التوجيهات وهذا يؤكد أهمية القراءات في إثراء المعاني التفسيرية.

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. [النحل:41].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول: في موضع رفع مبتدأ و﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ الخبر.

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل مضمر يفسره الظاهر، تقديره: أعني الذين هاجروا.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

علم الله ﷻ أن الذين آمنوا كانوا صادقين، وأنهم مثابون ومكرمون، فابتدأ في هذه الآية الحديث عن الذين تركوا الأهل والأوطان في شأن الله ورضاه ومن أجل دين الله، والإخبار عنهم بتبوئهم ومجازاتهم جزاءً حسناً. [3] والتقدير: والذين هاجروا في الله لنبوئنهم.

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود-344/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 116/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 228/3.

(3) انظر: فتح القدير-الشوكاني-187/3، التحرير والتنوير- ابن عاشور-157/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

أثاب اللهُ الذين هاجروا في الله بحسن العاقبة في الدنيا والآخرة، والمعنى: وعد الله ﷻ الذين هاجروا لأجل مرضاته بخير الدنيا والآخرة. (1)

- **أثر الاختلاف:**

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية بناء على ما احتملته جملة والذين هاجروا من وجوه إعراب مختلفة أثرت في المعنى، ففي الأولى هي في موضع رفع على الابتداء، وفي الثانية في موضع النصب على المفعولية، فأفادت وعد الله ﷻ للذين هاجروا بخيري الدنيا والآخرة، مما زاد المعنى في الموضعين، وأظهر دقة الوجه الإعرابي وتأثيره على المعنى التفسيري.

- الموضع الثاني: قوله ﴿حَسَنَةً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: منصوب على أنه مفعول ثان لـــ (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ).

الثاني: منصوب على أنه صفة لمحذوف، والتقدير: نبوؤه داراً أو بقعة حسنة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يؤكد الله عز وجل بحرفي اللام والنون المشددة بالعطاء، يعطي اللهُ المهاجرين الذين فارقوا ديارهم وأهليهم، وأموالهم، حسنة تشتمل على تعويضهم دياراً، ووطناً، وأموالاً خيراً مما كان لهم. (3) والتقدير: لنعطينهم حسنةً في الدنيا، حيث أن التبوئة هنا في معنى العطاء.

المعنى الثاني:

أنزل الله عز وجل من هاجر داراً حسنة، وتبوئة حسنة، وبقعة حسنة، حيث أن التبوئة هنا في معنى الإنزال. (4)

---

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-158/13.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 116/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 228/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 158/13.

(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 228/3، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-347/4، فتح القدير- الشوكاني- 186/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية بناء على اختلاف وجهي الإعراب لقوله ﴿حسنة﴾ ما بين النصب على المفعولية، والنصب على الصفة، حيث ظهر أن تعويض المهاجرين من الديار والوطن والأموال التي فارقوها يكون لهم في الآخرة خير منها، فكان المعنى على الأول العطاء، وكان على الثاني الإنزال، وهذا يبين أثر دقة اللغة في كتاب الله ﷻ، وما له من إعجاز بياني في كتاب الله تعالى.

❖ **المسألة الثانية عشر:**

قوله تعالى ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. [النحل:42].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: في موضع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم).

الثاني: في موضع نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

امتدح الله سبحانه وتعالى الذين صبروا على مفارقة الوطن الذي هو حرم الله المحبوب في كل قلب، فكيف بقلوب قوم هو مسقط رءوسهم؟ فأخبر عنهم باسم الإشارة المضمر المقدر هم الذين تحملوا المشاق من أجل دين الله. [2]

المعنى الثاني:

خصت الآية الكريمة الوعد العظيم بخير الدنيا والآخرة، وما أثار في نفوس السامعين من المجازاة الحسنة مَنْ صبر على الشدائد من أذية الكفار، ومفارقة الأهل والوطن، المنقطعين إليه تعالى، المعرضين عمن سواه مفوضين إليه الأمر كله. [3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 116/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 228/3.
(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي-584/2.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 348/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

احتملت جملة (الذين صبروا) وجهين إعرابيين، فتارة بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وتارة بالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف، وأثريت المعاني التفسيرية حسب تقدير كلٍّ منهما مما زاد الآية جمالاً وتفسيراً.

❖ **المسألة الثالثة عشر:**

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ اليَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لله وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾. [النحل:48].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: في موضع نصب على أنه حال من الضمير في قوله (سجداً) في نفس الآية.

الثاني: في موضع نصب على أنها حال ثانية معطوفة على (سجداً).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الآية الكريمة دلالة من حال الأجسام التي على الأرض كلها مشعرة بخضوعها لله تعالى خضوعاً مقارناً بوجودها وتقلبها، فما خلق الله عليه النظام الأرضي خلقاً ينطق لسان حاله بالعبودية لله تعالى حيث يتنقل الظلال من جهات بعد شروق الشمس وبعد زوالها تنقلاً يقارنه السجود، وحال سجودهم خاضعين ذليلين لعظمة الله تعالى. [2]

المعنى الثاني:

قوله (سجداً) حال أولى من ضمير قوله (ظلاله)، وجملة (وهم داخرون) في موضع الحال الثانية من الضمير في قوله (ظلاله) لأنه في معنى الجمع لرجوعه (إلى ما خلق الله من شيء) في نفس الآية حيث جمع بصيغة الجمع الخاصة بالعقلاء تغليباً لأنّ في جملة الخلائق العقلاء وهم للجنس الأهم.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 117/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 228/3.

(2) انظر:التحرير والتنوير- ابن عاشور- 168/13.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 170/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال النسفي في هذا المعنى:"أولم يروا إلى ما خلق الله من الأجرام التي لها ظلال متفيئة عن أيمانها وشمائلها، ترجع الظلال من جانب إلى جانب منقادة لله تعالى غير ممتنعة عليه فيما سخرها له من التفيؤ، والأجرام في أنفسها داخرةً أيضاً صاغرة منقادة لأفعال الله فيها غير ممتنعة". [1]

- **أثر الاختلاف:**

أدى اختلاف الإعراب في هذا الموضع معنيين متنوعين، فقد كان قوله (وهم داخرون) في موضع نصب مرة على أنها حال من الضمير في قوله سجداً، ومرة في موضع نصب على أنها حال ثانية، وقد أظهر تقدير كلٍّ منها دقة المعنى التفسيري حسب كلِّ وجه إعرابي.

❖ **المسألة الرابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾. [النحل:57].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ما﴾ تحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ، ومتعلق الجار (لهم) خبره، والتقدير: كائن لهم.

الثاني: في موضع نصب على أنه معطوف على قوله (نصيباً) في قوله تعالى: ﴿**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ**﴾. [النحل: 57].

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تبين الآية عجيب الكفار من جراءتهم على الله عز وجل، حيث ينسبون لهم الذي يشتهون من البنين، وينسبون لله البنات، يرتضونهن لله ولا يرتضونهن لأنفسهم،[3] والتقدير: ما يشتهون كائنٌ لهم، تنزه الله عز وجل عما يقولون.

---

(1) مدارك التنزيل وحقائق التاويل – 585/2.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 118/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد–الهمذاني– 233/3.

(3) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 195/3، إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 355/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

الآية فيها ضربٌ شنيع من ضروب الكفر، وافتراء الكافرين: حيث زعموا أن الملائكة بنات الله فنسبوا البنات لله، وجعلوا ما يشتهون مما رزقهم من الذرية لهم، وهذا عطفها على جعل الآلهة تنفع وتضر، حيث يعلم الكفار أن الله خلقهم ويضرهم وينفعهم، والتقدير: يجعلون لآلهتهم نصيباً، ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون. (1)

- **أثر الاختلاف:**

أظهرت ما الموصولة المكونة من حرفين دلالة أثر اختلاف الوجه الإعرابي في المعنى التفسيري، فقد احتملت هنا وجهين إعرابيين: الأول في موضع رفع، والثاني في موضع نصب ولكل منهما تقدير أثرى المعنى التفسيري، وبين فائدة كلِّ حرفٍ من حروف القرآن الكريم.

❖ **المسألة الخامسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لله مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾. [النحل:62].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿الكَذِبَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (2)

الأول: منصوب على أنه مفعول به للفعل (تصف).

الثاني: منصوب على أنه بدل من قوله (ما يكرهون) نفس الآية.

---

(1) انظر: التحرير والتوير-ابن عاشور- 182/13، فتح القدير-الشوكاني-195/3، مدارك التنزيـــل وحقـــائق التأويل-النسفي-586/2، إرشاد العقل السليم- أبو السعود-355/4.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 119/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 235/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تقول ألسنةُ الكفار الكذبَ في وصفها بجعل البنات لله – تنزه الله سبحانه وتعالى – ويكرهون ذلك لأنفسهم، [1] حيث كان ذلك الجعل ينطوي على خصلتين من دين الشرك، وهما: نسبة النبوة إلى الله، ونسبة أخس أصناف الأبناء في نظرهم إليه، فكان الذكر بقوله (ويجعلون من البنات) الإيماء إلى كراهتهم البنات. [2]

وبيَّن ابن عاشور في معنى (تصف) تذكر بشرح وبيان وتفصيل، حتى أنها تذكر أوصاف الشيء، وحقيقة الوصف: ذكر الصفات والحلي، [3] وعلق الزمخشري: وهذا من فصيح الكلام وبليغه، جعل القول كأنه عين الكذب فإذا انطلقت به ألسنتهم فقد صورت الكذب بصورته، كقولهم: وجهها يصف الجمال، وعينها تصف السحر. [4]

المعنى الثاني:

التقدير: يجعلون لله الكذبَ، سبحانه وتعالى عما يقولون، حيث قالوا إنّ العاقبة الحسنى عند الله تكون لهم، والله ﷻ يثبت أن مصيرهم وعاقبتهم النار، فهم يتحدثون بخلاف ما يخبره الله ﷻ، كأنهم ينسبون كلاماً مخالفاً عن مصيرهم.

- **أثر الاختلاف:**

لحق قوله (الكذب) النصب، واختلف في موضع النصب، فتارة على المفعولية، وتارة على البدلية، فحين تكون الكلمة مفعولاً به فإن معناها ليس كما يكون إعرابها بدلاً، وهذا واضح من خلال المعنى التفسيري مما يؤكد دور الإعراب في إثراء المعنى ووضوحه.

– الموضع الثاني: قوله: ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [5]

الأول: الجملة في موضع نصب على أنه بدل من الكذب.

الثاني: في موضع جر على أنه اسم مجرور تقديره: بأن لهم.

---

(1) انظر: فتح القدير– الشوكاني–195/3.

(2) انظر: التحرير والتنوير– ابن عاشور– 192/13.

(3) انظر:المرجع السابق–192/13.

(4) انظر: الكشاف– الزمخشري–410/2.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 119/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد–الهمذاني– 233/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الآية الكريمة تؤكد وتقرر – بزيادة التوبيخ والتقرير – النوع الآخر الذي ذكره سبحانه من قبائح الكفار وهو: هذا الذي تصفه ألسنتهم هو قولهم (أن لهم الحسنى) حيث أبدل من قوله وتصف ألسنتهم الكذب قوله (أن لهم الحسنى) أي الخصلة الحسنى أو العاقبة الحسنى.[1]

المعنى الثاني:

يعتقد الكفار ما يكرهونه لأنفسهم من البنات، ومن شركاء في رياستهم، ومن الاستخفاف برسلهم، ويجعلون له أرذل أموالهم ولأصنامهم أكرمها مع ذلك يقولون الكذب بأن لهم الحسنى عند الله، وهي الجنة إن كان البعث حقاً، كقوله: ﴿وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾. [فصِّلت:50].[2]

- **أثر الاختلاف:**

احتملت جملة (أن لهم الحسنى) وجهين من الإعراب: فالأول النصب على البدلية، والثاني الجر على أنه اسم مجرور، ولكل منهما معنى، فالمعنى الأول يؤكد ويقدر ما وصفته ألسنة الكفار كذباً بأن لهم الحسنى، والمعنى الثاني يبين اعتقاد الكفار الفاسد بأن لهم الحسنى، وفي هذا إثراء لمعنى الآية.

❖ **المسألة السادسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. [النحل:67].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [3]

(1) انظر: فتح القدير– الشوكاني– 194/3.
(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل– النسفي– 587/2.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 120/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد–الهمذاني– 233/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب صفة لمحذوف تقديره شيئاً تتخذون.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تعرض الآية الكريمة كلاماً مستأنفاً للحديث عن ثمرات النخيل والأعناب وكأن سائلاً يسأل: ما يفعل بثمرات النخيل والأعناب؟ والجواب تتخذون من ثمرات النخيل والأعناب السكر وهو ما يسكر من الخمر والرزق الحسن وهو جميع ما يؤكل من هاتين الشجرتين كالثمر والدبس والزبيب والخل، وكان نزول هذه الآية قبل تحريم الخمر. [1] وذكر أبو السعود: أنه استئناف لبيان كنه الإطعام وكشفه. [2]

المعنى الثاني:

تؤكد الآية الكريمة على الفوائد التي منحنا الله عز وجل من ثمرات النخيل والأعناب، ووصفت أشياؤها بأنها تؤخذ منها للإنسان.، والتقدير في هذا المعنى: إن من الثمرات شيئاً تتخذون. [3]

- **أثر الاختلاف:**

تنوع المعنى التفسيري لهذه الآية بسبب الاختلاف في أوجه الإعراب في هذا الموضع، فتارة كان في موضع رفع على الابتداء والاستئناف، وهو جواب لسؤال سائل، وتارة أخرى في موضع نصب صفة لمحذوف، فكانت تؤكد على فوائد النخيل والأعناب، وهذا مما أثرى المعنى التفسيري للآية.

---

(1) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 198/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- 359/4.

(3) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل- النسفي-590/2، التبيان في إعراب القـرآن-الـشوكاني-122/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني- 233/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة السابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾. [النحل:73].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿شَيْئًا﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [1]

الأول: منصوب على المفعولية، والعامل فيه اسم المصدر (رزقاً)، فهو يعمل عمل الفعل.

الثاني: منصوب على البدلية من قوله (رزقاً).

الثالث: منصوب على نصب المصدر، أي لا يملكون رزقاً مِلْكاً، فتقوم (شيئاً) مقام المصدر (ملكاً).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الحديث في هذه الآية الكريمة عن الصنم وهو جماد لا يملك أن يرزق شيئاً، والتقدير: لا يملكون أن يرزقوا شيئاً، حيث يحذف الفاعل بدليل الحال عليه، فالأصل ألا يملك لهم شيئاً من الرزق.[2]

المعنى الثاني:

يراد في هذا المعنى أن شيئاً بدل من الرزق، والتقدير: لا يملك لهم شيئاً قليلاً ولا كثيراً من الرزق. [3]

المعنى الثالث:

يكون واقعاً موقع ملكاً، تأكيداً لعدم ملك الصنم للرزق، ولا يتأتى ذلك منهم، والتقدير: لا يملك لهم رزقاً ملكاً. [4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 122/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 233/3.
(2) المرجع السابق.
(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-240/3، مدارك التنزيل-النسفي-590/2.
(4) انظر: مدارك التنزيل- النسفي- 590/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعلق ابن عاشور على هذه المعاني أنها أفادت التوبيخ على شكر ما لا يستحق الـــشكر، فإن العبادة شكر، فهم عبدوا ما لا يستحق العبادة ولا بيده نعمة، وهي الأصنام، لأنها لا تملك مـــا يأتيهم من الرزق لاحتياجها، ولا تستطيع رزقهم لعجزها. [1]

- **أثر الاختلاف:**

تعدد أوجه الإعراب إلى ثلاثة أوجه، ولكلٍّ وجه إعرابي معنى تفسيري خاص به، فتـــارة منصوب على المفعولية، وأخرى على البدلية، وثالثة على المصدرية، وهذا يبرز إعجاز القـــرآن الكريم، وبيان نظمه، فالكلمة لم تتغير حركتها لكن تنوعت معانيها على أثر تعدد وجوه إعرابهـــا المحتملة.

❖ **المسألة الثامنة عشر:**

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. [النحل:79].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ وهو كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب على أنه حال من الضمير في قوله (مسخراتٍ) أو من قوله (الطير).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تلفت الآية الكريمة أبصار الناس إلى الطير المذللات للطيران بما خلق لها من الأجنحة والأسباب المواتية لذلك وهو الهواء المتباعد من الأرض في سمت العلو ثم يستأنف الكلام وكأن قائلاً يقول وما الذي يمسكهن من الوقوع، فالجواب: (ما يمسكهن) أثناء قبضهن وبسطهن،

(1) انظر: التحرير والتنوير-221/13.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 123/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 233/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووقوفهن إلا الله ﷻ، وهو نفي عما يصورهم بوهم من خاصية القوى الطبيعية، والخلق لا غنى به عن الخالق. (1)

المعنى الثاني:

يذكر الله سبحانه وتعالى دليلاً على كمال قدرته حال الطير في الجو والتقدير: ألم ينظروا إليها حال كونها مسخرات أي مذللات للطيران بما خلق الله لها من الأجنحة وسائر أسباب مواتية لذلك كرقة قوام الهواء، وإلهامها بسط الجناح وقبضه كما يفعل السابح في الماء وحالها في الجو حين قبض أجنحتها وبسطها ووقوفهن ما يمسكها إلا الله، فإن ثقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها، ولا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، لكن حال القدرة الإلهية هو الذي يمسكها من الوقوع. (2)

- **أثر الاختلاف:**

ظهر اختلاف المعنى هنا بما يبين روعة القرآن الكريم وإعجاز نظمه، فالجملة لم تتغير، وإنما موقعها الإعرابي الذي تغير بناءً على تقدير مَنْ يقرأ أو يسمع، فتنوع المحل الإعرابي ما بين الرفع أو النصب، ولكلٍّ وجهٍ معنىً يناسبه.

❖ **المسألة التاسعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. [النحل:90].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿يَعِظُكُمْ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع نصب على أنه حال من الضمير في قوله ينهي في نفس الآية.

الثاني: كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

---

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل–النسفي–591/2.

(2) انظر:فتح القدير– الشوكاني– 207/3، إرشاد العقل السليم– أبو السعود–369/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري– 124/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد–الهمذاني– 233/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر الله ﷻ في هذه الآية مما أمر به ونهى عنه، وذلك حالة كونه يعظكم بهذه الأوامر والنواهي لعل في ذلك إبعاد المخاطب عن الفساد وتعريضه على الاصطلاح. (1)

المعنى الثاني:

ابتدأ الله ﷻ، فخاطب المسلمين حيث يعظهم بما ذكره في هذه الآية مما أمرهم به ونهاهم عنه، وهو كلام مستأنف عما قبله يستدعي سؤالاً، ما حقيقة الأمر بالعدل والإحسان والنهي عن الفحشاء والمنكر؟، والإجابة: يوصي الله بها المسلمين بما اشتملت عليه، وصية جامعة باقية في نفوسهم، مما ينبغي تذكره، فيتعظوا بما وعظهم الله به. (2)

- **أثر الاختلاف:**

أفاد الاختلاف في تقدير المحل الإعرابي للجملة معنيين مختلفين، فتارة منصوبة على أنها حال، وتارة أخرى مرفوعة على الابتداء والاستئناف، مما زاده إثراءً للآية القرآنية.

❖ **المسألة العشرون:**

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾. [النحل:92].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿هِيَ أَرْبَى﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: جملة في موضع نصب على أنها خبر كان.

الثاني: جملة في موضع رفع، صفة لقوله (أمة).

---

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-260/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل- النسفي-594/2، فتح القدير-الشوكاني-213/3.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 124/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 233/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تخبر الآية الكريمة المؤمنين ألا يحملهم على نقض العهد والأيمان أن يكون المشركون أكثر عدداً وأموالاً من المسلمين، فيبعثهم ذلك على الانفصال عن جماعة المسلمين، وعلى الرجوع إلى الكفار، والمعنى لا يبعثكم على نقض الأيمان أن تكون هي أزيد وأقوى من أمة.[1]

المعنى الثاني:

﴿تكون﴾ الفعل هنا تام في هذا المعنى، (وأمة) فاعل تكون، و(هي أربي) صفة لـــ(أمة)، والمعنى: لا تنقضوا أيمانكم متخذيها مفسدة وخيانة بسبب أن توجد جماعة موصوفة بكثرة العدد ووفرة المال من جماعة المؤمنين. [2]

- **أثر الاختلاف:**

تنوعت أوجه الإعراب في هذه الجملة، فظهر تنوع المعنى، حيث أفادت تقديرات متعددة، ما بين خبر منصوب، وصفة مرفوعة، وما صاحبهما من معان متنوعة أثرت تفسير الآية.

❖ **المسألة الحادية والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾. [النحل:102].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [3]

الأول: منصوبة بفتحة مقدرة على أنها مفعول له، وهما عطف على قوله ليثبت.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 266/13.

(2) انظر: مدارك التنزيل- النسفي-595/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري- 125/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 233/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: مرفوعة بضمة مقدرة على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره وهو هدى والجملة حال من الهاء في نزّله.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هما معطوفات على محل ليثبت، منصوبات على تقدير: تثبيتاً لهم وهداية وبشارة، والمعنى: القرآن الكريم نزله الروح المطهر من أدناس البشرية من عنده سبحانه متلبساً بكونه حقاً بحكمة بالغة تثبت أقدام المؤمنين على الإيمان ورسخت عقائدهم تثبيتاً لهم وهداية وبشارة.[1]

المعنى الثاني:

إخبارٌ من الله عن القرآن الكريم هو هدى وحال نزوله بأنه هدايةٌ وبشرى للمؤمنين وحكمة التثبيت والهدى والبشرى بيانٌ لرسوخ إيمان المؤمنين، وسداد آرائهم في فهم الكلام السامي، وأنه تثبيت لقلوبهم بصحة اليقين وهدىً وبشرى لهم. [2]

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن اختلاف الإعراب في قوله (هدى وبشرى) معنيان مختلفان اختلاف تنوع، فهما ما بين نصب على المفعول لأجله، ورفع على الخبرية لمبتدأ مقدر، وفي كلا الحالتين إثراء للمعنى التفسيري للآية.

❖ **المسألة الثانية والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. [النحل:106].

(1) انظر: فتح القدير- الشوكاني-220/3، إرشاد العقل السليم- ابو السعود-382/4.

(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 285/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ، وخبره قوله (فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ).

الثاني: في موضع رفع على أنه بدل من قوله (الكاذبون) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾. [النحل105].

الثالث: في موضع نصب على أنه بدل من قوله ﴿الذين لا يؤمنون﴾ في الآية السابقة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(من) موصلة محلها الرفع على الابتداء وهو ابتداء كلام لبيان حال من كفر الله من بعد ما آمن بها، وتلفظ بكلمة الكفر، وقد قرن الخبر بالفاء (فعليهم غضب من الله) لأن في المبتدأ شبهاً بأداة الشرط، ووقع ذلك في غير موضع، منه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة:34].[2]

المعنى الثاني:

مرتبط بالآية السابقة في حال أنه بدل من الخبر (الكاذبون) والتقدير: أولئك من كفر بالله من بعد إيمانه، والمعنى: إنما يفتري الكذب الذي إذا رأوا الآيات التي لا يقدر عليها إلا الله كذبوا بها هؤلاء من تلفظوا بكلمة الكفر،[3] وبيّن ابن عاشور مناسبة الانتقال أن المشركين كانوا يحاولون فتنة الراغبين في الإسلام والذين أسلموا، فالآية تحذير للمسلمين من العودة إلى الكفر،[4] وفي حال أنه بدل من المبتدأ (أولئك) التقدير: إنما يفتري الكذب ويليق ذلك بمن لا يؤمن بآيات الله، ومن كفر من بعد إيمانه هم الكاذبون، لأنه لا يترتب عقاباً عليه ليرتدع عنه، وأما مَنْ يومن بها ويخاف ما نطقت به من العقاب فلا يمكن أن يصدر عنه افتراء البتة. [5]

---

(1) انظر: التبيان في علوم القرآن–العكبري–126/2.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم–أبو السعود– 384/4، التحرير والتنوير– ابن عاشور – 293/1.

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 221/4.

(4) انظر: التحرير والتنوير – 292/13–293.

(5) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 598/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 383/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

إنما يفتري الكذب مَن كفر بالله من بعد إيمانه، واستثنى منهم المُكرَه، فلم يـدخل تحـت حكم الافتراء، وجملة (أولئك هم الكاذبون) اعتراضاً بين البدل والمبدل منه.[1]

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في هذه الوجوه الثلاثة: أن الوجه الأول جاء في محل رفع على الابتداء، والوجه الثاني جاء في محل رفع على البدلية، والوجه الثاني جاء في محل نصب على البدليـة أيضاً، لكن المبدل منه مختلف في الوجهين الثاني والثالث، وقد ترتب على كـل وجـه معنـى تفسيريٌ ليفيد الاستمرار والثبوت في الوجه الأول وذلك من خـلال الجملـة الاسـمية، ويفيـد الوضوح في الوجهين الآخرين، لأن البدل يأتي ليوضح المبدل منه، وكلٌ ذلك أفاد إثراءً لمعنى الآية.

❖ المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. [النحل:111].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿يَوْمَ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول: منصوب على أنه ظرف زمان لقوله (رحيم) في قوله تعالى:﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [**النحل: 110**].

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر.

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 222/4، مدارك التنزيل – النسفي – 598/2.

(2) انظر: التبيان في علوم القرآن–العكبري–127/2..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

انتصاب (يومَ) على الظرفية (لغفور رحيم) فيكون التقدير: "يغفر لهم ويرحمهم يوم القيامة بحيث لا يجدون أثراً لذنوبهم التي لا يخلو عنها غالب الناس، ويجدون رحمة من الله بهم يومئذ، فهذا المعنى هو مقتضى الإتيان بهذا الظرف".[1]

المعنى الثاني:

أذكر، أو ذكرهم، أو أنذرهم يومَ تأتي كلُّ نفس تجادل عن نفسها، وهو يوم القيامة حيث يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته، لا يهمه شأن غيره، كلُّ يقول نفسي نفسي. [2]

- **أثر الاختلاف:**

المعنيان يصبان في قالب واحد، فنصب (يومَ) على الظرفية أو المفعولية يبين يوم القيامة، ويذكر وينذر به، وفي ذلك إثراء للمعنى التفسيري الذي تحتمله الآية بناءً على أوجه إعرابها المحتملة.

❖ **المسألة الرابعة والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾. [النحل:121].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿اجْتَبَاهُ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [3]

الأول: في موضع نصب على أنه حال.

الثاني: في موضع نصب على أنه خبراً ثانياً لـــ(إن) في قوله تعالى﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾. [النحل: **120**].

الثالث: كلام مستأنف منقطع عما قبله.

---

(1) التحرير والتنوير-ابن عاشور-301/13-302.

(2) انظر: فتح القدير-الشوكاني-224/3، إرشاد العقل السليم-أبو السعود-386/4، مدارك التنزيل-النـــسفي-549/2، التحرير والتنوير-ابن عاشور-301/13.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن-الكعبري-127/2..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الآية تتحدث عن ثناء الله عز وجل على سيدنا إبراهيم ﷺ حالة كونه مجتبىً مصطفىً من الله ﷻ للنبوة.[1]

المعنى الثاني:

ابتدأ الله ﷻ الآية السابقة بقوله (إنّ إبراهيم) و (إبراهيم) اسم (إنّ) ثم ذكر (كان) ولها خبر أول وثانٍ وثالث ورابع يتمثلوا في قوله ﴿أمةً، قانتاً لله، حنيفاً، شاكراً﴾ وهي فضائل مدح لإبراهيم ﷺ، والجملة من (كان) وأخبارها الأربعة في محل نصب خبر (إنّ) الأول، ثم جاءت الجملة الفعلية (اجتباه) خبراً ثانياً عن إبراهيم ﷺ، والتقدير: إن إبراهيم كان أمة....، إنّ إبراهيم اجتباه الله، و"الاجتباء": الاختيار،[2] حيث اختاره للنبوة وإلى ملة الإسلام.

المعنى الثالث:

جملة (اجتباه) مستأنفة استئنافاً بيانياًن لأن الثناء المتقدم يثير سؤال سائل عن سبب فوز إبراهيم بهذه المحامد، فيجاب بأن الله اجتباه، اختاره للنبوة، واختصه بها، كقوله ﷻ: (الله أعلم حيث يجعل رسالته).[3]

- **أثر الاختلاف:**

احتملت جملة ﴿اجتباه﴾ ثلاثة أوجه من الإعراب، فتارة في موضع نصب على الحالية، وتارة أخرى في موضع نصب على الخبرية، وتارة على أنه كلام مستأنف يستدعي بياناً وإثارة سؤال، فكانت الإجابة بأن الله اجتباه، فكل وجه إعرابي له تقديره ومعناه بما يخدم التفسير ويثريه.

(1) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل-النسفي-601/2، التحرير والتنوير-315/13.
(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 317/13.
(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-317/13، فتح القدير-الشوكاني-229/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء

بين يدي السورة

سورة الإسراء وتسمى بسورة بني إسرائيل، وبسورة (سبحان)، ترتيبها في النزول كما ذكر السيوطي أنها السورة التاسعة والأربعون، وكان بعد سورة القصص.[1]

عدد آياتها عند الجمهور إحدى عشرة آية ومائة، وعند الكوفيين عشر آيات ومائة آية.

وهي من السور المكية -كما قال جمهور المفسرين- وكان نزول معظمها في أعقاب حادث الإسراء والمعراج.

وقد اهتمت اهتماماً بارزاً بتنقية العقيدة من كل ما يشوبها من شرك أو انحراف عن الطريق المستقيم.[2]

وتناولت السورة ثلاثاً وعشرين مسألة، محتوية على ثمانية وعشرين موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي:

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:1]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿حَوْلَهُ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: منصوب على أنه ظرف لـ (باركنا).

الثاني: منصوب على أنه مفعول به.

---

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي – 27/1.

(2) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم – محمد طنطاوي-274/8-278

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-129/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-256/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تعرض الآية الكريمة قدسية أرض فلسطين وبركه المسجد الأقصى، و(حول) يدل على مكان قريب من مكان المسجد، وكون البركة حوله كناية عن حصول البركة فيه بالأولى، لأنها إذا حصلت حوله فقد تجاوزت ما فيه؛ ففيه لطيفة التلازم، ولطيفة تحول الخطاب.[1]

وبين ابن عاشور في معنى ظرفية (حوله) أنها أشارت إلى أعظم تلك البركات، حلول النبي ﷺ فيه، ذلك الحلول الخارق للعادة، وصلاته فيه بالأنبياء كلهم، وثبت أن قبري داوود وسليمان حول المسجد الأقصى، وحلول عيسى عليه السلام وإعلانه الدعوة إلى الله فيه وفيما حوله، وصلاة داوود وسليمان ومن بعدهما من أنبياء بني إسرائيل به، هذا وقد وضعه إبراهيم عليه السلام.[2]

المعنى الثاني:

يأتي هذا المعنى على تضمين قوله (باركنا) معنى طيبنا ونمينا[3]، فقد طيبه الله ﷻ وما حوله بالثمار والأنهار والأنبياء الصالحين، ونمّى ما حوله ببركاته الدنيا والآخرة[4]، وذكر أبو حيان أن "بركته بما خص به من الخيرات الدينية كالنبوة والشرائع والرسل الذين كانوا في ذلك القطر ونواحيه ونواديه، والدنيوية من كثرة الأشجار والأنهار وطيب الأرض".[5]

- **أثر الاختلاف:**

بينت كلمة ﴿حوله﴾ حسن الموقع حيث ظرفيتها أفادت المكان وما يحيط به، ومفعوليتها أفادت معاني الخيرات التي تعم بركات الدين والدنيا.

وكلا المعنيين مترابطان متكاملان، يصبان في قالب واحد، وقد أفادا تخصيص فلسطين عامة، والمسجد الأقصى خاصة بالتقديس والبركة.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-20/15.

(2) المرجع السابق.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-129/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-256/3.

(4) انظر: فتح القدير-الشوكاني-234/3.

(5) البحر المحيط-10/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾. [الإسراء:3].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه منادى.

الثاني: منصوب على الاختصاص بإضمار أعني.

الثالث: منصوب على أنه بدل من قوله (وكيلاً) أو بدل من قول (موسى) في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾[الإسراء: 2].

المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:

المعنى الأول:

بتقدير حرف النداء، والمعنى: لا تتخذوا من دوني وكيلاً، يا ذرية من حملنا مع نوح، مقصوراً به تحريضهن على شكر نعمة الله، واجتناب الكفر به باتخاذ شركاء دونه. [2]

المعنى الثاني:

بتقدير أعنى، والمعنى: لا تتخذوا من دوني وكيلا أعني أو أخص ذرية من حملنا مع نوح، والمراد تأكيدُ الحَمْلِ على التوحيد بتذكير إنعامه تعالى عليهم في ضمان إنجاء آبائهم من الغرق في سفينة نوح عليه السلام[3]، وقد خصهم بذلك لزيادة بيان بني إسرائيل بياناً مقصوداً به التعريض بهم إذ لم يشكروا النعمة.[4]

المعنى الثالث:

في حال أنه بدل من قوله (وكيلاً) في الآية ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾. [الإسراء: 2] التقدير: ألا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا

(1) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-26/15، البحر المحيط-أبو حيان-11/7.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-130/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-257/3.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود-404/4، فتح القدير-الشوكاني-235/3.
(4) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-25/15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع نوح، وفي حال أنه بدل من قوله (موسى)، التقدير: آتى الله عز وجل ذريةَ من حملَ مع نوحٍ الكتاب، لأن بني إسرائيل من ذرية سام بن نوح، وكان سام ممن ركب السفينة.[1]

- **أثر الاختلاف:**

هذه المعاني العظيمة نبهت بني إسرائيل بأن يكونوا موحدين شاكرين لنعم الله، مقتدين بنوح الذي هم ذرية مَن حُمل معه، والاختلاف منح معاني التذكير والتحريض والتعريض.

تذكير بأن الله أنجى نوحاً ومن معه من الهلاك بسبب شكره وشكرهم، وتحريض على الاقتداء بأولئك، وتعريض بأنهم إن أشركوا فإنه ينزل بهم عذاب واستئصال. كما في قوله تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود:48][2] .

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾. [الإسراء:7].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿مَا عَلَوْا﴾ يحتمل قوله (ما) وجهين من الإعراب:[3]

الأول: في موضع نصب على المفعولية.

الثاني: في موضع نصب على الظرفية.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ليهلكوا الذي علوه، حيث (ما) موصولة بمعنى الذي، أو مصدرية بمعنى: علوُّهم والتقدير: ليهلكوا كل شيء غلبوه واستولوا عليه إهلاكا.[4]

---

(1) انظر: المرجع السابق -25/15.

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور-25/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-131/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-261/3. مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي- 506/2، إرشاد العقل السليم –أبو السعود- 4 /406

(4) انظر: البحر المحيط –أبو حيان- 17/4، التحرير والتنوير-ابن عاشور- 37/15، فتح القدير-الشوكاني- 238/3،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

ما ظرفية على تقدير المدة، والمعنى: ليهلكوا الناس مدة علوهم، أي غلبهن واستيلائهم، حيث العلو علو مجازي، وهو الاستيلاء والغلب.[3]

- **أثر الاختلاف:**

كلا المعنيين يعطينا إيماءً إلى نهاية ملك بني إسرائيل، فلا ملك لهم بسبب ما اقترفه اليهود من المفاسد والتمرد وقتل الأنبياء والصالحين والاعتداء عليهم، وهذا التدمير والهدم والهلاك للذي علوه أو مدة علوهم.

❖ **المسالة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء:13].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿مَنْشُورًا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: منصوب على أنه حال من الضمير في قوله (يلقاه).

الثاني: منصوب على أنه صفة ثانية لـ (كتاباً).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تبين الآية الكريمة حال الكتاب الذي يجده الإنسان يوم القيامة، والتقدير: يلقى الإنسان الكتاب منشوراً أي "غير مطوي ليمكنه من قراءته"[2]، وقال ابن عاشور في هذا المعنى: "معنى (يلقاه) يجده، واستعير فعل يلقي لمعنى يجد تشبيهاً لوجدان النسبة بلقاء الشخص، والنشر كناية

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-133/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد- الهمذاني-263/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه- محي الدين الدرويش-400/5.

(2) البحر المحيط-أبو حيان-22/17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن سرعة إطلاعه على جميع ما عمله، بحيث إن الكتاب يُحضر من قبل وصول صاحبه مفتوحاً للمطالعة".[1]

المعنى الثاني:

وصفت الآية الكريمة الكتاب بصفتين الصفة الأولى في قوله (يلقاه) والصفة الثانية في قوله (منشوراً) والتقدير: يخرج الله ﷻ للإنسان المكلف عمله الصادر عنه كتاباً مسطوراً، فيه ما ذكر من عمله يلقاه مظهراً.[2]

قال ابن عاشور: "نشر الكتاب إظهاره ليقرأه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التَّكوير:10]"[3]

- **أثر الاختلاف:**

ظهر كيف أن الكلمة الواحدة بالحركة الواحدة صح أن تحتمل معنيين، أحدهما بيان لحال الكتاب، والثاني وصف له، إنه البيان القرآني الحمّال لمعانٍ متعددة باللفظ الواحد.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾. [الإسراء:19].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿سَعْيَهَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [4]

الأول: منصوب على أنه مفعولاً به.

الثاني: منصوب على أنه مفعول مطلق.

---

(1) التحرير والتنوير-48/15.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم-أبو السعود- 410/4.

(3) التحرير والتنوير-48/15.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-134/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه-محي الدين الدرويش-407/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

من أراد بأعماله الدار الآخرة وما فيها من النعيم المقيم، وعمل عملها، وهو الإتيان بما أُمر به، وترك ما نُهي عنه، خالصاً لله، غير مشوب وفق القانون الشرعي، دون ابتداع، ولا هوى، وهو مؤمن إيماناً صحيحاً، كان مقبولاً عند الله ﷻ أحسن القبول مثاباً عليه.[1]

المعنى الثاني:

من أراد ثواب الآخرة وآثرها، ويعقد إرادته بها، وسعى فيما كُلِّف من الأعمال والأقوال السعي المُعد للنجاة فيها، حقها من السعي وكفاءها من الأعمال الصالحة وهو مصدق لله في وعده ووعيده، فلا تنفع إرادة ولا سعي إلا بحصوله، والله ﷻ يشكرهم على طاعتهم فيثني عليهم، ويثيبهم على طاعتهم لله.[2]

- **أثر الاختلاف:**

في المعنى الأول تنبيهٌ على أن إرادة خير الآخرة من غير سعي وفعلٍ غرور، وأنّ الإرادة في كل شيء لابد لنجاحها من السعي في أسباب حصوله. وفي المعنى الثاني لبيان النوع فالعامل للصالحات كأنه يسير سيراً سريعاً إلى الآخرة ليصل إلى مرغوبة منها.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾. [الإسراء:23].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب قوله (أحدهما) حسب قراءة قوله (يبلغن).

(1) انظر: فتح القدير-الشوكاني-245/3، إرشاد العقل السليم-أبو السعود-415/4.
(2) انظر: البحر المحيط-أبو حيان-29/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه القراءات:** [1]

القراءة الأولى:

قرأ حمزة والكسائي: ﴿يبلغانِ عندك﴾ ورفعَ قوله ﴿أحدُهما﴾.

القراءة الثانية:

قرأ الباقون: (يبلغّن) لأن الفعل إذا تقدّم لم يثن ولم يجمع ولا ضمير فيه، ورفع قوله (أحدُهما).

- **أوجه إعراب القراءتين:** [2]

الأول: مرفوع على أنه بدل من الضمير في قوله (يبلغان).

الثاني: مرفوع على أنه فاعل للفعل (يبلغنّ).

- **المعنى التفسيري لأوجه إعراب القراءتين:**

المعنى الأول:

ثني ضمير الفعل (يبلغان) لأن الوالدين قد ذكرا قبله، فصار الفعل على عددهما، والمعنى: إما يبلغ أحدُ الوالدين أو يبلغُ كلاهما عنده في بيته وفي كنفه، ولا كافل لهما غيره لكبرهما وعجزهما،[3] فلا يقل لواحد منهما في حالتي الاجتماع، والانفراد أفٍ _كلمة تضجر_.

المعنى الثاني:

أمر الله ﷻ عباده أمراً مقطوعاً بعبادته، وأن يحسنوا بالوالدين إحساناً، فإمّا (يبلغنّ) أحدُهما أو كلاهما حالة كونهما في كفالته، فعليه أن يتولى منهما ما كانا يتوليان منه إبّان، وفي ذلك منتهى التوصية باستعمال لين الجانب، ودماثة الخلق معهما في هذه الحال.[4]

---

(1) انظر: القراءات السبع وعللها-ابن خالويه- 368/1.

(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-367/3، التبيان في إعراب القرآن-العكبري-134/1، إعراب القرآن الكريم وبيانه-محي الدين الدرويش412/5.

(3) انظر: فتح القدير-الشوكاني-247/3، البحر المحيط-أبو حيان-35/7.

(4) انظر: فتح القدير-الشوكاني-264/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه- محي الدرويش-412/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

لقد جاز في القراءة الأولى أن يكون أحدهما بدلاً من الضمير، وجاز في القراءة الثانية أن يكون فاعلاً، وفي كلا الحالتين حركته الرفع، إنها مرونة الكلمة القراءة لتتسع لأكثر من معنى حسب سياقها.

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾. [الإسراء:28].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول: قوله (ابْتِغَاءَ) يحتمل وجهين من الإعراب:** [1]

الأول: منصوب على أنه مفعول له.

الثاني: منصوب على المصدرية في موضع حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب.**

المعنى الأول:

إنْ اعتراك أمرٌ اضطرك إلى أن تعرض عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل حياءً من الرد، وإن أعرضت عنهم لفقد رزق رجاءَ أن يفتح عليك برزق فردهم رداً جميلاً، فوضع الابتغاء موضع الفقد؛ لأن فاقد الرزق مبتغ له.[2]

المعنى الثاني:

مصدر في موضع الحال من المنوي في قوله (تعرضن) والتقدير: مبتغياً رحمة من ربك،[3] وعلى هذا المعنى يكون فيها: فقل لهم قولاً كريماً ليناً وعدهم وعداً جميلاً تطييباً لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك، أي ابتغِ رحمة الله التي ترجوها برحمتك لعباده.[4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-135/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 270/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل-النسفي-2-609، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 422/4، فتح القدير-الشوكاني- 250/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-83/15.

(4) انظر: البحر المحيط-أبو حيان-41/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

المعنى الأول أفاد التعليل وهو أن يكون الإعراض رجاءَ أن يأتيه رزق، والمعنى الثاني أفاد الاعتذار الصادق، حالة كونه مبتغياً رحمة من الله، إنها البلاغة القرآنية المحكمة المعجزة، حيث إن اللفظ الواحد يحمل أكثر من معنى.

➢ **الموضع الثاني: قوله ﴿تَرْجُوهَا﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:** [1]

الأول: الجملة في موضع نصب حال من الفاعل.

الثاني: الجملة في موضع جر صفة للرحمة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تتضمن الآية الكريمة تأديباً للمؤمن إن كان فاقداً ما يبلغ به فعل الخير، أن يرجو من الله تيسير أسبابه، والتقدير: "راجياً" إياها من الله تعالى لتعطيهم، فلا ينبغي أن يعرض عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل إلا في حال رجاء حصول نعمة فإن حصلت أعطاهم.[2]

المعنى الثاني:

وصفاً للرحمة، ابتغاء رحمةٍ مرجوةٍ من ربك، والرحمة هنا هي الرزق الذي يتأتى منه العطاء بقرينة السياق، وفيه إشارة على أن الرزق سبب للرحمة؛ لأنه إذا أعطاه مستحقه أثيب عليه.[3]

- **أثر الاختلاف:**

في المعنى الأول تتعلق الجملة بالفاعل الذي يرجو الله ﷻ حالة كونه راجياً أن يفتح الله عليه رزقاً ليعطي منه، وفي المعنى الثاني وصف للرحمة، والمعنى: رحمةٍ مرجوةٍ من الله، فأدت الجملة دورين هامين في المعنى.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-135/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 270/3.
(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني-270/3، التحرير والتنوير-ابن عاشور- 83/15.
(3) انظر: التحرير والتنوير-ابن عاشور-83/15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾. [الإسراء:51].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿أن يكون﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: في موضع نصب خبر عسى، واسمها مضمر.

الثاني: في موضع رفع اسم عسى.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في حال اعتبار (يكون) ناقصة فإنّ محل (أن) مع ما في خبرها خبرٌ لعسى، واسمها ضمير مستتر تقديره (هو) عائدٌ إلى ما عاد إليه (هو) الضمير المنفصل السابق في الآية،[2] والتقدير: "قل عسى أن يكون قريباً" والحديث في الآية عن البعث والإعادة.[3]

المعنى الثاني:

(أن يكون) مرفوعُ عسى، و(كون) في هذا المعنى تامة تقع في زمان قريب، والتقدير: عسى كونه قريباً.[4]

- **أثر الاختلاف:**

ظاهر المعنيين مختلف، لكنّ جوهر الآيات مترابطُ وإن كان الوجه الإعرابي في (يكون) ناقصة أو تامة، فإنه يضفي اللمسات القرآنية لكلام الله ﷻ، فكل ما هو آتٍ قريب، عسى في حق الله واجب الوقوع.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-140/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 282/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 436/4.

(3) انظر: فتح القدير- الشوكاني- 265/3.

(4) انظر: البحر المحيط- أبو حيان-63/7، إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 436/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة التاسعة:**

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾. [الإسراء:57].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿أيهم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: مرفوع على أنه مبتدأ (وأقرب) خبره، وهو استفهام والجملة في موضع نصب مفعول به للفعل (يدعون).

الثاني: مرفوع على أنه بدل من الضمير في (يدعون) أو يبتغون ويكون بمعنى الذي.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أولئك الذين ينظرون أيهم أقرب عند الله فيتوسلون به. [2]

المعنى الثاني:

في حال أنه بدل من الضمير الفاعل في ﴿يدعون﴾ المعنى، يدعو الذي هو أقرب من رضى الله يبتغي زيادة الوسيلة إليه، أي يزداد عملاً للازدياد من رضى الله عنه واصطفائه.[3]

وفي حال ﴿أيهم أقرب﴾ بدلٌ من فاعل يبتغون و(أيّ) موصولة، التقدير: يبتغي مَنْ هو أقرب إليه تعالى الوسيلة فكيف من دونه؟ أو ضمن الابتغاء معنى الحرص فكأنه قيل: يحرصون أيهم أقرب إليه تعالى بالطاعة والعبادة. [4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-141/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد-الهمذاني- 284/3، إعراب القرآن وبيانه- الدويش- 460/5.

(2) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور- 140/13، البحر المحيط- أبو حيان- 70/7.

(3) انظر: التحرير والتنوير- ابن عاشور-140/13، البحر المحيط- أبو حيان- 71/7.

(4) إرشاد العقل السليم- أبو السعود- 438/4، البحر المحيط- أبو حيان-70/17، مدارك التنزيل- النسفي- 614/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

ظهر كيف أن الكلمة قد نالت عدة احتمالات في إعرابها، وكل احتمال يترتب عليه معنى خاص به، مما أدى إلى إثراء المعنى التفسيري لسياق الكلمة.

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾. [الإسراء:59].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول: قوله ﴿أن نرسل﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:** [1]

الأول: في موضع نصب مفعول به ثانٍ لـــ(منع)، والضمير المتصل في (منعنا) مفعول به أول.

الثاني: في موضع جر، على تقدير (من إرسال الرسل).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وما منعنا إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين، ذكر بعض المفسرين: استعير المنع لتــرك إرسال الآيات، أي ما تركنا إرسالها لشيء من الأشياء إلا تكذيب الأولين بها، فإن كــذب بهــا هؤلاء كما كذب بها أولئك لاشتراكهم في الكفر والعناد حل بهم ما حل بهم. [2]

المعنى الثاني:

وما منعنا من إرسال الآيات التي سألوها إلا تكذيب الأولين، والتقدير: وما صرفنا عــن إرسال ما تقترحونه من الآيات إلا أن كذب بها الذين هم أمثالهم من المطبوع على قلوبهم كعــاد

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_141/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 284/3.
(2) انظر: البحر المحيط_ أبو حيان_ 72/7، مدارك التنزيل_ النسفي_615/2، فتح القدير_الشوكاني_269/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وثمود، فإن أرسلناها وكذب بها هؤلاء عوجلوا، لم يمهلوا كما هو سنة الله ﷻ في عباده،[1] ذكر ابن عاشور: "أن الأولى مفيدة مصدراً منصوباً على نزع الخافض، وهو (بأن) التي يتعدى بها فعل المنع، وهذا الحذف مطرد مع (أن)." [2]

وذكر الشوكاني في هذا المعنى: "والحاصل أن المانع من إرسال الآيات التي اقترحوها هو أن الاقتراح مع التكذيب موجب للهلاك الكلي وهو الاستئصال". [3]

- **أثر الاختلاف:**

يظهر في هذين المعنيين فصاحة القرآن وبيانه، فالمصدر المؤول في علم النحو يضفي معانٍ حقيقية تصدرت الآيات القرآنية لها.

- الموضع الثاني: قوله ﴿تخويفاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: منصوب على أنه مفعول له.

الثاني: منصوب على المصدرية في موضع الحال إما من الفاعل أو من المفعول.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

قال ابن عاشور: "التخويف: جعل المرء خائفاً والقصر في قوله "إلا تخويفا" لقصر الإرسال بالآيات على علة التخويف، وهو قصر إضافي، أي لا مباراة بين الرسل وأقوامهم أو لا طمعاً في إيمان الأقوام فقد علمنا أنهم يؤمنون"[5]، والتقدير: لا نرسل الآيات المقترحة إلا تخويفاً لمن أرسلت هي عليهم فجار بعضها من العذاب المتأصل كالطليعة له، فإن لم يخافوا لوقع عليهم.[6]

---

(1) انظر: البحر المحيط_ أبو حيان_ 72/7، مدارك التنزيل_النسفي_615/2.، فتح القدير_الشوكاني_269/3.

(2) التحرير والتنوير_ 143/15.

(3) فتح القدير_264/3.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_141/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 284/3، إعراب القرآن_ الدرويش_ 436/5.

(5) التحرير والتنوير_ 145/15.

(6) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 269/31، إرشاد العقل السليم– أبو السعود– 441/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

مصدراً في موضع نصب على الحال من الفاعل أي مخوفين بها، أو من المفعــول أي مخوفاً بها، والتقدير: فظلموا بها ولم يخافوا عاقبته، والحالُ أنا ما نرسل بالآيات التي هي مــن جملتها إلا تخويفاً من العذاب الذي يعقبها فنزل بهم ما نزل.[1]

- **أثر الاختلاف:**

يوضح قوة الكلمة القرآنية المفردة لتحليل وتفسير الآية القرآنية والتي تشير في المعنيين إلى إرادة الله ﷻ للإبقاء على من دخلوا في الإسلام، ونشر الإسلام عن طريقهم.

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قوله تعالى:﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾. [الإسراء:63].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿جزاءً﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [2]

الأول: منصوب على المصدرية.

الثاني: منصوب على أنه حال موطئة.

الثالث: منصوب على أنه تمييز.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الآية هو أن مِنْ مَنِّ الله تعالى على سؤال إبليس التأخير يوم القيامة أن امــضِ لــشأنك الذي اخترته خذلاناً وتخلية عمن أطاعك، فإن جهنم جزاؤهم وجزاؤك، تجازون أو تجزون جزاءً موفراً. [3]

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم_ أبو السعود_ 441/4، فتح القدير_ الشوكاني_ 269/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_142/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 286/3، إعراب القرآن_ الدرويش_ 468/5.

(3) انظر: فتح القدير_ الشوكاني_ 273/3، مدارك التنزيل_ النسفي_ 617/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

لكون (جزاءً) موصوفاً بالموفور أي الموفّر جاز كونه حالاً موطئة، والتقدير: امضِ لشأنك الذي اخترته، وهو طردٌ له وتخلية بينه وبين من سولت له نفسه، فمن أطاع إبليس فإن جهنم جزاءك وجزاؤهم، وحاله جزاءً مكملاً متمماً. (1)

المعنى الثالث:

اختار إبليس يلعنه الله طريقه الذي اختاره، وعقبه بذكر ما جره سوء فعله من جزائه وجزاء أتباعه جهنم، فقال الله ﷻ له عندما صدر من إبليس عما في ضميره بإغوائه جميع الأجيال من ذرية آدم –(اذهب) والذهاب ليس مراداً به الانصراف، بل هو مستعمل في الاستمرار على العمل أي امضي لشأنك الذي نويته، فمن أطاعك من ذرية آدم فإنّ جهنم تنتظرهم، جزاؤه وجزاؤهم – والجزاء: مصدر، جزاءه على عمل، أي أعطاه عن عمله عوضاً، حيث نوع العوض عن عمله جزاءً غير منقوص، جهنم هي الشيء الذي أنتم مجزيون به. (2)

- **أثر الاختلاف:**

بلاغة قرآنية تتضمن الالتفاف، وتهدف إلى التنديد والتهديد والاستدراج من خلال هذه المعاني الثلاثة، وقد أثْرَت المعنى الوفير بسبب الاختلاف في توجيه حركة الإعراب.

❖ **المسألة الثانية عشر:**

قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.[الإسراء:66].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ربكم﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (3)

الأول: مرفوع على الابتداء و(الذي) وصلته خبر.

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم_ أبو السعود 414/4.

(2) انظر: التحرير والتنوير_ ابن عاشور_ 152/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_143/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 288/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: مرفوع على أنه صفة لقوله ﴿الذي فطركم﴾ في الآية ﴿... قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾. [الإسراء: 51].

الثالث: مرفوع على أنه بدل من ﴿الذي فطركم﴾ في الآية السابقة.

وقد أجاز العكبري والهمذاني ذلك، وإن تباعدت الآيات؛ لأن القرآن كالسورة الواحدة.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

افتتحت الآية الكريمة بصفة الربوبية، لاستدعاء إقبال السامعين على الخبر المؤذن بأهميته، حيث افتتح بما يترتب منه خبر عظيم؛ لكونه من شئون الإله الحق، وخالق الخلق، ومدبر شؤونهم تدبير اللطيف الرحيم، وجيء بالجملة الاسمية لدلالتها على الدوام والثبات، وبتعريف طرفيها للدلالة على الانحصار، أي ربكم هو الذي يزجي لكم الفلك، لا غيره ممن تعبدونه باطلاً، وهو الذي لا يزال يفعل ذلك لكم، وجيء بالصفة فعلاً مضارعاً، للدلالة على تكرر ذلك وتجدده، فحصلت في هذه الآية على إيجازها معانٍ جمة خصوصية. (1)

المعنى الثاني:

في الحديث عن الآية (51) بعد الاستفهام في قوله (من يعيدنا) أجابت الآية (قل الذي فطركم) والتقدير هنا: أخبرهم يا محمد بأنه يعيدكم الذي فطركم، ربكم الذي يزجي، من حيث هو وصفٌ للذي ابتدأ الخلق، وهو الله سبحانه وتعالى الذي يسير الفلك في البحر بالريح. (2)

المعنى الثالث:

في الآية (51) (فسيقولون من يعيدنا) قل (ربكم الذي يزجي لكم الفلك) بدل من (الذي فطركم أول مرة) حيث إن الله سبحانه تعالى هو الذي يسيّر ويجري السفن في البحر كما أنه قادر على إعادة الخلق مرة أخرى يوم القيامة.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير_ ابن عاشور_ 158/15.

(2) انظر: فتح القدير– الشوكاني_ 274/3، التحرير والتنوير ابن عاشور_ 15/ 128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

ظهر لنا أن الكلمة الواحدة جاز أن تكون مبتدأً وصفةً وبدلاً مع أن حركة الإعراب واحدة وهذا دليل على إعجاز القرآن الكريم البياني.

❖ **المسألة الثالثة عشر:**

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾. [الإسراء:71].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿يوم﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه ظرف.

الثاني: منصوب على أنه بدل من قوله ﴿يوم يدعوكم﴾ في الآية ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:52]

الثالث: منصوب على أنها مفعول به لفعل مقدر تقديره (اذكروا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تتحدث الآية الكريمة عن يوم القيامة دلّ على زمنه قوله (لا يظلمون) والتقدير: لا يظلمون يوم ندعو، حيث لا ينقصون من العمل قدر فتيل زمن يوم القيامة،[2] ويحتمل الظرفية لقوله (فتستجيبون) الآية (52) ويحتمل الظرفية أيضاً لقوله (متى هو) الآية ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾. [الإسراء: 51].

المعنى الثاني:

يومَ ندعو... فتستجيبون بحمده، وفي هذا المعنى علّق أبو حيان على البدلية من (يوم يدعوكم) أنها أقوال في غاية الضعف، ولعلها ضعفها بسبب البعد بين الآيتين.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_143/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 291/3، إعراب القرآن – الدرويش – 476/5.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 86/7، فتح القدير – الشوكاني – 277/3.

(3) انظر: البحر المحيط – 86/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

يقتضي أمراً عظيماً مجملاً وقع تفصيله بعدها من خلال الفعل المقدر (اذكـــر) فالآيـــة تخاطب النبي ﷺ بأن يذكر يوم القيامة، والتي من أهوالها أنهم يدعون وإمامهم فيهم نحو ركـــب بجنوده، والإمام كل ما يوتم به من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب، والتقدير، اذكر يوم ندعو كل أناس متلبسين بإمامهم،[1] وذكر ابن عاشور: "ففتحة ﴿يومَ﴾ إما فتحة إعراب على أنه مفعول بـــه لفعل شائع الحذف في ابتداء العبر القرآنية، وهو فعل (اذكر) فيكون (يومَ) هنا اسم زمان مفعولاً للفعل المقدر وليس ظرفاً، وإما أن تكون فتحته فتحة بناء لإضافته اسم الزمان إلى الفعل".[2]

- **أثر الاختلاف:**

أوجه الإعراب تتعاضد في المعنى التفسيري لتمنحنا أن المعاني مترابطة كالقالب الواحـــد، وإن تباعدت الآيات فهي كالآية الواحدة، وهذا من عظيم البلاغة القرآنية.

❖ **المسألة الرابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾. [الإسراء:77].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿سنّة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [3]

الأول: منصوبة على أنها مصدر اي سننا بك سنة من تقدم من الأنبياء.

الثاني: منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره (اتبع).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

سنّ الله تعالى سنة، وهي أن يهلك كل أمة أخرجت رسولهم من بين أظهرهم، فالسنة لله تعالى، وإضافتها إلى الرسل؛ لأنها سُنت لأجلهم على ما ينطق به قولـــه ﷻ: ﴿**ولا تجد لسنتنا تحويلاً**﴾.[4]

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 278/3، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 167/15.

(2) التحرير والتنوير – 167/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_145/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 293/3.

(4) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 280/3، البحر المحيط – أبو حيان – 91/7، إرشاد العقل السليم – أبـــو السعود – 452/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

اتبع سنة من تقدم من الأنبياء، كما قال تعالى: ﴿**فبهداهم اقتده**﴾، وعلق أبو حيان على هذا المعنى بقوله: "هذا معنى غير الأول، والمفسرون على الأول، وهو المناسب لمعنى الآية قبلها (ولن تجد) بما أجرينا به العادة (تحويلاً) منه إلى غيره، إذ كل حادث له وقت معين وصفة معينة، ونفي الوجدان هنا وفيما أشبهه معناه نفي الوجود."[1] وذكر محي الدين الدرويش: "واختار آخرون أن تنصب بفعل محذوف، أي اتبع سنة، ولا مانع من ذلك، فالأوجه كلها متساوية".[2]

- **أثر الاختلاف:**

ما ذكر في هذين المعنيين، وما تعلق بهما من المصدرية والمفعولية هي ضرب من فنون القول، وإثراء للمعنى، ولا خلاف في جوهر الآية.

❖ **المسألة الخامسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. [الإسراء:78].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿وقرآن﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: منصوب على أنه معطوف على الصلاة.

الثاني: منصوب على الإغراء.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أقم الصلاة وقراءة الفجر، أي صلاة الفجر، عبر عن الصلاة بالقراءة وهي أحد أركانها، فالصلاة لا تكون إلا بقراءة، وليعلم أن لكل صلاة من تلك الصلوات قرآناً كقوله: ﴿ **فاقرءوا ما تيسر من القرآن**﴾ [المزمل: 20]، أي صلوا به نافلة الليل.[4]

---

(1) البحر المحيط – 93/7.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه – 479/5.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_145/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 488/5.

(4) انظر: إرشاد العقل السليم_ أبو السعود_ 453/4، البحر المحيط_ أبو حيان_ 98/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

عليك، أو الزم صلاة الفجر، حثاً على تطويل القراءة في صلاة الفجر لكونها مكثوراً عليها ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب، ولذلك كان الفجر أطول الصلوات قراءة، وخص ذكر ذلك لصلاة الفجر دون غيرها لأنها يجهر بالقرآن في ركعتيها، ولأن في سنتها أن يقرأ بسور من طوال المفصل فاستماع القرآن للمأمومين أكثر فيها، وقراءته للإمام أكثر أيضاً.[1]

- **أثر الاختلاف:**

تتجلى المعاني الجمة من خلال توجيه الآية الكريمة للوجه الإعرابي، وهذا تأكيد على البلاغة القرآنية التي حظي بها كتاب الله ﷻ المنزل بلغة العرب، وتحمل المعاني اللمسات القرآنية في إيقاع صلاة الصبح في أول الوقت وإيقاع قرآن الفجر، والمراد في كلا المعنيين حقيقة القرآن المقروء في صلاة الفجر، وأثره في النفس البشرية في هذا الوقت المبكر.

❖ **المسألة السادسة عشر:**

قوله تعالى:﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾.[الإسراء:79].

أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

الموضع الأول: قوله ﴿نافلة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: منصوب على أنها مصدر مفعول مطلق بمعنى تهجد.

الثاني: منصوب على أنه حال.

(1) انظر: فتح القدير– الشوكاني – 283/4، التحرير والتنوير_ ابن عاشور – 183/15.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_145/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 295/3، إعراب القرآن_ الدرويش_486/5..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ذكر أبو حيان في هذا المعنى: " وانتصب (نافلة) على المصدر أي نفلناك نافلة، ويجوز أن ينتصب بتهجد إذا ذهبت بذلك إلى معنى صلِّ به نافلة، أي صلِّ نافلة لك، ويجوز تنفَّل نافلة هنا مصدر كالعاقبة. (1) والتقدير: قم بعض الليل فتهجد تهجداً، أو تنفل به تنفلاً.

المعنى الثاني:

صلاةً نافلةً، وهو حال من الضمير في (به) ويكون عائداً على القرآن، أو على وقت المقدر في وقم وقتاً من الليل. (2)

والتقدير: قم يا محمد بعض الليل فتهجد به أي صل حال كون الصلاة نافلة.

- **أثر الاختلاف:**

كلا المعنيين حثٌّ على التهجد بالقيام، والترغيب في صلاة الليل نافلة تدل على عدم وجوبها، وإن كان المصدر يؤتى به لتأكيد الفعل، فذلك للأجر المترتب على ذلك.

- الموضع الثاني: قوله ﴿مقاماً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (3)

الأول: منصوب على أنه حال.

الثاني: منصوب على أنه مصدر مفعول مطلق.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أن يبعثك ذا مقام محمود. (4) ومعنى المقام المحمود: المقام الذي يحمده القائم فيه، وكل من رآه وعرفه، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات. (5)

---

(1) انظر: البحر المحيط- أبو حيان- 99/7.

(2) انظر: فتح القدير_ الشوكاني_ 283/3، البحر المحيط_ أبو حيان_ 99/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_146/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 295/3، إعراب القرآن_ الدرويش_ 487/5.

(4) انظر: فتح القدير_ الشوكاني_ 283/3.

(5) انظر: الكشاف_ الزمخشري_ 462/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

أن يبعثك فتقوم مقاماً، بتضمين البعث معنى الإقامة، فهو مصدر من غير لفظ الفعل المذكور.[1]

ذكر ابن عاشور: "والمقام : محل القيام، والمراد به المكان المعدود لأمر عظيم، لأنه من شأنه أن يقوم الناس فيه ولا يجلسوا، وإلا فهو المجلس".[2]

- **أثر الاختلاف:**

أضفت المعاني أثراً على تعيين المقام، وهو تهوين عشقه قيام الليل، وسواء كان بمعنى الحال أو بمعنى المفعول المطلق المؤكد للفعل.

❖ **المسألة السابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾. [الإسراء/87].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿رحمة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: منصوب على أنها مفعول لأجله.

الثاني: منصوب على أنها مصدر مفعول مطلق.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أبقيناه في صدرك لأجل الرحمة، أو حفظناه عليك للرحمة، وهذا امتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظاً بعد المنة العظيمة في تنزيله وتحفيظه، قال تعالى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9]**[4]

---

(1) انظر: الكشاف_ الزمخشري_ 462/2، فتح القدير_ الشوكاني_ 284/3.

(2) التحرير والتنوير_ ابن عاشور_185/15.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_147/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 298/3..

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور– 202/15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

إلا أن يرحمك ربك رحمة، أو لكن رحمناك رحمة كائنة من الله ﷻ.[1]

- **أثر الاختلاف:**

من خلال الاستثناء في الآية سواء متصل أو منقطع، وتوجيه الكلمة القرآنية (رحمة) للوجه النحوي بما يرتبط بهذين المعنيين فيه إيحاء بالمحافظة على أداء حقوق كتاب الله ﷻ، وتحذير من أن لا يقدر قدره الجليل، أو يُفرِّط في القيام بشكره.

❖ **المسألة الثامنة عشر:**

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾. [الإسراء:93].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿نقرؤه﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول: في محل نصب على أنه صفة للكتاب.

الثاني: في محل نصب على أنه حال من (نا) في (علينا).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تبين الآية الكريمة تفنن الكفار في الاقتراح فسألوا النبي ﷺ أن يرقى في السماء، وإن رقي في السموات أن ينزل عليهم كتاباً مقروءاً، فيه شهادة بأنه بلغ السماء.[3]

---

(1) انظر: مدارك التنزيل_ النسفي_ 623/21.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري – 147/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 300/3، إعراب القرآن- الدرويش- 503/5.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور- 210/15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

حتى تنزل علينا من السماء كتاباً يصدقك، ويدعم نبوتك نقرؤه جميعاً، أو يقرؤه كل واحد منا، والتقدير: كتاباً حاله علينا مقروء.[1]

- **أثر الاختلاف:**

المعنيان سواء في الوصف أو الحال دليلان على عناد للكفار واقتراحهم المستحيل في حق الله ﷻ، وحق نبيه ﷺ، وفي ذلك إثراء للمعنى المراد.

❖ **المسألة التاسعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ .[الإسراء:97].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

الموضع الأول: قوله ﴿مأواهم جهنم﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

الثاني: في موضع نصب حال مقدرة .

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تتحدث الآية الكريمة عن جزاء مناسب لجرم الكفار، الذين روجوا الضلالة في صورة الحق، ورسموا الحق بسمات الضلالة، فاستأنف الله ﷻ قوله (مأواهم) وكأن سائلا يسأل ما

(1) انظر: فتح القدير_ الشوكاني_ 291/3.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_148/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جزاء هؤلاء المجرمين الذين يقولون الأقوال الباطلة عن الرسول والقرآن؟ والجواب مكانه الذي يأوون إليه، وهو جهنم.

المعنى الثاني:

تتحدث الآية عن حال الكفار وعقابهم، حيث يُجمع الناس يوم القيامة ويُحشروا وحالتهم الأولى يمشون على وجوههم، وحالتهم الثانية عمياً، "وبكماً وصماً" معطوف، وحالتهم الثالثة النزول بالمأوى المنزل والمقر، حيث يأوون جهنم .

- **أثر الاختلاف:**

نتج عن الوجهين الإعرابيين في هذا الموضع معنيان تفسيريان، فقوله: (مأواهم جهنم) احتمل جملة مستأنفة جواباً لسؤال سائل مقدر، كان جوابه المكان الذي يأوون إليه هو جهنم، والحديث فيها عن المجرمين الذين يقولون الأقوال باطلة عن الرسول والقرآن، واحتمل أيضاً موضع النصب على حال مقدرة وهذا حسب الوجه الإعرابي، مما زاد المعنى وأثراه.

- الموضع الثاني : قوله ﴿كلما﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [1]

الأول: في موضع نصب على أنه حال من جهنم.

الثاني: في موضع رفع على أنه كلام مستأنف.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يأوي الكفار إلى جهنم وحالها مستعرة أو محماة، حيث إذا أحرقت النار الناس زال اللهب الذي كان متصاعدا من أجسامهم فلا يلبثون أن يعاودوا كما كانوا، فيعود الالتهاب لهم، قال تعالى: **﴿وقودها الناس والحجارة﴾**.

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – 161 – العكبري_148/2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

الحديث عن زيادة الاشتعال لنار جهنم، حيث استأنفت الآية الحديث عن جهنم، وكأن سائلا يسأل ما الذي يُفعل في النزول لجهنم؟ والجواب: يزداد سعيرها من أجساد الكافرين، فالخبو والازدياد للاشتعال بالنسبة لأجسادهم لا في أصل نار جهنم، حيث فعل (زدناهم) على ضمير المشركين للدلالة على أن ازدياد السعير كان فيهم، والتقدير: كلما خبت فيهم زدناهم سعيراً، ولم يقل زدناهم سعيراً.

- **أثر الاختلاف:**

بدا واضحاً في إعراب قوله (كلما) أثر اختلاف الإعراب على التفسير، وتبين أثر الآراء النحوية على المعاني التفسيرية التي تتعلق بهذه الدراسة.

❖ **المسألة العشرون:**

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا) ﴾. [الإسراء:98].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- الموضع الأول: قوله ﴿ذلك﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع رفع مبتدأ، و(جزاؤهم) خبره.

الثاني: خبر مبتدأ محذوف أي الأمر ذلك.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ابتدأ الله ﷻ الآية الكريمة بالإشارة إلى ما وصف من حشر الكفار على الصفات المذكورة والتقدير: (ذلك) أي العذاب جزاؤهم الذي أوجبه الله لهم، واستحقوه عنده بسبب

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن_ العكبري_148/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد_الهمذاني_ 302/3، إعراب القرآن_ الدرويش_ 506/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كفرهم، فلم يصدقوا بالآيات التنزيلية، ولم يفكروا في الآيات الكونية وجملة (بأنهم كفروا) خبر بعد خبر.[1]

المعنى الثاني:

ما تقدم من حشر الكفار على تلك الحال، وصيرورتهم إلى جهنم والعذاب فيها، الأمر ذلك جزاؤهم، حيث الآيات تعم القرآن والحجج التي جاء بها الرسول ﷺ، إلا أنهم أصروا على إنكار البعث.[2]

➢ **الموضع الثاني: قوله ﴿جزاؤهم﴾ يحتمل أربعة أوجه من الإعراب** [3] :

الأول: مرفوع على أنه خبر ذلك وما بعدها (أن) وما في خبرها في محل جر بالباء.

الثاني: مرفوع على أنه مبتدأ ثاني وخبره (بأنهم) والجملة خبر المبتدأ الأول.

الثالث: مرفوع على أنه بدل و(بأنهم) متعلق خبر ذلك.

الرابع: مرفوع على أنه عطف بيان لـ(ذلك).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ابتدأت الآية الكريمة باسم الإشارة (ذلك) إلى ما تقدم من قوله تعالى (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) في الآية السابقة، ثم أخبر عن ذلك العذاب بأنه جزاء بسبب كفرهم بالآيات العقلية والنقلية الدالة على صحة الإعادة دلالة واضحة.[4]

المعنى الثاني:

المبتدأ الأول قوله (ذلك)، والمبتدأ الثاني قوله (جزاؤهم) والتقدير: جزاءُ الكافرين كائنٌ بسبب كفرهم بالآيات.

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 294/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 465/4.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 116/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 148/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 302/3، إعراب القرآن – النحاس – 506/5.

(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 218/15، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 465/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

الحديث في هذه الآية الكريمة مباشرة عن جزاء الضالين حيث حشروا على وجوههم عمياً وبكماً وصماً، والتقدير: جزاؤهم الذين أصابهم بسبب كفرهم وضلالتهم.

المعنى الرابع:

عطف بياني مستأنف لأنّ العقاب الفظيع المحكي يثير في نفوس السامعين السؤال عن سبب تركب هذه الهيئة من تلك الصورة المفظعة، فالجواب بأن ذلك الجزاء بسبب الكفر بالآيات وإنكار المعاد، فالإشارة إلى ما تقدم من قوله "ونحشره" إلى آخر الآية بتأويل المذكور، والجزاء: العوض عن عمل.[1]

- **أثر الاختلاف:**

التنوع في هذه الكلمة القرآنية لأربعة أوجه من الإعراب مع توجيه إعرابها تفسيراً من المبتدأ والخبر والبدل والعطف البياني كلّها تأكيدٌ على ذكر وجه اجتماع العقوبات للضالين، فجزاؤهم تفصيلاً وجمعاً تناسبهما تنوع العقوبات، وهذا من مكنون البلاغة القرآنية المستبصرة في الكلمة القرآنية.

❖ **المسألة الحادية والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُورًا﴾. [الإسراء:100].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿خشية﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:[2]

الأول: منصوب على أنه مفعول لأجله.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 218/15.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–149/2، الفريد في إعراب القرآن – الهمذاني – 302/3، إعراب القرآن –النحاس– 507/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الآية الكريمة تتحدث عن طبيعة الإنسان بخيل ممسك، وإن كان فيهم الجواد، لأن كل جواد بخيل بالإضافة إلى جودِ الله –تعالى– وكرمه– جلت قدرته– والتقدير: لو تملكون أنتم خزائن رزق ربي التي أفاضها على كافة الموجودات، وسائر نعمه على خلقه لبخلتم من أجل خشية أن يفقره الإنفاق.[1]

المعنى الثاني:

أعلم الله ﷻ الناس أنهم لو ملكوا خزائن الأرزاق لأمسكوا شحاً وبخلاً [2]، فالناس حالهم مختصون بالشح المبالغ؛ إذ ليس في الدنيا أحدٌ إلا ويختار النفع لنفسه، ولو آثر غيره بشيء فإنما يؤثره لعوض يفوقه.[3]

- **أثر الاختلاف:**

كلا المعنيين يكشفان عن مكنون النفس البشرية، حيث إذا تملكت منعت، وهذا من جوهر القرآن الكريم المنزل من عند الله ﷻ العليم بهذه الأنفس.

❖ **المسألة الثانية والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾. [الإسراء:101].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿إذ﴾ تحتمل وجهين من الإعراب: [4]

الأول: منصوب على أنه مفعول به بـــ(اسأل) على المعنى أو لفعل محذوف تقديره (اذكر).

(1) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 625/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 465/4.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 295/3.
(3) انظر: مدارك التنزيل –النسفي – 625/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 495/4.
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري–149/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 304/3، إعراب القرآن – محي الدين الدرويش – 511/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: منصوب على أنه ظرف والعامل فيه (آتينا) أو (قلنا) أو (قل).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

اذكر نبي إسرائيل إذ جاءهم، على المعنى للفعل (اسأل)، والتقدير الثاني: اذكر إذ جاءهم، وهي غير ما قدرت به اسأل [1]، وقال أبو السعود: "الخطاب للنبي ﷺ أي فاسألهم عن تلك الآيات لتزداد يقيناً وطمأنينة أو ليظهر صدقك" [2]، فعلى هذين الوجهين المأمور نبينا محمد ﷺ، والسؤال سؤال استشهاد تزيد الطمأنينة والإيقان، لأن الأدلة إذا تظافرت كان ذلك أقوى والمسئولون هم مؤمنو بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه. [3]

المعنى الثاني:

في كون أنه ظرف متعلق بالفعل (آتينا) يكون الضمير المنصوب في "(جاءهم): عائد إلى بني إسرائيل، والمعنى: ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات إذا جاء نبي إسرائيل، فاسألهم"، حيث كان فرعون تعلّق ظنه تحقيقه ما أظهر من الآيات فرجح عنده أنها سحر، أو تعلق ظنه تحقيقه حاله موسى، فرجح عنده أنه أصابه سحر.[4]

وذكر أبو حيان: "إذا معمولة لآتينا أي "آتينا" حيث جاء أتاهم" [5]، وعلى تعلق بفعل محذوف مضمر يكون التقدير: فقلنا لهم سلهم حين جاءهم [6]، وعلى تعلقه ب(قل) التقدير: قل لخصمك سل بين إسرائيل، والمراد به فرعون، أي قل يا موسى. [7]

- **أثر الاختلاف:**

أظهر المعنيان بيان اللفظ القرآني، حيث الكلمة القرآنية مكونة من حرفين تحمل في طياتها المعاني المتعددة المتعلق بالجملة القرآنية ولا يمكن استبدالها بما يساويها في إفادة المعنى المراد.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 149/2.
(2) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 467/4.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 296/3.
(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 226/15.
(5) البحر المحيط – أبو حيان – ـ120/7.
(6) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي – 625/2.
(7) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 467/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة والعشرون:**

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾. [الإسراء:104].

أوجه الإعراب:

قوله ﴿لفيفاً﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه حال بمعنى جميعاً، وهو فعيل بمعنى الجمع، وهم المختلطون من كل شكل يقال جاءوا بلفهم ولفيفهم أي أخلاطهم.

الثاني: منصوب على أنه مصدر كالنذير والنكير.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تبين الآية الكريمة أن الله ﷻ حكم بين بني إسرائيل في الدنيا بغرق الكفرة، وتمليك المؤمنين وسيحكم بينهم يوم القيامة، والتقدير: جئنا بكم من قبوركم حالة كونكم مختلطين من كل موضع، قد اختلط المؤمن بالكافر، ثم يحكم الله بينهم ويميز بين سعدائهم وأشقيائهم.[2]

المعنى الثاني:

تستعرض الآية القرآنية ما وعد الله به الخلائق على ألسنة الرسل من البعث والنشور حيث يحضرهم الله ﷻ لديه والتقدير: جئنا بكم إلينا مجتمعين، ذوي لفيف.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن- العكبري-150/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 305/3

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 229/15، فتح القدير – الشوكاني – 297/3، مدارك التنزيل – النسفي – 626/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 467/4.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 229/15، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 305/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

المعنى الأول: نستنتج منه أحوال الناس واجتماعهم من جميع القبائل والبلدان، وهو استدراكٌ بأنّ بني إسرائيل لن يكونوا مجتمعين في مكان واحد في الدنيا، و سيجمعون في الآخرة، وعد من الله ﷻ.

والمعنى الثاني: إثباتٌ للبعث والنشور وحشر الناس بأجناسهم جميعاً، والتفسير النحوي يضفي هنا تفسيراً لغوياً للآية القرآنية، ويثري معناها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف

بين يدي السورة

هي السورة الثامنة عشر في ترتيب سور المصحف، وترتيبها في النزول السورة الثامنة والستون، كان نزولها بعد سورة الغاشية،[1] ويترجح أن سورة الكهف من أواخر السور المكية التي نزلت على النبي ﷺ قبل الهجرة.

تسمى سورة الكهف، ويقال لها سورة أصحاب الكهف، وهي مكية كلها في المشهور، وعدها بعضهم من السور التي نزلت جملة.

اهتمت السورة الكريمة بإقامة الأدلة على وحدانية الله – تعالى– وعلى صدق ﷺ، وإثبات أن هذا القرآن من عنده تعالى، وقد ساقت – بأسلوبها البليغ الذي يغلب عليه طابع القصة – ألواناً من التوجيهات السامية، التي من شأنها أنها تهدي إلى العقيدة الصحيحة، وإلى السلوك القويم وإلى الخلق الكريم، وإلى التفكير السليم الذي يهدي إلى الرشد، وإلى كل ما يوصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

"عدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية عند البصريين، ومائة وعشر آيات عند الكوفيين ".

وقد تناولت السورة ثماني عشرة مسألة، محتوية على عشرين موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب، وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

(1) انظر: الإتقان في علوم القرآن – السيوطي– 27/1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبيان هذه المسائل فيما يلي :

❖ المسألة الأولى:

قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾. [الكهف:5].

أوجه الإعراب:

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ الموضع الأول:

قوله ﴿تخرج﴾ وتحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع نصب صفة لـــ (كلمة).

الثاني: في موضع رفع خبر، والتقدير: كبرت الكلمةُ كلمةً كلمةٌ تخرج.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

كبرت كلمة خارجةً من أفواههم، تلك المقالة التي فاهوا بها، وهي مقالتهم (اتخذ الله ولداً)[2]، وتفيد كونها صفة استعظاماً لاجترائهم على النطق بها، وإخراجها من أفواههم، فإن كثيراً مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس من المنكرات لا يتمالكون لكون أن يتفوهوا بها، بل يكظمون عليه، فكيف بمثل هذا المنكر!.[3]

المعنى الثاني:

يرتكز هذا المعنى على الكلمة القرآنية (كبُرت) بمعنى (بئس) ويذكر ابن عاشور: "أن فعل (كبُرت) –بضم الباء– أصله: الإخبار عن الشيء بضخامة جسمه، ويستعمل مجازاً في الشدة والقوة في وصفٍ من الصفات المحمودة والمذمومة على وجه الاستعارة، ومن أجل هذا مثلوا بهذه الآية لورود فَعُل الأصلي، والمحول لمعنى المدح والذم في معنى نِعم وبئس بحسب

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 152/2، الفريد في إعراب القرآن – الهمذاني – 311/3.
(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 138/7.
(3) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 625/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقام".[1] والتقدير: كبرت الكلمةُ كلمةٌ تخرجُ من الأفواه كقوله: (ساء مثلاً) أي ساء المثل مثلاً مثلُ القوم. [2]

- **أثر الاختلاف:**

كلا المعنيين يمثلان صورة واضحة عُبّر عنها بالفعل المضارع (تخرج) لاستحضارها وتخييلها لفظاعتها، وهي بلاغة قرآنية تصف الأمور العظيمة وصفاً دقيقاً من مصدر الأصلي.

➢ **الموضع الثاني: قوله ﴿كذباً﴾ وتحتمل وجهين من الإعراب:**[3]

الأول: منصوب على أنه مفعول به لـــ(يقولون).

الثاني: منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تبين الكلمة القرآنية (كذباً) الشيء الذي تنطق به الألسن ولا تحقق له في الخارج ونفس الأمر هو الكذب، والتقدير: ما يقولون – اليهود والنصارى وبعض كفار قريش – إلا كذباً، لا مجالَ للصدق فيه.[4]

المعنى الثاني:

ما يقولون في ذلك الشأن إلا قولاً كذباً، لا يكاد يدخل تحت إمكان الصدق أصلاً،[5] فما قولهم ذلك إلا كذب، ليست له صفة إلا صفة الكذب. [6]

(1) التحرير والتنوير – 252/13.
(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن – الهمذاني – 311/3.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 153/2، الفريد في إعراب القرآن – الهمذاني – 311/3.
(4) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 304/3، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 253/13.
(5) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 474/4.
(6) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 253/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثر الاختلاف:

أفاد المعنيان بأنه ما يصدر عن المغضوب عليهم والضالين والكفار إلا كذباً، وما يصدر منهم إلا قول كذب، ويندرج هذا القصر الإضافي، ويحمل على العموم في سياق النفي.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾. [الكهف:6].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿أسفاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال من الضمير في (باخع).

الثاني: منصوب على أنه مفعول له من قوله (باخع نفسك).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تخاطب الآية الكريمة محمداً ﷺ لعلك مجهدٌ نفسك أو مضعفها ومهلكها على فراق الكفار وتوليهم وإعراضهم إن لم يؤمنوا بهذا القرآن، والتقدير: لعلك باخع نفسك أسيفاً أو ذا أسف على تولي الكفار، والأسف: المبالغة في الحزن والغضب.(2)

المعنى الثاني:

تظهر الآية الكريمة الإشفاق على الرسول ﷺ أن يبخع نفسه لكونهم لم يؤمنوا، حيث شبهه وإياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به، وما تداخله من الأسف على توليهم برجل فارقه أحبته فهو يتساقط حسرات على آثارهم، ويبخع نفسه وجداً عليهم، وتلهفاً على فراقهم، والتقدير: لعل قاتل نفسك لأجل شدة الحزن على إعراضهم.(3) وقال الهمذاني في هذا المعنى: "مفعول له،

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 153/2، الفريد في إعراب القرآن – الهمذاني – 312/3.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 304/3، مدارك التنزيل – النسفي – 620/2 – البحر المحيط – أبو حيان – 138/7.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 138/7، مدارك التنزيل – النسفي – 620/2، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 254/13-255.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي لفرط الحزن، أو لفرط الغيظ، والأسف: الحزن على ما فات، والأسف: الغيظ أيضاً، وقد أسف على ما فاته يَأسَفُ أسفاً فهو أَسِفٌ وأسيفٌ وأسِفَ عليه أسفاً، إلى: غضب، وآسَفَه: أغضبه، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ [الزُّخرف:55] [1] ".

- **أثر الاختلاف:**

يحملُ المعنيان كلاماً فصيحاً نستنبط منه بديع لفظ القرآن الكريم، وروعة سياقه في الحديث مع رسول الله ﷺ، فمع قوة اللغة وفيضان معانيها، نستشعر الحس القرآني بما يكمنه رسولنا ﷺ من الاغتمام والحزن على عدم إيمان من لم يؤمنوا من قومه مع رجائه في إيمانهم، وقد خاطبه الله ﷻ **﴿فلا تذهب نفسك حسرات عليهم﴾**.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾. [الكهف:7].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: **﴿زينةً﴾** يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [2]

الأول: منصوب على أنه مفعول به ثانٍ، لجعلنا التي بمعنى (صيّر).

الثاني: منصوب على أنه حال، على أن جعل بمعنى خلق.

الثالث: منصوب على أنه مفعول به.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

صيَر الله الذي على الأرض زينةً كائنة لها، ليتمتع بها الناظرون من المكلفين، وينتفعوا بها نظراً واستدلالاً، فتكون جعل هنا بمعنى صير والمفعول الأول قوله (ما). [3]

---

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد – 312/3.
(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 153/2.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 475/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

إنا خلقنا ما على الأرض ذات زينة أو حالة كونها زينة، وما على الأرض المراد بها ما على وجه الأرض من الشجر والنبات والمياه والمعادن والذهب والفضة وأنواع المجوهرات. [1]

المعنى الثالث:

إنا خلقنا أو أبدعنا أو أوجدنا ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها،[2] قال ابن عاشور: "وذلك الذي أوجد حاجاتهم إلى الشرائع لتضبط لهم أحوال معاملاتهم، ولذلك علل جعل ما على الأرض زينة بقوله ﴿ **لنبلوهم أيهم أحسن عملاً**﴾ أي أفوت في حسن العمل من عمل القلب الراجع إلى الإيمان والكفر، وعمل الجسد المبتدي في الامتثال للحق والحيدة عنه". [3]

- **أثر الاختلاف:**

تعدد أوجه الإعراب وتعددت المعاني التفسيرية، حيث جاء الوجه الإعراب حسب المعنى اللغوي للفعل، وهو أسلوب من أساليب الإعجاز الذي نظم بها القرآن الكريم آياته في جمع معانٍ كثيرة، تصلح للفظ القرآني مع اختلاف الأغراض المقصودة، فيا لروعة هذا الكتاب العظيم!!

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾. [الكهف:11].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿عدداً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [4]

الأول: في موضع نصب على أنه صفة لقوله (سنين).

الثاني: في موضع نصب على أنه مصدر.

---

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 312/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 475/4، فتح القدير – الشوكاني – 304/3، البحر المحيط – أبو حيان – 139،140/7.

(3) التحرير والتنوير – ابن عاشور – 257/13.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 153/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 315/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

سدد الله ﷻ آذان الفتية بالنوم الغالب عند سماع الصوت، فضرب على آذانهم الحجاب تشبيهاً للإنامة الثقيلة المانعة من وصول الأصوات إلى الآذان لضرب الحجاب عليها في داخل الكهف، والتقدير: سنين ذوات عدد كثير، وسنين معدودة.[1]

المعنى الثاني:

أنام الله ﷻ الفتية في الكهف إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات والتقدير: سنين تعدد عدداً.[2]

- **أثر الاختلاف:**

خلاصة المعنيين توكيدٌ لكثرة الشيء، فأغلب المفسرين والمعربين أنّ المستفاد من الوصف والمصدر هو الكثرة، وحتى من ذكر أن المستفاد منه التقليل؛ لأن الكثير عند الله قليل، فأقول: إن ما حدث مع أصحاب الكهف من الإنامة لهم مقدارُ عددِه كثيرٌ بالنسبة إلى النوم الطبيعي للإنسان، ولا تستبعد قدرة الله وحفظه ورحمته، فقصتهم آية من آيات الله سبحانه.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿**إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا**﴾. [الكهف:24].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿أن يشاء الله﴾ ويحتمل وجهين من الإعراب: [3]

الأول: في موضع نصب على الاستثناء.

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 307/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 478/41، البحر المحيط – أبو حيان – 145/7، مدارك التنزيل – النسفي – 630/2، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 268/13.

(2) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 630/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 478/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 157/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 327/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: موضع نصب على أنه حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لا تقولن ذلك الشيء في وقت من الأوقات إلا وقت أن يشاء الله أن تقوله لا مطلقاً بل مشيئة إذن. (1)

المعنى الثاني:

لا تقولن لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن تقول إن شاء الله، فأضمر القول، ولما حذف نقول نقل شاء إلى لفظ الاستقبال، أو لا تقولن ذلك في حال من الأحوال، إلا حال ملابسته لمشيئة الله وهو أن تقول إن شاء الله.(2)

- **أثر الاختلاف:**

من خلال المعنيين هناك حذفٌ يقتضيه ظاهر الآية، وهو إيجازٌ يظهر حسنَ نظم كلام الله ﷻ، وتناسب اللفظ وإيحائه.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾. [الكهف:29].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿يشوي الوجوه﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:(3)

الأول: في موضع جر على أنها نعت لقوله (ماء).

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 492/4، البحر المحيط – أبو حيان – 162/7.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 314/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 492/4، البحر المحيط – أبو حيان – 162/7، مدارك التنزيل – النسفي – 636/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 159/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 333/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: في موضع نصب على أنها حال من (المهل) أو من الضمير في الكاف في الجار.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وُصِفَ الماء المقدم للكافرين ليشربوا ماءً شاوياً للوجه لحرارته، والتقدير: وإن يستغيثوا من العطش يغاثوا بماءٍ شاوٍ الوجوه لشدة حرارته. (1)

المعنى الثاني:

يطلب الكفار الغوث مما حل بهم من النار، وشدة إحراقها، واشتداد عطشهم، فيقرب لهم ماء غليظ، مثل عكر الزيت، كل شيء ذائب، كالحديد المذاب، والمعنى: يغاثوا بماء كالمهل – كالحديد المذاب – وحاله شاوياً حيث إذا قرب منه سقطت فروة وجوههم فيه. (2)

- **أثر الاختلاف:**

ما وصف به الماء، أو ما جيء الحال منه، يصبان في أمر واحد، هو شفاعة ذلك الماء الذي يزيدهم حرارة، فوق شدة حرارة النار المدخلون فيها.

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾. [الكهف:39].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ما شاء الله﴾: (ما) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: (3)

الأول: موصولة مرفوعة المحل، على أنها مبتدأ خبره محذوف.

الثاني: موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر مبتدأ محذوف.

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 318/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 497.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 169/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 497/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 161/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 339/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثالث: شرطية منصوبة الموضع لـــ(شاء) والجواب محذوف، والتقدير: أي شيء شاء الله كان.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

توضح الآية الكريمة أن الأشياء مقدورة بمشيئة الله إن شاء أفقر، وإن شاء أغنى، وإن شاء خذل، وتقدير المعنى على الابتداء: الذي شاءه الله كائن. [1]

المعنى الثاني:

"الأمر ما شاء الله"،[2] وذكر ابن عاشور: " (ما) من قوله (ما شاء الله) أحسن ما قالوا فيها أنها موصولة وهي خبر عن مبتدأ محذوف، يدل عليه ملابسة حال دخول الجنة، أي هذه الجنة ما شاء الله، أي الأمر الذي شاء الله إعطاءه إياي".[3]

المعنى الثالث:

"أي شيء شاء الله كان"،[4] وذكر النسفي في معنى (ما): "شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف، يعني: أي شيء شاء الله كان، والمعنى: هلا قلت عند دخولها والنظر إلى ما رزقك الله منها الأمر: ما شاء الله؛ اعترافاً بأنها وكل ما فيها إنما حصل بمشيئة الله، وأن أمرها بيده إن شاء تركها عامرة، وإن شاء خربها".[5]

- **أثر الاختلاف:**

ما نتج عن (ما) المتضمنة حرفين بسيطين من حروف اللغة العربية إنما يدلل على أصالة لغة القرآن الكريم، والمراد منها (موصولة أو شرطية) بأن الجنة وما فيها بمشيئة الله تعالى، وعمارتها بمعونة الله، فالملك والنعمة من مشيئة الله.

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 179/7، فتح القدير – الشوكاني – 323/3.
(2) البحر المحيط – أبو حيان – 179/7.
(3) التحرير والتنوير – ابن عاشور – 324/13.
(4) البحر المحيط – أبو حيان – 179/7، فتح القدير – الشوكاني – 323/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 500/4.
(5) مدارك التنزيل – النسفي – 540/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾]. [الكهف:42].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿يقول﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع نصب على أنها حال من الضمير في قوله (يقلب).

الثاني: في موضع نصب على أنها معطوفةً على (يُقلبُ).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تذكرَ صاحبُ الجنتين موعظةَ صاحبه، نعلم انه أتى من جهة كفر وطغيان فتمنى لو لم يكن مشركاً حتى لا يهلك الله بستانه حين لم ينفعه التمني، والتقدير: فأصبح يقلب كفيه قائلاً يا ليتني لم أشرك بربي أحداً وذلك حتى نسلم جنته من الهلاك. [2]

المعنى الثاني:

(يقلّب) في موضع نصب لكونه خبر (أصبح) أي: مقلباً، (ويقول) معطوف على خبر (أصبح) والمعنى: أهلك الله عز وجل ثمر صاحب الجنتين، فأصبح مقلباً كفيه، وقائلاً عبارة الندم والتحسر متأسفاً يا قوم أيا هؤلاء ليتني لم أشرك بالله أحداً. [3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 162/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 341/3، إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش – 603/5.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 324/3 ، مدارك التنزيل – النسفي – 641/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 59/4.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 341/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

نستبين من هذا الموضع حال الإنسان مما عظم، فالله هو العظيم، ومهما غنى فالله هو الغني... ومهما ملك فالملك لله ﷻ، وبقاء الحال من المحال، (والباقيات الصالحات خير عند ربك وأبقى) فسواء كان حالاً أو معطوف على خبر، فالمعنيان فعل شخص نادم، والنادم يفعل ويقول كثيراً ولا ينفعه الندم بعد فوات الأوان.

❖ **المسألة التاسعة:**

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الوَلَايَةُ لله الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾. [الكهف:44].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿هنالك﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: في موضع نصب على أنها ظرف.

الثاني: في موضع رفع على أنها خبر مقدم للمبتدأ المؤخر(الولاية).

الثالث: في موضع نصب على أنها حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في حال كونه ظرف زمان التقدير: وما كان منتصراً في ذلك الوقت، أو في ذلك الوقت النصرة لله وحده، وفي حال كونه ظرف مكان، التقدير: في تلك الدار الولاية لله، أو وما كان في نفسه ممتنعاً بقوته عند انتقامه سبحانه، في ذلك المقام ،حيث النصرة لله وحده لا يقدر عليه أحد.[2]

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 162/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 341/3 – إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش – 603/5.

(2) انظر: ارشاد العقل السليم – أبو السعود – 501/4، البحر المحيط – أبو حيان – 182/7، فتح القدير – الشوكاني – 325/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

الولاية لله الحق هنالك،[1] (الوَلاية) بالفتح النصرة والتولي، وبالكسر (الوِلاية) السلطان أو الملك، والحاصل في هذا المعنى قصر الولاية على الله تعالى.[2]

المعنى الثالث:

وما كان منتصراً في تلك الحال أو النصرة لله وحده لا يملكها غيره حالة كونها هنالك، ولا يستطيعها أحد سواه، حيث السلطان والملك لله لا يغلب ولا يمتنع منه.[3]

ذكر ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى (هنالك): "اسم إشارة المكان البعيد مستعار للإشارة إلى الحال العجيبة بتشبيه الحالة بالمكان لإحاطتها بصاحبها، وتشبيه غرابتها بالبعد لندرة حصولها، والمعنى: أن في مثل تلك الحالة تقتصر الولاية على الله".[4]

- **أثر الاختلاف:**

تعدد الوجه الإعرابي بين الرفع والنصب وما فيهما من التقديم والتأخير، وما عُرض من المعاني التفسيرية يصب في أمرين، الأول: النصرة لله وحده لا يملكها غيره، الثاني: الله تعالى هو المتفرد بالملك والسلطان.

❖ **المسألة العاشرة :**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾]. [الكهف:63].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿عجباً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: [5]

الأول: منصوب على أنه مفعول به ثان للفعل (اتخذ).

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 325/3.
(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 328/13– البحر المحيط – أبو حيان – 182/7.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 182/7.
(4) التحرير والتنوير – ابن عاشور– 329/13.
(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 167/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 551/3 – إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش – 629/5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: منصوب على أنه مصدر لفعل محذوف.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أخبر يوشع موسى عليه السلام أنّ الحوت اتخذ سبيله عجباً، وموضع التعجب أن يحيا حوت قد مات وأكل شقه، ثم يثب إلى البحر ويبقى أثر حريته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر،[1] وعلى هذا المعنى يكون هذا من كلام يوشع، و(اتخذ) الفعل، وفاعله مستتر تقديره هو أي الحوت، و(سبيله) المفعول الأول، و(عجباً) المفعول الثاني لاتخذ، و(في البحر) متعلق بحال.

المعنى الثاني:

يحتمل أن يكون من كلام فتى موسى عليه السلام، قال عجباً في آخر كلامه، أي: عجبت عجباً وتعجباً من حاله في رؤية تلك العجيبة، ونسيانه هنا، ويكون من تمام كلام يوشع عليه السلام أيضاً.[2]

ويحتمل أن يكون من كلام موسى عليه السلام، والتقدير: قال موسى عجبت عجباً: حوت يؤكل دهراً، ثم يصير حياً بعدما أُكل بعضه.[3] ويحتمل أن يكون من كلام الله ﷻ لبيان طرف آخر من أمر الحوت، فيكون ما بين الكلامين اعتراضاً.[4] وفي هذا المعنى يكون متعلق (في البحر) المفعول الثاني، وذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "قوله (عجباً) جملة مستأنفة، وهي حكاية قول الفتى، أي أعجب له عجباً، فانتصب على المفعول المطلق الآتي بدلا من فعله".[5]

- **أثر الاختلاف:**

ما عرضته الكلمة القرآنية وارتباطها بالفعل (اتخذ) إنما هي إخبارٌ من الله تعالى، وذلك على وجهين، الأول: إخبارٌ عن موسى اتخذ سبيل الحوت من البحر عجباً تعجباً منه، والثاني: إخبارٌ عن الحوت أنه اتخذ سبيله عجباً للناس، وكل ما سبق إنما هو علامة للقاء ذلك العبد الصالح، ومن حيث تتشعب المعاني التفسيرية فهو من روعة كلام الله ﷻ.

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني 3/ 336.
(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 3/355.
(3) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيى الدرويش – 5/629.
(4) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 3/336.
(5) التحرير والتنوير – 13/367.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾. [الكهف:64].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ قصصاً﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنها مصدر فعل محذوف أو مصدر (ارتدا).

الثاني: في موضع نصب على أنها حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يقصان الأثر قصصا،[2] حيث رجع موسى عليه السلام والفتى في السبيل الذي سلكاه يقصان الأثر قصصاً، والقصص إتباع الأثر، أي يتبعان آثارهما إتباعا.[3]

المعنى الثاني:

ارتدّ موسى عليه السلام والفتى ورجعا من حيث جاءا على آثارهما مقتصّين حيث أتيا الصخرة.[4]

- **أثر الاختلاف:**

من المصدر والحال نصل إلى علم قص الأثر، ومعرفة الطريق والاتجاه الذي يسلكه الإنسان ليعود من حيث جاء، وهذا من روعة البيان القرآني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 167/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 365/3 – إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش – 631/5.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 203/7.

(3) انظر: الكشاف – الزمخشري – 492/2.

(4) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 203/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 515/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية عشر:**

قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾. [الكهف:79].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿غصباً﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنها مفعول له.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

إرادة عيب وخرق السفينة مسبب لأجل الغصب عليها، ولكونها لمساكين حتى لا تأخذ.[2]

المعنى الثاني:

يأخذ كل سفينة صالحة لا عيب فيها،[3] وهذا الأخذ كيفيته غصباً، فهو مصدر مبين لحال الأخذ.[4]

- **أثر الاختلاف:**

تبين المعاني السابقة أن الكلمة الواحدة قد تكون مفعولاً له، وقد تكون مصدر، وبذلك تخدم أغراضاً ومعاني عدة، وهذا من روعة البيان القرآني المعجز.

---

(1)انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 169/2.
(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 213/7.
(3) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 698/2.
(4) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 520/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثالثة عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾. [الكهف:82].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿رحمة﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه مفعول له.

الثاني: في موضع نصب على أنها حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أخبر الله ﷻ العبد الصالح بإصلاح الجدار الذي كان تحته مالٌ جسيمٌ؛ حتى لا ينقض ويخرج هذا الكنز،[2] والتقدير: فعلنا ذلك لأجل الرحمة.[3]

المعنى الثاني:

أراد الله ﷻ للغلامين أن يبلغا حلمهما، ويستخرجا بالكلية كنزهما من تحت الجدار، حال كونه رحمة، حيث بناه العبد الصالح حتى لا ينقض ويخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما على حفظ المال، والتقدير معصومين من الله.[4]

- **أثر الاختلاف**

كلا المعنيين يؤكدان على حفظ الله ﷻ ورحمته بعباده، وإتمام قدره المكتوب عليهم، فالرحمة خاصة والبلاء عام، فسواء كان ذلك الفعل لأجل الرحمة، أو كان لبيان الحال، فالكلام واحد، والمعنى فيه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 170/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 365/3.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 342/3.

(3) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 364/3.

(4) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 342/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 522/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الرابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾. [الكهف:86].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿أن تعذب﴾ الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: في موضع رفع على أنها مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: إمّا العذاب واقع منك.

الثاني: في موضع رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، تقديره إمّا هو العذاب.

الثالث: في موضع نصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره: إما توقع العذابَ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وجد ذو القرنين أناساً كفاراً فخيّره الله بين أن يعذبهم وبين أن يتركهم، والمعنى: إما العذابُ واقعٌ منك بهم، وهو القتل على الكفر، وإما اتخاذ الحسن، وهو حملهم على الإيمان والهدى،[2] وقال النسفي: "اتخاذ الحسن الأسر لأنه بالنظر إلى القتل إحسان".[3]

المعنى الثاني:

إما الجزاء أن تعذب أي: إما الجزاء التعذيب واقع منك بهم، أو اتخاذ أمر ذي حسن واقع فيهم.[4]

المعنى الثالث:

إما توقع أن تعذب، أو تفعل أمراً ذا حسن، دعوتهم إلى الحق وتعليمهم الشرائع،[5] أو وإما تفعل تعذيبك.[6]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 170/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 367/3.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 222/7، فتح القدير – الشوكاني – 347/3.

(3) انظر: مدارك التنزيل – 699/2.

(4) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 367/3.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 171/2.

(6) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 529/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف**

أفادت (أن) مع الفعل (تعذِّب) بتأويل المصدر ثلاثة أوجه من الإعراب، وما ترتب عليها من المعاني التفسيرية، سواء كانت على الابتداء، أو الخبر، أو المفعولية، وفي ذل إثراء للمعنى التفسيري.

❖ **المسألة الخامسة عشر :**

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف:101].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿الذين﴾ تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: في موضع جر على أنها صفة للكافرين في الآية: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾. [الكهف: 100].

الثاني: في موضع نصب على أنها مفعول به بإضمار أعني.

الثالث: في موضع رفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

في الآية السابقة لهذه الآية أظهر الله ﷻ للكافرين جهنم حتى شاهدوها، يوم جمع الله لهم، وهو وعيدٌ عظيم للكفار لما يحصل عليهم عند مشاهدة جهنم من الفزع والروعة، ثم وصفها الكافرين المذكورين بقوله في هذه الآية حيث وصفهم كانت أعينهم في الدنيا في غطاء عن الآيات ليتفكروا فيذكروا الله ﷻ،[2] والتقدير: وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانت ...، والمعنى: أظهر الله ﷻ جهنم للكافرين الذين وصفهم ﷻ بالعمى من الدلائل التكوينية أو التنزيلية أو مجموعهما، وأراد وصفهم بالصم عن استماع الحق.[3]

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 173/2.
(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 354/3.
(3) انظر: المرجع السابق – 354/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

أبرز الله ﷻ جهنم يوم إذ جمع الكافرين، وخص الكافرين بالوصف، والتقدير: وعرضنا جهنم للكافرين عرضاً أخصُّ أو أعنى الذين لا يبصرون آياتي التي ينظر إليها فيعتبر بها، والمراد بالعين هنا البصائر لا الجوارح.(1)

وذكر أبو السعود: "تخصيص العرض بهم مع أنها بمرأى من أهل الجمع قاطبة؛ لأن ذلك لأجلهم خاصة".(2)

المعنى الثالث:

أظهر الله ﷻ جنهم يوم إذ جع الخلائق كافة للكافرين، حيث جعلها بحيث يرونها ويسمعون لها تغيظاً وزفيراً، عرضاً فظيعاً هائلاً لا يغادر قدره.

والمعنى: وعرضنا جهنم يومئذٍ للكافرين عرضاً هم الذين كانت أعينهم في الدنيا في غطاء كثيف وغشاوة عظيمة، محاطة من جميع الجانب عن الآيات المؤدية لأولى الأبصار المتدبرين فيها إلى ذكر الله بالتوحيد والتمجيد.(3)

- **أثر الاختلاف:**

الاسم الموصول وموضعه السابق بما في حيز الصلة له نسقُ يصب في ذم الكافرين، وتعليل ما يصيبهم من العرض، وهو لعدم استجابتهم مع وجود أسباب منجية عما ينتظرهم في الدار، كل ذلك جمعها لفظ واحد، إنها عظمة الإعجاز البلاغي لكتاب الله تعالى.

❖ **المسألة السادسة عشر :**

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾. [الكهف:105].

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان –229/7.
(2) إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 534/4.
(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 534/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿وزناً﴾ تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه تمييز.

الثاني: منصوب على أنه حال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لا يكون لهم عند الله قدراً، أو لا يقام لهم ميزان توزن به أعمالهم. [2]

المعنى الثاني:

لا يعتد بالكافرين بسبب كفرهم بدلائل التوحيد والبعث فيكون حالهم عند الله بلا منزلة ولا قدر.[3]

- **أثر الاختلاف**

تبين من كلا المعنيين احتمالان الأول: أن يكون مجازاً فلا قدر للكافرين عند الله ﷻ يوم القيامة، والثاني: أن يكون حقيقياً بحيث لا توزن للكافرين موازين يوم القيامة، ولا المعنيين احتملهما لفظ واحد.

❖ **المسألة السابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾. [الكهف:106].

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2/ 173، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 375/3.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 355/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 537/4.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 320/7، فتح القدير – الشوكاني 355/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 537/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول: قوله ﴿ذلك﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:**[1]

الأول: في محل رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي الأمر ذلك، وما بعده مبتدأ وخبر.

الثاني: في محل رفع على أنها مبتدأ، وخبره (جزاؤهم جهنم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الأمر ذلك الذي وصفه الله ﷻ من حبوط أعمالهم، وخسة قدرهم، ثم استأنف ﷻ فقال: (جزاؤهم جهنم)، ففي هذه الآية أخبر الله ﷻ عن مآل كفر الكافرين، وسائر معاصيهم إثر بيان مآل أعمالهم المحبطة بذلك.[2]

المعنى الثاني:

(ذلك) الذي ذكره الله ﷻ عن الكافرين جزاؤهم جهنم.[3]

- **أثر الاختلاف:**

المعنيان مرتبطان ارتباطاً وثيقاً معاً بالآية السابقة، حيث إن الإشارة تدل إما إلى ما تقدم من وعيد الكفار، وإما إلى ما بعده من الجزاء بجهنم.

➢ **الموضع الثاني: قوله ﴿جزاؤهم﴾ تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:**[4]

الأول: مرفوع على أنها مبتدأ ثانٍ وخبره (جهنم).

الثاني: مرفوع على أنه بدل من قوله (ذلك).

الثالث: مرفوع على أنه عطف بيان.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2/ 173، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 375/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم _ أبو السعود – 537/4، فتح القدير – الشوكاني – 355/3.

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 355/3.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 174/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

المبتدأ الأول (ذلك) سبق ذكره ثم ابتدأ الله ﷻ بقوله (جزاؤهم) والتقدير: جزاءُ الكافرين جهنم بسبب كفرهم، واتخاذ آيات الله ورسله هزواً.[1]

المعنى الثاني:

ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا، حيث جزاؤهم هو نفسه وعينه ذلك.[2]

المعنى الثالث:

بيان لما سبق، حيث الإشارة إلى ما ذكره الله ﷻ من الوعيد في قوله: ﴿ إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً﴾.[3]

- **أثر الاختلاف:**

الأوجه متعددة ولكنها سياقها واحدٌ مترابط، فسواء كان مبتدأً أو وبدلاً أو عطف بيان فإنها تصب في جزاء الكافرين، إلا أن هذه المعاني تكسب بعضها بعضاً تأكيداً وقوةً.

❖ **المسألة الثامنة عشر:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ [الكهف:107].

- **أوجه الإعراب:**

قوله: ﴿نزلاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: منصوب على أنها حال.

الثاني: منصوب على أنها خبر كان.

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 355/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 537/4، البحر المحيط – أبو حيان – 231/7.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 48/16.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2/ 174، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 376/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

جنات الفردوس استقرت وثبتت لهم نازلين فيها، حيث استحقاقهم الجنات أمر مستقر من قبل مهيأ لهم. (1)

المعنى الثاني:

في الكلام حذف يفهم من السياق تقديره: كانت لهم جنات الفردوس ذات نزل، كان لهم دخول جنات الفردوس نزلاً، ولابد من تقدير الحذف ليكون الاسم و(نزلاً) الخبر.(2)

وذكر أبو السعود في هذا المعنى: "جعل النزول بمعنى ما يهيأ للنازل فالمعنى: كانت هلم ثمار جنات الفردوس نزلاً، أو جعلت نفس الجنات نزلاً". (3)

- **أثر الاختلاف:**

الوجهان الإعرابيان يؤكدان إكرام الله ﷻ وما أعده الله للمؤمنين من النعيم، فالحال والخبر للاسم الناسخ (كان) منزلاً ونزلاً هي الجنات، وأعلاها الفردوس الأعلى، وهذا من بلاغة القرآن وإعجازه، حيث احتمل اللفظ الواحد أكثر من معنى في آن واحد، حسب توجيهه الإعرابي.

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 376/3، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 50/16.
(2) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 376/3.
(3) إرشاد العقل السليم – 438/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم وطه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم.

المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة طه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم

بين يدي السورة

هي السورة التاسعة عشر في ترتيب سور المصحف، وترتيبها في النزول الرابعة والأربعون، كان نزولها بعد سورة فاطر وقبل سورة طه.

سورة مكية بالإجماع، عدد آياتها ثمانٍ وتسعون آية، تسميها بهذا الاسم كان بتوقيف من النبي ﷺ، وتسمى (كهيعص)، وقد تكرر اسم مريم في القرآن ثلاثين مرة، ولم تذكر امرأة سواها باسمها الصريح.

والذي يقرأ هذه السورة الكريمة بتدبر وتأمل، يراها زاخرة بالحديث عن عدد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد ساقت السورة قضايا كثيرة، بأسلوب عاطفي بديع يهيج المشاعر نحو الخير والحق والفضيلة، وينفر من الشر والباطل والرذيلة، ويطلع العقول على نماذج شتى من مظاهر رحمة الله تعالى بعباده الصالحين. والظل الغالب في جو السورة هو ظل الرحمة و الرضا والاتصال.[1]

وتناولت السورة خمس عشرة مسألة، محتوية على ستة عشر موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب، وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

وبيان هذه المسائل فيما يلي :

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾. [مريم:2].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ذكرُ﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[2]

(1) انظر: تفسير في ظلال القرآن – سيد قطب– 422/16.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 175/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 380/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر، والخبر محذوف كائن فيما (يتلى عيكم ذكر).

الثالث: مرفوع على أنه خبر الحروف المقطعة (كهيعص).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخبر الله ﷻ في مطلع هذه السورة الكريمة، والتقدير: هذا المتلو من القرآن ﴿ذكر رحمة ربك عبده﴾ وهو بمعنى: اذكرْ، وتقديم الخبر في الآية إخبارٌ برحمة الله الخاصة بعبده زكريا، وهو إنباءٌ بأن الله ﷻ يرحم من التجأ إليه.[1]

المعنى الثاني:

كائن فيما يتلى عليكم ﴿ذكرُ رحمة ربك﴾[2]، حيث افتتحت الآية الكريمة بذكر قصة زكريا عليه السلام وتلاوة أحد لها.

المعنى الثالث:

(كهيعص) مبتدأ، و(ذكر رحمة ربك) خبره[3]، والتقدير: "المسمى به ذكر رحمة ربك، فإن ذكرها لما كان مطلع السورة الكريمة، ومعظم ما انطوت هي عليه جعلت كأنها نفس ذكرها[4]، وعلق العكبري، والهمذاني، والشوكاني أن هذا فيه بعد لأن الخبر هو المبتدأ في المعنى، وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة، ولأن (كهيعص) ليس هو مما أنبأنا الله ﷻ به عن زكريا، وقد أخبر الله تبارك وتعالى عنه وعما بُشر به، وليس (كهيعص) من قصته.[5]

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 361/3، البحر المحيط – أبو حيان – 340/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 543/4، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 61/16، مدارك التنزيل – النسفي – 655/2.

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 61/16، فتح القدير – الشوكاني – 361/3، البحر المحيط – أبو حيان – 340/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 543/4.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 340/7، فتح القدير – الشوكاني – 361/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 543/4،

(4) انظر: إرشاد العقل السليم– أبو السعود – 543/4.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 175/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – 380/3، البحر المحيط – أبو حيان – 238/7، فتح القدير – الشوكاني – 361/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أثر الاختلاف:**

من خلال المعاني السابقة نجد النظم القرآني البديع الذي يحمل الإيجاز المعجز، وفي تلك العاني تذكيرٌ برحمة الله تبارك وتعالى وكرامته لأوليائه.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾. [مريم:4].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿شيباً﴾ يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه تمييز.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال.

الثالث: منصوب على أنه مصدر من معنى اشتعل، لأن معناه شاب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

شبه ﷺ الشيب في البياض والإنارة بشواظ النار، وانتشاره في الشعر، وفشوه فيه، وأخذه منه كل مأخذ باشتعالها، ثم أخرجه فخرج الاستعارة، ثم أسند الاشتعال إلى محل الشعر ومنبته، وأخرجه مخرج التمييز وأطلق الرأس اكتفاءً بما قيد به العظم، والمعنى: انتشر فيه الشيب، ثم أسند ذلك إلى الرأس، وأخرج الشيب مميزاً.[2]

المعنى الثاني:

وصف الله ﷻ من حال زكريا بما تشتد معه الحاجة إلى الولد حالاً ومثالاً، فكان وهن العظم وعموم الشيب حالاً مقتضياً للاستعانة بالولد مع ما يقتضيه من اقتراب إبان الموت عادة.[3]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 176/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 381/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 544/4، الكشاف – الزمخشري – 502/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 381/3.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 64/16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثالث:

معنى (اشتعل) شاب، والتقدير: شاب الرأس شيباً، فهو مصدر من المعنى.[1]

- **أثر الاختلاف:**

في المعاني الثلاثة فنون البلاغة، وإيجازٌ بديع، وخصوصيات من المعاني والبيان، والقصد منها الإشارة إلى التوغل في كبر السن.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾. [مريم:16].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿إذ﴾ ويحتمل أربعة أوجه من الإعراب:[2]

الأول: في موضع نصب على أنه ظرف والعامل فيه محذوف.

الثاني: في موضع نصب على أنه حال من المضاف المحذوف.

الثالث: في موضع نصب على أنه مفعول به، لفعل محذوف تقديره: وبيّن إذ انتبذت.

الرابع: في موضع نصب على أنه بدل من (مريم) بدل الاشتمال، على أنّ إذ بمعنى أنْ المصدرية، والتقدير: واذكر مريم انتباذها.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

كلامٌ خوطب به النبي ﷺ وأمر بذكر قصة مريم إثر قصة زكريا عليه السلام، والتقدير: واذكر خبر أو قصة مريم حين اعتزلت أهلها، وجلست ناحية عنهم. [3]

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 240/7.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 177/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 386/3.

(3) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 551/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

اذكر يا محمد في هذه السورة قصة مريم حال إذ اعتزلت، وانفردت مكاناً من جانب الشرق.[1]

المعنى الثالث:

اقرأ عليهم في القرآن قصة مريم ليقفوا عليها ويعلموا ما جرى عليها، والتقدير: وبيّن إذا اعتزلت وتخلت للعباد في مكان مما يلي شرقي بيت المقدس. [2]

المعنى الرابع:

واذكر في الكتاب مريم انتباذها مكاناً شرقياً.[3]

- **أثر الاختلاف:**

الأوجه السابقة من الإعراب، وما تبعها من المعاني التفسيرية، دلالة واضحة على قصة مريم العجيبة وأحداثها وتفخيم شأنها، وهذا من روعة التعبير القرآني المعجز.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾. [مريم:25].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿رطباً﴾ تحتمل أربعة أوجه من الإعراب:[4]

الأول: منصوب على أنه حال موطئة، وصاحب الحال الضمير في الفعل.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لـ"تساقط".

الثالث: منصوب على أنه مفعول لـ"هزي".

الرابع: منصوب على أنه تمييز.

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 368/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 657/2، إعراب القرآن – محي الدين الدرويش – 76/6.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 79/16.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 180/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 394/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تساقط عليك ثمر النخلة في حالة كونها رطباً جنياً.[1]

المعنى الثاني:

تساقط بمعنى: تُسقط بضم التاء والتقدير: تسقط النخلة رطباً.[2]

المعنى الثالث:

هزي إليك بجذع النخلة رطباً جنياً تساقط عليك. [3]

المعنى الرابع:

حركي جذع النخلة وقربيه إليك يَلِنْ بعد اليبس، ويسقط عليك تمراً مميزاً لم يتم جفافه.[4]

- **أثر الاختلاف:**

يتبين مما سبق تعدد المعاني للكلمة الواحدة، وهي كرامة حدثت لمريم عليها السلام حيث أثمر الجذع اليابس رطباً ببركة تحريها وقوة إيمانها، ومنزلتها عند الله ﷻ.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿ **فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا** ﴾. [مريم:27].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿**شيئاً**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[5]

---

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 394/3.
(2) انظر: المرجع السابق – 394/3.
(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 255/7، فتح القدير – الشوكاني – 370/3.
(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 88/16.
(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 181/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 397/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: منصوب على أنه مفعول به.

الثاني: منصوب على أنه مصدر.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

جاءت مريم مع ولدها راجعة إلى قومها حاملة له، والمعنى: فعلت شيئاً فرياً، عظيماً بديعاً منكراً، وجئت بأمر بديع لم تسبقي إليه.[1]

المعنى الثاني:

جئت مجيئاً عجيباً عُبِّرَ عنه بالشيء تحقيقاً للاستغراب فـ(شيئاً) واقع موقع مجيء، أي نوعاً من المجيء غريباً. [2]

- **أثر الاختلاف:**

مع خفة حروف هذه الكلمة (شيئاً) إلا أنها تحمل معنيين، كلاهما يوحي بداعة وغرابة ما جاءت به مريم عليها السلام، وهي آية من آيات الله ﷻ أراها إياها والناس من حولها، إنها قدرة الله الخارقة للعادة كرامة لها.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** ﴾. [مريم:34].

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

- **الموضع الأول:**

قوله ﴿**ابن مريم**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 373/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 557/4.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 557/4، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش – 87/6.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 182/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 397/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويشي – 102/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: مرفوع على أنه نعت لقوله (عيسى)

الثاني: مرفوع على أنه خبر ثانٍ.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الإشارة بذلك إلى المولود الذي ولدته مريم وهو عيسى عليه السلام موصوف أنه ابنُ مريم، والمقصود ثبوت بنوته من مريم خاصة من غير أب، فليس بابن الله كما يزعم النصارى،[1] والتقدير: "تلك حقيقة عيسى عليه السلام وصفته".[2]

المعنى الثاني:

حيث أخبر الله عز وجل الخبر الأول بعيسى عليه السلام الذي سبق الحديث عنه في الآيات السابقة بأوصاف جميلة، والخبر الثاني أنه (ابن مريم)، والتقدير: ذلك الذي قال إني كذا وكذا عيسى ابن مريم.[3]

- **أثر الاختلاف:**

المعنيان يصيبان في أمر واحد وهو أصل عيسى عليه السلام، فسواء كان نعتاً أو خبراً، فالنتيجة هي إثبات حقيقته وتميزه.

- الموضع الثاني:

قوله: ﴿قول الحق﴾ فيه قراءتان:[4]

القراءة الأولى: (قولَ الحق) قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب بفتح اللام.

القراءة الثانية: (قولُ الحق) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي بضم اللام.

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 260/7.

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 102/16.

(3) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 660/2، فتح القدير – الشوكاني – 375/4.

(4) انظر: الكشف عن وجوه القراءات – مكي بن أبي طالب القيسي – 88/2، الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه – ص409.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أوجه إعراب القراءتين:**[1]

القراءة الأولى: منصوب على المصدر، أو هو حال من عيسى.

القراءة الثانية: مرفوع على أنها خبر (ذلك) عى اعتبار أن عيسى هو بدل عطف بيان.

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

المعنى الأول:

في حال أنه منصوب على المصدر، فالمعنى: قالَ قولَ الحق، وفي حال كونه حال من عيسى، فالمعنى: ذلك عيسى حاله قائلاً الحق.[2]

المعنى الثاني:

الإشارة تلك الصفات التي سمعتم هي قولُ الحق،والمعنى: ذلك قولُ الحق.[3]

- **أثر الاختلاف:**

تواتر القراءات ومعانيها يمنح القارئ براعة هذا الكتاب البديع، وإثبات لفظه من عند الله ﷻ وروعة تصب في النفس نظراً لتعدد المعاني دون تعارض أو تناقض فيما بينها، إنه النظم القرآني المعجز المتميز عن كل كلام يُقال.

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى:﴿ **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [مريم:39]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿**إذ قضي الأمر**﴾ تحتمل (إذ) وجهين من الإعراب:[4]

الأول: في موضع نصب على أنه بدل من قوله (يوم).

الثاني: في موضع نصب ظرف للحسرة.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 182/2.

(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 102/6.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 102/16.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 183/2، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محي الدين الدرويش – 104/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أنذرهم إذ قضى الأمر، خطاب للرسول ﷺ والضمير لجميع الناس، أو الظالمين بإنذارهم، وتخويفهم يوم القيامة وأحداثها.[1]

المعنى الثاني:

أنذرهم يوم الحسرة وقتها، ومكانها، حيث الفرغ من الحساب، وتصادر الفريقان إلى الجنة والنار،[2] يوم يتحسرون جميعاً، فالمسيء يتحسر على إساءته، والمحسن على عدم استكثاره من الخير.[3]

- **أثر الاختلاف:**

أفادت المعاني السابقة تحديد الإنذار أو الحسرة، بوقت قضاء الأمر يوم القيامة، وفي هذا إثراء للمعنى دون تعارض أو تناقض، فهو اختلاف تنوع، لا اختلاف تضاد.

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾. [مريم:46].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ملياً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: منصوب على أنه ظرف زمان، أي: دهراً طويلاً

الثاني: منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف، أي: واهجرني هجراً ملياً.

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 261/7.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 560/4، مدارك التنزيل – النسفي – 662/2.

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 376/3.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 181/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

تباعد عني زمناً طويلاً، (ملياً) من الملاوة، وهي الحين،[1] قال ابن عاشور: "الملاوة من الدهر للمدة المديدة من الزمان، وهذه المادة تدل على كثرة الشيء".[2]

المعنى الثاني:

أراد والد إبراهيم أن يزجر ولده عن الاعتراض عليه، وعدم اتّباع أبيه فيما يعتقد، فإن كان الأمر كذلك فاهجرني هجراً طويلاً،[3] والتقدير: اهجرني هجراً ملياً.[4]

- **أثر الاختلاف:**

وجه الإعراب أعطى الكلمة القرآنية (ملياً) معنى خاصاً لكل وجه إعرابي، مما أدى إلى إثراء المعنى للآية القرآنية.

❖ **المسألة التاسعة:**

قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم:61]

- **أوجه القراءات والإعراب:**[5]

قوله تعالى: ﴿جنات عدن﴾ فيه قراءتان:

القراءة الأولى: (جناتِ) بكسر التاء نصباً، على أنها بدل من الجنة في الآية ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾. [مريم: 60].

القراءة الثانية: (جناتُ) برفع التاء رفعاً، على أنها خبر مبتدأ محذوف.

---

(1) انظر: الكشاف – الزمخشري – 511/2، مدارك التنزيل – النسفي – 664/2.
(2) التحرير والتنوير – ابن عاشور – 16 /120.
(3) انظر: جامع البيان – الطبري – 694/16، الدر المنثور – السيوطي – 272/4.
(4) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 120/16.
(5) انظر: الكشف عن وجوه القراءات – مكي بن أبي طالب القيسي – 94/2، الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه – 411، التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 184/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه القراءات والإعراب:**

المعنى الأول:

في الآية السابقة ﴿يدخلون الجنة﴾ قوله (الجنة) منصوبة على أنه مفعول به، والمعنى هنا يدخلون جنات عدن، لأن الجنة تشتمل على جنات عدن، حيث جنات عدن بعض من الجنة.[1]

المعنى الثاني:

هي جنات عدن، أو تلك جنات عدن.[2]

- **أثر الاختلاف:**

أثر اختلاف القراءات والإعراب على إيجاد معنيين للآية، وكلٌ منهما يخدم هدفاً، فالأول تأكيد لوجود جنات عدن، ضمن الجنة التي وعد الله ﷻ عباده الصالحين، والثاني إخبار عن هذه الجنات التي أعدها الله للمؤمنين.

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. [مريم:65].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ربُّ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

الثاني: مرفوع على أنه بدل من قوله (ربك) في الآية : ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾. [مريم: 64].

(1) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 666/2، فتح القدير – الشوكاني – 382/3.
(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 564/4، البحر المحيط – أبو حيان – 278/7.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 185/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 408/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

هو رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده، حيث يخبر الله ﷻ عن نفسه خالق السماوات والأرض، وخالق ما بينهما ومالكهما ومالك ما بينهما، فاثبت على عبادته.[1]

المعنى الثاني:

وما كان رب السموات والأرض وما بينهما نسياً، ما كان ينسى الإرسال إلى محمد ﷺ عند الوقت الذي يرسل فيه رسله، من كان هكذا فالنسيان محال عليه.[2]

- **أثر الاختلاف:**

المعنى الأول: أفاد تخصيص العبادة لخالق السماوات والأرض وما بينهما.

المعنى الثاني: أفاد بيان استحالة النسيان على الله تعالى، الذي من بيده ملكوت السماوات والأرض وما بينهما.

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [مريم:75]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿مَنْ هو﴾، يحتمل (مَنْ) وجهين من الإعراب:[3]

الأول: موصول منصوب المحل لقوله (فسيعملون).

الثاني: استفهام مرفوع الموضع على أنه مبتدأ وخبره قوله (شر).

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 385/3، مدارك التنزيل – النسفي – 668/2.

(2) انظر: المراجع السابقة نفس الصفحة.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 188/2، إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين الدرويش – 143/6 – الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 414/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يجيب على هؤلاء المفتخرين بحظوظهم الدنيوية، والمعنى أنهم سيعملون الذي هو شر مكاناً لا خير فيه، وأضعف جنداً، فلا أقوى ولا أحسن من فريق المؤمنين،[1]

والتقدير: فسيعلمون الذي هو شر، فهو في محل نصب بـ(سيعملون) على المفعول به.

المعنى الثاني:

مَنْ شرٌ مكاناً وأضعف جنداً؟ فهو استفهام في محل رفع على الابتداء.

- **أثر الاختلاف:**

الاسم الموصول أفاد معنى المفعولية، والاستفهام أفاد الابتداء، وكلاهما يوحي بالعذاب الأخروي، حيث لا مكان ولا أنصار وأعوان لهؤلاء الضالين عن شرع الله وهدايته.

❖ **المسألة الثانية عشر:**

قوله تعالى: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم:80]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ونرثه ما يقول﴾ تحتمل (ما) وجهين من الإعراب:[2]

الأول: منصوب على أنه بدل من الهاء، وهي بدل الاشتمال، أي: نرث قوله.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به، أي: نرث منه قوله.

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 391/3.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 189/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

نرث ما عنده من المال والأهل والولد، نرث قوله، وهو المال والولد في قوله: ﴿**لأوتين مالاً وولداً**﴾ الآية –77 –من نفس السورة.[1]

المعنى الثاني:

نرث منه قوله، أي نسلبه منه، ونأخذه بأن نخرجه من الدنيا، خالياً من المال والأهل والولد، حيث يروى عنه ما يقوله من أنه سيناله في الآخرة.[2]

- **أثر الاختلاف:**

كلا المعنيين بيان وإعلام من الله ﷻ أن النعمة التي أنعم الله ﷻ على الكافرين بها من نعمة الدنيا إنما هو استدراج وإمهال، وذلك سواء أفادت البدلية أو المفعولية، فكلها تؤكد المعنى المراد بدون أدنى تعارض أو اختلاف.

❖ **المسألة الثالثة عشر:**

قوله تعالى: ﴿**لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا**﴾ [مريم:87]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿**من اتخذ**﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: في موضع نصب على أنه استثناء منقطع أو متصل.

الثاني: في موضع رفع على أنه بدل من الضمير في (يملكون).

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 915/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 579/4.
(2) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 144/6.
(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 189/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

المعنى على الاستثناء المنقطع: لكن يملك الشفاعة يومئذٍ من اتخذ عند الرحمن عهداً، أي من وعده الله أنه يشفع وهم الأنبياء،[1]وعلى الاستثناء المتصل: لا يملك المجرمون أن يُشفع لهم إلا مَنْ كان منهم مسلماً.[2]

المعنى الثاني:

لا يملك العباد أن يشفعوا لغيرهم إلا من استعد بالتحلي بالإيمان والتقوى، أو من أمر بذلك.[3]

- **أثر الاختلاف:**

الحروف القرآنية ربانية المصدر فكل حرف يحمل بين طياته معانٍ جليلة، وقد تحدى الله ﷻ أهل اللغة أن يأتوا بمثله، وهذا واضح لمن تذوق كلَّ حرف، فالاستثناء تفرع منه عدة معانٍ، فيا لروعة القرآن! ويا لعظمة نظمه ومعناه.

❖ **المسألة الرابعة عشر:**

قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَدًّا ﴾. [مريم:90].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿هداً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[4]

الأول: منصوب على أنه مفعول مطلق على المعنى.

الثاني: منصوب على أنه حال.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 168/16.
(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 582/4.
(3) انظر: المرجع السابق – 582/4.
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 189/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(تخر) الخرور هو السقوط والهدم، والمعنى: وتسقط الجبال وتهد هداً.[1]

المعنى الثاني:

وتخر الجبال حال كونها مهدودة. [2]

- **أثر الاختلاف:**

سواء أفادت المصدر، أو أفادت الحال، فذلك فزعٌ من الجبال واستعظام، وتهويل، والفظاعة ما قاله الكفار، حيث قالوا: (اتخذ الرحمن ولداً) ، وما كان للرحمن أن يتخذ ولداً.

❖ **المسألة الخامسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم:91]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿أن دعوا للرحمن﴾ الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الأول: في موضع نصبٍ على أنه مفعول له.

الثاني: في موضع جرٍ على تقدير اللام.

الثالث: في موضع رفعٍ، على معنى الموجب لذلك دعاؤهم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وتخر الجبال هداً لأجل دعائهم للرحمن ولداً، فقد علل هدد الجبال بدعاء الولد للرحمن.[4]

---

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 419/3، إعراب القرآن وبيانه – محي الدين الدرويش – 155/6.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 395/3، مدارك التنزيل – النسفي – 674/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن– العكبري – 190/2،الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 420/3.

(4) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 674/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

تكاد السموات يتفطرن والأرض تنشق والجبال تخر لأن دعوا له سبحانه ولداً.[1]

المعنى الثالث:

دعاؤهم الولد للرحمن، أي الموجب لذلك أن دعوا للرحمن ولداً.

- **أثر الاختلاف:**

احتمالات موضع الجملة (أن دعوا) إعرابياً، أبرز بعض المعاني المضمرة، وأثرى توضيحاً إجمالياً لمعنى الآية، وهذا من بلاغة القرآن المعجز للثقلين.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 580/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف القرآن في تفسير سورة طه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

أثر اختلاف القرآن في تفسير سورة طه

بين يدي السورة

هي السورة العشرون في ترتيب المصحف، وترتيبها في النزول الخامسة والأربعون بعد سورة مريم، وقبل سورة الواقعة.

سميت سورة (طه) باسم الحرفين المنطوق بهما في أولها، ورسم الحرفان (طه) تبعاً لرسم المصحف، وفي تسميتها تكريم له ﷺ، وتسلية عما يلقاه من إيذاء قومه، وتسمى أيضاً بسورة (الكليم)، وهو اسم من أسماء النبي ﷺ.

عدد آياتها مائة وأربعون آية عند الشاميين، ومائة وخمس وثلاثون عند الكوفيين، ومائة وأربع عند الحجازيين. سورة (طه) مكية كلها على قول الجمهور، نزلت قبل إسلام عمر ﷺ، وهي من أوائل ما نزل بمكة.

موضوعاتها كموضوعات سائر السور المكية، وهو إثبات أصول الدين من التوحيد والنبوة والبعث، وهي ذات إيحاء وتأثير عجيب، قد أدركها عمر بن الخطاب ﷺ حين تلاوتها في بداية إسلامه، كما هو معروف في قصة إسلامه[1].

وتناولت السورة إحدى وعشرين مسألة، محتوية على اثنين وعشرين موضعاً، فيها اختلاف في أوجه الإعراب، وما يتبعها من معانيها التفسيرية، والأثر المترتب على ذلك الاختلاف.

❖ **المسألة الأولى:**

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ [طه:3]

- **أوجه الإعراب:**

قوله﴿ تذكرة﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[2]

(1) انظر: التفسير الوسيط – محمد طنطاوي – 9/83-84.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2/191، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 3/424، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 6/163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: منصوب على أنه استثناء منقطع؛ بمعنى: لكن أنزلناه تذكرةً.

الثاني: منصوب على أنه مصدر في موضع الحال

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

وما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك عليهم، وعلى كفرهم، وتحسرك على أن يؤمنوا، لكن أنزلناه تذكرة، أي: لتذكِّر من يخشى الله، وخص الخاشي لانتفاعه به.(1)

المعنى الثاني:

ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب بالمبالغة في مكابدة الشدائد، لكن ذكرنا به تذكرة لمن يخاف الله، أو عن يئول أمره إلى الخشية، ويتأثر بالإنذار لرقة قلبه ولين عريكته.(2)

وذكر ابن عاشور في هذا المعنى: "استثناء يفرغ من أحوالٍ للقرآن محذوفة، أي ما أنزلنا عليك القرآن في حالٍ من أحوال إلا حال تذكرة، فصار المعنى: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وما أنزلناه في حال من الأحوال إلا تذكرة".(3)

- **أثر الاختلاف:**

المعنيان يوحيان بأمرين: إما يكون المعنى على أنه استثناء منقطع، أو على أنه مصدر قام مقام الحال، وفي كلا المعنيين إثراء وتعاضد لمعنى الآية.

❖ **المسألة الثانية:**

قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ العُلَا﴾ [طه:4]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿تنزيلاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (4)

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 309/7، مدارك التنزيل – النسفي – 676/2.
(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 591/4.
(3) التحرير والتنوير – 16/ 185.
(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 191/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 425/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 164/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: منصوب على أنه مصدر مؤكد.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به لقوله (يخشى) في الآية ﴿إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ يَخْشَى﴾ [طه:3].

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

يؤكد الله ﷻ في هذه الآية الكريمة أنّ نزول القرآن الكريم من عند خالق الأرض والسموات العلى، والمعنى: أنزلناه تنزيلاً.[1]

المعني الثاني:

أنزله الله تذكرةً لمن يخشى تنزيلاً من الله تعالى.[2]

- **أثر الاختلاف:**

المصدر المؤكد، أو المفعولية لقوله (تنزيلاً) تقريرٌ لعظمة القرآن وشأنه، وبيانٌ للأمة بإعجاز القرآن البياني وفصاحة لغته، حيث أفادت الكلمة الواحدة معنيين للنص القرآني دون تعارض أو اختلاف تضاد.

❖ **المسألة الثالثة:**

قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه:10]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ إذ رأي ﴾ تحتمل (إذ) وجهين من الإعراب:[3]

الأول: في موضع نصب على أنه ظرف لحديث موسى في الآية: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى**﴾[طه: **9**].

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 401/3.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 401/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 594/4، مدارك التنزيل – النسفي – 676/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –193/2، الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني - 426/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويشي–164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: في موضع نصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكر إذ.

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

ظرف لحديث موسى عليه السلام وقت رؤيته ناراً، فقال لأهلة امكثوا.... [1]

المعني الثاني:

(اذكر وقت رؤيته ناراً)،اذكر يا محمد وقت أن رأى موسى ناراً، فقال لأهله امكثوا... [2]

- **أثر الاختلاف:**

قوله (إذ) الظرفية أو المفعولية، هنا حيث اللفظ القليل الذي يدل على المعنى الكثير، وتوحي في المعنيين بالفجاءة ولفت الانتباه لسرد حديث القصة الواقعة من موسى عليه السلام وهو عائد بأهله من مدين إلى مصر مروراً بجبل الطور بسيناء.

❖ **المسألة الرابعة:**

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طوي﴾ [طه:12]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ **أنا** ﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: في موضع رفع على أنه مبتدأ وربك خبرها، والجملة (أنا ربك) في محل رفع خبر (إن).

الثاني: في موضع نصب على أنه توكيد لاسم (إن) وهو الياء الضمير المتصل في قوله (إني).

---

(1) انظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 426/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود –. 596/4.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 193/2، الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني 427/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 164/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

ابتدأ الله ﷻ بالضمير (أنا) ليعلم موسى عليه السلام بأن الذي ناداه هو الله تعالى (ربك) وهو أمر من أمور الله الخارقة للعادة،[1] ولقد أضاف مشرفي أ.د. عبد السلام اللوح بقوله: "فقد ناداه بكلام يسمعه، وبدون واسطة ليتأكد أن الذي يكلمه هو ربه، وقد أكد ذلك بأن التي دخلت على ضمير المتكلم وهو الله، وذلك لتنتفي أية شبهة في حقيقة هذا الخطاب".

المعني الثاني:

تأكيد لتحقيق المعرفة أن المنادي هو الله تعالى فتمكن في النفس كمال التمكن، حيث نادي موسى مناد غير معلوم له، فحكي نداؤه بالفعل المبني المجهول (نودي موسي).[2]

- **أثر الاختلاف:**

استطلاع وتشويق تحمله المعاني السابقة لتأكيد سماع الصوت الإلهي لسمع موسى عليه السلام وقد جعلها الله ﷻ معجزة حدثت له عليه السلام من تكليم الله ﷻ والضمير(أنا) من روعة الخطاب الإلهي؛ ليستقر في النفس البشرية التعظيم والتقديس لله وحده سواء كان مبتدأً، أو كان مؤكداً لضمير المتكلم.

❖ **المسألة الخامسة:**

قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾. [طه:16].

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ فتردى ﴾ الجملة تحتمل وجهين من الإعراب:[3]

الأول: في موضع نصب على أنه جواب النهي (فلا).

الثاني: في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره (فأنت تردى).

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان 316/7

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 195/16

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 193/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني 394/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

يخاطب الله عز وجل موسي عليه السلام والمراد به أمته خطاب النهي فلا يصرفنك عن العمل للساعة، أو عن إقامة الصلاة، أو عن الإيمان بالقيامة من لا يصدق بها واتبع ما تهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية والجواب: فتهلك، فان الإغفال عنها وعن تحصيل ما ينجي من أهوالها مستَتْبِعٌ للهلاك لا محالة[1] والتقدير: "إن صدّ عن الإيمان بالساعة ردي".[2]

المعني الثاني:

فإذا أنت تردي،[3] إخبار لموسى بمستلزم الهلاك لأن انصداده عن الإيمان بالساعة، والتصديق بها بصد الكافرين له هو إظهار اللين للكافرين.[4]

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في وجهي الإعراب، سواء أكان جواب نهي، أو كان خبراً لمبتدأ محذوف في إثراء المعنى للآية القرآنية، إنه الإعجاز البياني الذي يفيد المعنى الكثير باللفظ القليل.

❖ **المسألة السادسة:**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ [طه:18]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ أتوكأ ﴾ الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [5]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

---

(1) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 678/2، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 601/4 .

(2) التحرير والتنوير – ابن عاشور –. 16 /203

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 321/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود –661/4.

(4) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 405/3.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري –194/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني، 432/3 –إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش–175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: في موضع نصب حال من الياء أو العصا، في قوله (عصاي).

الثالث: في موضع رفع خبر (هي).

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

" التوكأ على العصا: التحامل عليها عند المشي، أو عند الوثبة" [1]، لما سئل موسي عليه السلام عما بيمينه أجاب: هي عصاي، ثم استأنف الكلام (أتوكأ عليها) جواب لسؤال آخر وهو أنه لما قال (هي عصاي أتوكأ عليها) أي أتحامل عليها في المشي والوقوف.[2]

المعني الثاني:

هي عصا موسى وحاله أنه متوكأٌ عليها، أو هي عصا حال كونها مُتوكأ عليها.

المعني الثالث:

إخبارٌ عند سؤال موسى عما في يده من العصا، هي أتوكأ عليها، أعتمد عليها إذا عييت، أو وقفت على رأس القطيع، وعند الطفرة.[3]

❖ **أثر الاختلاف:**

المعاني الثلاثة سواء كانت استئنافية، أو حالية، أو خبرية، فإنها إيحاءُ وتنبيه لوقوع المعجزة بالعصا بعد التثبيت والتأمل، فانه ﷻ عالمٌ ما بيمينه، وإنما أراد أن يقر موسى ويعترف بكونها عصا ويزداد علمه بما يمنحه في عصاه، فلا يعتريه شك إذا قلبها الله ثعباناً، بل يعرف أن ذلك كائن بقدرة الله ﷻ، وأنه هين عليه.

(1) الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 432/3.
(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 7 /321.
(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 407/3، مدارك التنزيل – النسفي – 678/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة السابعة:**

قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه:20]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ تسعى ﴾ الجملة تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في محل رفع على أنها خبرٌ ثانٍ.

الثاني: في محل نصب على أنها حال.

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

السيرة من السير، كالركبة من الركوب، يقال: سار فلان سيرة حسنة، ثم اتسع فيها فنقل إلى معنى المذهب والطريقة. [2]

وفي هذا المعنى يعني (سيرتها) صفتها، والتقدير: سنعيد العصي صفتها الأولى، التي كانت قبل أن تنقلب حية، أي عصا كما كانت أول مرة.[3]

المعني الثاني:

نصب على الظرفية بمعنى الطريقة، والسيرة: الحالة التي يكون عليها الإنسان غريزية كانت أو مكتسبة، واستعملت بمعنى الحالة والطريقة، والتقدير: سنعيدها في طريقتها الأولى، في حال ما كانت عصا، والمعنى: نردها عصا كما كانت.[4]

- **أثر الاختلاف:**

بينت المعاني السابقة وجه استخدام كلمة (سيرة) التي تتعلق بالإنسان وغيره من الكائنات والجمادات، فكل لفظة لها معناها حسب الجملة المتعلقة بها، وهذا ما أثرته اللفظة القرآنية (سيرتها) حسب وقوعها في هذه الآية الكريمة، وهي تحمل معنيين حسب موقعها الإعرابي.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 194/2، الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني 433/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 175/6.

(2) انظر: الكشاف – الزمخشري – 534/2.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 324/7، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 207/16.

(4) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 679/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثامنة:**

قوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ [طه:22]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿آيةً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه حال أخرى بدل من الأول، أومن الضمير في قوله (بيضاء)، أو من الضمير في الجار (سوء).

الثاني: منصوب على أنه مفعول به ثانٍ لفعل محذوف، تقديره جعلناها آية أو أتيناك آية.

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

خرجت يدُ موسى عليه السلام بيضاء تشف وتضيء، كأنها شمس، وكان موسى آدم اللون.

الحال الأولى: قوله (بيضاء) والتقدير: تخرج يدك حال كونها آية أخرى، أي معجزة أخرى غير العصا، أو من الضمير في قوله (بيضاء) والمعنى: تخرج وهي تبيضُّ من غير سوء، وحالها أنها آية أخرى، أو من الضمير في الجار (غير سوء) والمعنى: تخرج بيضاء كائنة آية أخرى.[2]

المعني الثاني:

أتيناك أو نؤتيك آية أخرى، يخبر تعالى نبيه موسى عليه السلام بمعجزة ثانية غير العصي، ألا وهي بياض يديه، والمعنى: جعلناها آية، وآتيناك آية أخرى، أي معجزة ثانية.[3]

- **أثر الاختلاف:**

ترتب على اختلاف الوجوه الإعرابية سواء كانت حالاً أم مفعولاً دقة المعاني التفسيرية، لهذه الكلمة القرآنية، وفي هذا إثراءٌ للآية الكريمة بمعانٍ لا اختلاف بينها ولا تناقض فيها، بل يحتملها النص القرآني.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 195/2، الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني 434/3، اعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش–176/6.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 603/4.

(3) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 408/3، البحر المحيط – أبو حيان – 335/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة التاسعة:**

قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [طه:23]

أوجه الإعراب:

قوله ﴿الكبرى﴾ يحتمل وجهين من الإعراب: (1)

الأول: مجرورة بكسرة مقدرة صفة لآيات.

الثاني: منصوبة بفتحة مقدرة مفعول به ثانٍ للفعل (نريك).

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

(الكبرى) صفة لقوله (آياتنا)، والكبر: مستعارٌ لقوة الماهية، والمعنى: لنريك آياتنا وصفتها الكبرى أي القوية الدلالة على قدرتنا، أو على أنا أرسلناك. (2)

المعني الثاني:

أمر الله ﷻ موسى بأخذ المعجزتين السابقتين، وهما قلب العصا حية، وإخراج اليد بيضاء من غير سوء، لنريك بهما الآية الكبرى الدالة على قدرة الله. (3)

- **أثر الاختلاف:**

أفادت الكلمة (الكبرى) سواء كانت صفة لآياتنا أو مفعولاً به، على أنّ الآية الكبرى كانت عبارة عن العصا واليد جميعاً، وهذا يفهم من سياق هذا النظم القرآني البديع المعجز للثقلين.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 195/2، الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني 434/3، اعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويشي–176/6

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – 209/16.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 325/7، مدارك التنزيل – النسفي – 679/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة العاشرة:**

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه:40]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿فتوناً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه مصدر مثل القعود والجلوس.

الثاني: منصوب على أنه مفعول، على تقدير أنه جمع، أي: بفتون كثيرة.

- **المعني التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعني الأول:

(وفتناك فتونا) مفعول مطلق، والمعنى: اختبرناك اختباراً، وابتليناك ابتلاءً في المحن، لتمحيصك وتخليصك منها.[2]

المعني الثاني:

وفتناك بضروب من الفتن، والمعنى: ابتليناك وامتحناك بأنواع من الشدائد، حيث الفتنة تعني المحنة وما يشق على الإنسان، وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة.[3]

- **أثر الاختلاف:**

أثر الاختلاف في الإعراب سواء كان مصدراً، أو مفعولاً، كان خلاصتها إنجاء موسى عليه السلام من المحن التي كانت قبل اصطفائه للرسالة، ومن ثم تقوية قلبه لدعوة فرعون وبني إسرائيل.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 181/2، الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني 437/3، اعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش–191/6.

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 411/3، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 221/16، مدارك التنزيل – النسفي – 682/2.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 733/7، مدارك التنزيل – النسفي – 682/2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الحادية عشر:**

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه:59]

- **أوجه الإعراب:**

قوله **﴿وأن يحشر الناس﴾** الجملة تحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: في موضع جر على أنه معطوف على (الزينة).

الثاني: في موضع رفع على أنه خبر قوله (قال موعدكم).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

(موعدكم) يومُ الزينةِ ويومُ حشرِ الناس ضحىً، أو على معنى: أنّ هذا اليوم يوم الزينةِ والحشر جميعاً. [2]

المعنى الثاني:

(موعدكم) مبتدأ والتقدير موعدُكم حشرُ الناس ضحى. ذكر أبو حيان: وإنما وعدهم موسى ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله، وظهور دينه، وكبت الكافر، وزهوق الباطل على رؤوس الأشهاد.[3]

- **أثر الاختلاف:**

يبين المصدر المؤول (أن يحشر) سواء كان معطوفاً أو خبراً معنى المصدر الصريح إلا أن التركيب من أن والفعل (يحشر) ونائب الفاعل (الناس) يفيد في استحضار الحدث وحداثته.

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 199/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 444/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 206/6

(2) انظر:فتح القدير – الشوكاني – 417/3، الفريد في إعراب القرآن – الهمذاني – 440/3.

(3) انظر: البحر المحيط – أبو حيان– 380/7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **المسألة الثانية عشر:**

﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾ [طه:64]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿صفاً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[1]

الأول: منصوب على أنه حال.

الثاني: منصوب على أنه مفعول به، أي: ائتوا صف أعدائكم.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

الآية تتحدث عن تصريحٍ بالمطلوب سواءٌ من كلام فرعون، أو السحرة بعضهم لبعض، حيث طلب عَزْم الأمر، وإجماع مجمع لا يتخلف عنه واحد مع إحضار أدوات السحر، والترتيب كما ينبغي، وطلب من هؤلاء السحرة أن يأتوا ويحضروا مصطفين، أمروا بذلك لأنه أهيب في صدور الرائين، واستجلاب الرهبة من المشاهدين،[2] والتقدير: "ائتوا مصطفين مجتمعين، ليكون أنظم لأمورهم وأشد لهيبتهم" [3].

ذكر ابن عاشور في هذا المعني: "والصف: مصدرٌ بمعني الفاعل أو المفعول، أي صافين أو مصفوفين، إذا ترتبوا واحد حذو الآخر بانتظام، بحيث لا يكونون مختلطين، لأنهم إذا كان الواحد حذو الآخر وكان الصف منهم تلو الآخر، كانوا أبهى منظرا". [4]

---

(1) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 200/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 446/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 211/6.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم –أبو السعود – 620/4، البحر المحيط – أبو حيان –357/7، مدارك التنزيل – النسفي – 686/2.

(3) فتح القدير – الشوكاني – 421/3.

(4) انظر: التحرير والتنوير – 257/16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

وقد فسر الصف بالمصلى، وهو المكان الذي يجتمعون فيه لعيدهم وصلواتهم، والتقدير: (اقصدوا صف أعدائكم) بمعني ائتوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلاتكم فالمقصود الإتيان إلى موضع إلقاء سحرهم وشعوذتهم، لأن التناجي والتآمر كان في ذلك اليوم.[1]

- **أثر الاختلاف:**

المعاني السابقة تبين أمراً واحداً وهو أن المراد جنس الصف لا الوحدة، والتواطؤ على الإظهار لعامة الناس أن ما جاء به موسى عليه السلام أمرا عجيبا لقدرتهم على الإتيان بمثله، فالمصدر (صفا) سواء كانت على الحالية أو المفعولية أتري المعني في التحضير والترتيب لذلك اليوم المجمع على حضوره.

❖ **المسألة الثالثة عشر:**

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه:66]

- **أوجه الإعراب:**

اختلف في إعراب موضعين من هذه الآية:

➢ **الموضع الأول:**

قوله ﴿يخيل﴾ الجملة تحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول : في موضع نصب حال.

الثاني: في موضع رفع خبر لقوله (حبالهم).

---

(1) انظر: البحر المحيط – أبو حيان –351/7،فتح القدير – الشوكاني – 421/3، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 257/16.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 200/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 444/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 212/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

حبالهم وعصيهم مخيلةً إليه سعيها، حيث كان الناظر يخيل إليه أنها تنتقل، وقد كانوا لطخوها بالزئبق، فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت، فكان حالها مخيلة إليه أنها تتحرك. (1)

المعنى الثاني:

إخبارٌ أن السحر الذي ألقوه له أثر على الجبال تخييلها ثعابين تسعى، فـ(حبالهم) مبتدأ (وعصيهم) عطف عليه، وجملة (يخيل إليه) خبر(حبالهم) أمرهم موسى عليه السلام بالإلقاء أولاً، لتكون معجزته أظهر إذا ألقوا هم ما معهم، ثم يلقي هو عصاه فتبتلع ذلك.(2)

- **أثر الاختلاف:**

الاختلاف في إعراب (يخيل) سواء كانت حالاً أو خبراً، معنيان متعاضدان، لا تعارض بينهما، إنها عظمة الأسلوب القرآني المعجز.

➢ **الموضع الثاني:**

قوله ﴿أنها تسعى﴾ تحتمل الجملة وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع رفع بدل اشتمال.من الضمير المستتر في قوله (يخيل).

الثاني: في موضع نصب على الحال.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

يخيلُ الملقي أنها تسعي، حيث اهتزت واضطربت فخيلت ذلك، وهو عائد على الجبال والعصي،والمعني:فألقوا ففاجأ موسى عليه السلام وقت أن يخيل اليه سعيُ حبالهم وعصيهم من سحرهم. (4)

---

(1) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود –621/4، مدارك التنزيل – النسفي –686/2

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني –421/3

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 200/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 424/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 163/6.

(4) انظر: مدارك التنزيل –النسفي –686/2، فتح القدير – الشوكاني – 42/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 621/4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

تخيلُ الحبال ذات سعي، تصور الآية حبال السحرة وعصيهم حالة كونها ذات سعي، وهذا كائن لها من أثر سحرهم عليها، فليس ذلك على وجه الحقيقة، وإنما هو من باب التخييل والخداع.[1]

- **أثر الاختلاف:**

يمثل الوجه الإعرابي هنا الدقة لوضع الكلمة في معناها التفسيري الصحيح حيث مع السحرة العصي والجبال، فالمعني الأول: يلفت الانتباه إلى أن الملقي من قبلهم هو الذي يسعي ولا تشمل ما يحملونه معهم، أي أن الذي ألقوه منها تسعي، ومجرد الإلقاء تسعى، والمعني الثاني: ألقيت الجبال والعصي، ثم أصبح حالها متغيراً عن كونها حبالاً وعصياً، والمعنيان يدلان على دقة اللفظ القرآني ووضعه في مكانه الدقيق اللائق به.

المسألة الرابعة عشر:

﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه:72]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ ما أنت قاض ﴾ ، (ما) يحتمل وجهين من الإعراب: [2]

الأول: في موضع نصب مفعول به على معنى الذي.

الثاني: في موضع نصب على أنها ظرف زمان.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

افعل الذي أنت عازم عليه، فاصنع ما أنت صانعه من القتل والصلب، وهو جواب عن تهديده بقوله: لأقطعن.[3]

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني –421/3، التبيان –200/2

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 202/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 449/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 221/6

(3) انظر: فتح القدير –الشوكاني – 423/3، البحر المحيط – أبو حيان –309/7، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 624/4، التحرير والتنوير – ابن عاشور – 267/16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

اقض أمرك مدة ما أنت قاض، أو فاقض القضاء مدة كونك قاضياً.[1]

- **أثر الاختلاف:**

يوحي اختلاف الإعراب في (ما) إلى أنها تحمل أكثر من معنى، حسب موقعها في الآيات أو الجمل، بحيث تثريها توضيحاً وتفسيراً بما يتناسب مع الوجه الإعرابي، وهذه هي طبيعة الأسلوب القرآني المعجز.

❖ **المسألة الخامسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه:73]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿وما أكرهتنا﴾ في (ما) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[2]

الأول: في محل نصب بمعنى الذي معطوفة على خطايا.

الثاني: في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف.

الثالث: حرف جزم ونفي بمعنى (لم) لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

ليغفر لنا خطايانا ويغفر لنا أيضا الذي أكرهتنا عليه من عمل السحر في معارضة موسي بإكراهك وحشرك إيانا من المدائن القاصية، حيث أكرههم على تحديهم موسى بسحرهم فعلموا أن فعلهم باطل وخطيئة؛ لأنه استعمل لإبطال إلهية الله، فبذلك كان مستوجبا للمغفرة.[3]

---

(1) انظر: الفريد في اعراب القرآن المجيد –الهمذاني –449/3، التبيان في اعراب القرآن –العكبري –202/2.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 202/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 450/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 222/6.

(3) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور –267/16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعنى الثاني:

وما أكرهتنا عليه من السحر مُسقطٌ أو محطوطٌ أو موضوعٌ أو مرفوعٌ عنا، ومُلقى عن كواهلنا.[1]

المعنى الثالث :

ليغفر لنا خطايانا من السحر، ولم تكرهنا عليه.[2]

- **أثر الاختلاف:**

المعاني الثلاثة إيحاء بترك السحر، والرغبة في المغفرة، فمن تذوق الإيمان، وعرف الحق ترك كل باطل في هذه الحياة الدنيا، رغبة في رحمة الله، ورهبة من عذابه.

❖ **المسألة السادسة عشر:**

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه:77]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ لا تخاف﴾ الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب: [3]

الأول: جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في موضع نصب حال من الضمير في قوله (اضرب)

الثالث: في موضع نصب صفة للطريق.

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني –423/3.

(2) انظر: الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 450/2، التبيان في اعراب القرآن – العكبري – 202/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 203/2الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 452/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 225/6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

أمر الله ﷻ موسى عليه السلام أن يجعل له ولمن أمن معه طريقاً يابساً في البحر يسير فيه، ثم استأنف بتقدير سؤال وما شأن موسى من فرعون؟ والجواب: ومن شأنك أنك آمن لا تخاف أن يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك.[1]

المعنى الثاني:

فاضرب لهم طريقاً غير خائف، أي آمناً من أن يدرككم العدو.[2]

المعنى الثالث:

طريقاً لا تخاف فيه الدَرَك واللحاق من فرعون وجنوده، وهي صفة ثانية بعد (يبساً).

- **أثر الاختلاف:**

أثرت الوجوه الإعرابية معان تفسيرية متعددة، تسهل على القارئ فهم الخطاب، وما في نفس موسي عليه السلام حيث واجهه البحر من أمامه، والعدو من ورائه، فكانت معية الله ﷻ وفرجه القريب بإحداث هذه المعجزة على يد موسى عليه السلام.

❖ **المسألة السابعة عشر:**

﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ [طه:86]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿وعداً﴾ يحتمل وجهين من الإعراب:[3]

---

(1) انظر:الفريد في اعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 452/3

(2) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 425/3، إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 626/4،فتح القدير – الشوكاني –425/3

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 204/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 455/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 230/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول:منصوب على أنه مصدر مؤكد للفعل (يعد).

الثاني: منصوب على أنه مفعول به ثانيا بمعنى الموعود.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

والتقدير: أم يعدكم وعداً، المصدر مفعول مطلق يؤكد الوعد لحسن، حيث وعدهم الله ﷻ بأن يكون ناصراً لهم على عدوهم، وهادياً لهم في طريقهم.[1]

المعنى الثاني:

أطلق الوعد ويراد به الموعود والتقدير: ألم يعدكم موعدا.[2]

- **أثر الاختلاف:**

المعنيان مترابطان فالوعد الحسن، هو الأمر الموعود به، ولم ينفصل الوجه الإعرابي والمعني التفسيري عن بعضهما، فكلاهما وجهان لعملة واحدة، فكما أن الإعراب فرع عن المعنى، فكذلك المعنى فرع عن الإعراب.

❖ **المسألة الثامنة عشر:**

قوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه:107]

- **أوجه الإعراب:**

قوله **﴿لا ترى﴾** الجملة تحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الأول: جملة مستأنفة، لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل نصب على أنها حال ثانية من مفعول (فيذرها) في الآية﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى** [طه: 6].

الثالث: في محل نصب على أنها صفة ثانية للحال (قاعا) في الآية السابقة.

---

(1) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور –282/16.

(2) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – 364/7.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 207/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 464/3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

بعدما أخبر الله ﷻ عن نسف الجبال يوم القيامة، فإنه يستدعي سؤال سائل كيف تكون مواضعها؟ والجواب: يذر مواضعها بعد نسف ما كان عليها، لا ترى فيها اعوجاجاً ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.(1)

المعنى الثاني:

حالها يوم القيامة بعد نسفها لتكون أرضا سهلة ومستوية غير راءٍ أنت عوجاً ولا أمتاً، فهي حال ثانية مؤكدة للضمير في (فيذرها) لزيادة تصوير حالة الجبال فيزيد تهويلها. (2)

المعنى الثالث:

صفة ثانية لقوله (قاعاً) بعد الصفة الأولي (صفصفاً) في الآية السابقة ﴿**فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا**﴾ [طه:106] والضمير عائد إلى الجبال بهذا الاعتبار حيث تبقى بعد النسف مستوية من الأرض معتدلة ملساء.

أثر الاختلاف:

تحمل الآية فناً وسراً بياناً، حيث تخاطب الناظر للأرض (لا ترى) بعدم رؤية اعوجاجاً أو نتوءاً يسيراً، وهو أمر دقيق يعرفه صاحب خبرة وتقدير في الهندسة لقياس معايير الأرض لتعطي الدقة فيه، و قد نفى الله ﷻ ذلك العوج الذي دق قياسه.

❖ **المسألة التاسعة عشر:**

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه:109]

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿**إلا من أذن**﴾ تحتمل (مَنْ) وجهين من الإعراب: (3)

الأول: في موضع نصب مفعول به للفعل (تنفع).

---

(1) انظر: فتح القدير – الشوكاني – 434/3

(2) انظر: التحرير والتنوير – ابن عاشور – /307

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 207/2 الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 465/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 249/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثاني: في موضع رفع بدل تقديره (إلا شفاعة مَنْ أَذِنَ له).

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

لا تنفع الشفاعةُ مشفوعاً إلا مَنْ أذن له الرحمن في الشفاعة له، بمعني إنما تنفع الشفاعةَ مَنْ أذن له الرحمن أن يُشفع له. (1)

المعنى الثاني:

لا تنفع الشفاعة أحداً إلا شفاعة مَنْ أذن له الرحمن، بمعنى: لا تنفع الشفاعة مشفوعاً له إلا شفاعة مَنْ أذن الرحمن بالشفاعة. (2)

- **أثر الاختلاف:**

علي المعني الأول: تكون (مَنْ) للمشفوع له.

علي المعني الثاني: تكون (مَنْ) للشافع.

فالشفاعة تتضمن شافع، ومشفوع له، والمقصود من المعنيين:

أن التوسط عند الله لنفع أحد لا يكون إلا بإذنه، ولمن يأذن له، ويوحيان: بتأييس الكفار في أن يجدوا لهم عند الله شفعاء.

❖ **المسألة العشرون:**

قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ **[طه:111]**

- **أوجه الإعراب:**

قوله ﴿ قد خاب ﴾ الجملة تحتمل وجهين من الإعراب: (3)

---

(1) انظر: فتح القدير –الشوكاني – 435/3.

(2) انظر: مدارك التنزيل – النسفي – 694/2.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 208/2، الفريد في إعراب القرآن المجيد – الهمذاني – 424/3، إعراب القرآن الكريم وبيانه – محيي الدين الدرويش – 250/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأول: في موضع نصب حال.

الثاني: جملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب.

- **المعنى التفسيري لأوجه الإعراب:**

المعنى الأول:

توضح الآية الكريمة حالاً من الوجوه، حيث خضعت الوجوه خضوع العناة الأسارى في يد الملك القهار، وحالها خائبةً وخاسرةً، وهي لمن حمل شيئا من الظلم أو الشرك.[1]

المعنى الثاني:

استئناف وبيان ما لأجله عنت الوجوب، والمعني: ذلت وخضعت الوجوه للحي القيوم، ثم يسأل سائلاً ما الذي لأجله ذلت الوجوه ؟ فيكون الجواب: ذلت الوجوه لأنها خابت وخسرت بسبب شركها بالله تعالى. [2]

- **أثر الاختلاف:**

المعني الأول: الجملة كلها تمثيل لحال المجرمين الذين كان الكلام عليهم، والمعني الثاني تحقيق الوعد بأنه قد خاب كلُّ مَنْ حمل ظلماً، فكان الاختلاف الإعرابي إثراء لمعنى الآية القرآنية.

(1) انظر: إرشاد العقل السليم –أبو السعود – 640/4، فتح القدير – الشوكاني –436/3.

(2) انظر: إرشاد العقل السليم – أبو السعود – 640/4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات :

أولاً: أهم النتائج

الحمد لله القائل﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[الرحمن: ١ – ٤] ، والصلاة والسلام على من اختاره الله لهذا التنزيل العظيم محمد ﷺ من خلال هذه الجولات العطرة حول موضوع أثر اختلاف إعراب القرآن في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية من سورة الرعد إلى سورة طه، فإنني بفضل الله ﷻ توصلت إلى ثمرات ونتائج أجمل أهمها فيما يلي:

أولاً: أصالة اللغة العربية فهي لغة الفطرة الأساسية للإنسان والكون والعلوم، واختيرت لأن تكون لغة القرآن الكريم، فالقرآن ولغته شرف أمة الإسلام، ونقاء هويتها التي اصطفاها الله ﷻ.

ثانياً: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية وتحصيلها، فهي تمثل الخطوة الكبيرة في العناية بالقرآن الكريم، والمحافظة على سلامته.

ثالثاً: قوة العلاقة ومتانتها بين علوم اللغة العربية والقرآن الكريم للوصول إلى أسراره، ومعرفة ما يستحق الكلام في كتاب الله عز وجل.

رابعاً: عناية العلماء الفائقة باللغة العربية قديماً وحديثا، ونحويين، وخاصة ما يتعلق بعلم النحو والبلاغة القرآنية.

خامساً: الاعتزاز باللغة العربية اعتزازٌ بالإسلام وتراثه الحضاري العظيم، فهي لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، ولغة التشريع الإسلامي، وهي من مقومات الأمة الإسلامية والشخصية الإسلامية.

سادساً: أسلوب القرآن هو الأسلوب العربي الأفصح والأوثق، والذي مثّل حلقة مهمة في الإعجاز القرآني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً: اهتم النحاة بالقراءات القرآنية، حيث إنّ هناك صلة متينة بينها وبين الإعراب، وقد كان عدد من النحاة الأُول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قُرّاءً، فللقراءات أثر بارز وفاعل في التفسير.

ثامناً: اشترط العلماء فيمن يفسّر كتاب الله ﷻ معرفة الأوجه الإعرابية، وأوجه اللغة ومعرفة الصيغ والاشتقاقات والتصاريف.

تاسعاً: ظهرت الصلة الوثيقة بين النحو وتفسير القرآن الكريم، وشدة احتياج طلاب العلم الشرعي للنحو واللغة باعتبارهما الطريق الموصل إلى فهم كتاب الله تعالى.

عاشراً: ظهر دور الوجوه الإعرابية المختلفة في إثراء المعاني التفسيرية المتنوعة للآية الواحدة، وكان هذا الإثراء يمثل اختلاف تنوع وتعاضد للمعنى التفسيري وليس اختلاف تناقض وتعارض.

الحادي عشر: تم الوقوف من خلال هذه الرسالة على مسائل متعددة فيها اختلاف لوجوه الإعراب وقد ترتب على ذلك تنوع في المعاني التفسيرية تبعاً لاختلاف وجوه الإعراب.

إن القراءات القرآنية المتواترة زادت من وجوه الإعراب للفظ القرآني وهذا ترتب عليه زيادة وإثراء في المعنى التفسيري للآية القرآنية الكريمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً:التوصيات والمقترحات

من خلال دراستي لهذا الموضوع فإنني أوصي بالتالي:

أولاً: تأهيل طلاب العلم الذين يقبلون على دراسة البكالوريوس لأخذ برامج تعليمية تأسيسية لعلوم اللغة العربية مع ربطها بآيات الله ﷻ والسنة النبوية والفقه الشرعي.

ثانياً: التنسيق بين الكليات الشرعية وكلية اللغة العربية لوضع خطط إستراتيجية لتوعية الجيل بالتمسك بلغته والتعرف على أساسياتها.

ثالثاً: جمع موضوع أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن من بداية سورة الفاتحة وحتى نهاية سورة الناس في موسوعة قرآنية شاملة، مع إعطاء محاضرات خاصة في قسم التفسير وعلوم القرآن منها، خاصة وقد تم تناولها في تسعة رسائل ماجستير.

رابعاً: إعطاء دورات إعراب القرآن الكريم مماثلة لدورات التلاوة والتجويد، فهي لا تقل أهمية عنها، فهناك توجيه من السنة وأقوال الصحابة والسلف بالتوجه إلى إعراب القرآن والتفقه في العربية.

وفي الختام: أسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يسدد خطاي كما يحب ويرضى، وأن يعفو عني كل خطأ أو سهو أو تقصير.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على خير خلقه وخاتم رسله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن استن بسنته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهـــارس

وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: فهرس الآيات العامة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	البقرة		
.1	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ... ﴾	24	17
.2	﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ... ﴾	124	19
.3	﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ... ﴾	152	ج
	الأنعام		
.4	﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ .. ﴾	14	6
	الأنفال		
.5	﴿ وَإِذْ قَالُوا اللهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ ... ﴾	32	19
	التوبة		
.6	﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِ... ﴾	3	26-19
.7	﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ... ﴾	34	130
	هود		
.8	﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ... ﴾	87	26
.9	﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾	114	17

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.10	﴿قِيلَ يَنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ﴾	48	139
	يوسف		
.11	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	2	3
.12	﴿هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾	31	15
	الرعد		
.13	﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا ...﴾	5	45
	الحجر		
.14	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	9	158
	الكهف		
.15	﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ...﴾	80	19
	طه		
.16	﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي ...﴾	52	10
.17	﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ ...﴾	63	19
	الأنبياء		
.18	﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾	50	18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	النمل		
19.	﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾	6	هـ
	فاطر		
20.	﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ...﴾	28	19
21.	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾	28	19/11
	فصلت		
22.	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العَمَى...﴾	17	15
23.	﴿مَّنْ عَمِلَ تي فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا... ﴾	46	10
24.	﴿وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾.	50	122
	الزخرف		
25.	﴿ءَاسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	55	174
	القمر		
26.	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	49	15
	الحديد		
27.	﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ ...﴾	3	11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	المجادلة		
28.	﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا... ﴾	2	18
	الحشر		
29.	﴿ هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ ... ﴾	24	11
	الجن		
30.	﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ ... ﴾	1،2	د
	التكوير		
31.	﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾	10	141
	الضحى		
32.	﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾	7	10
	الأعلى		
33.	﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾	1	17
	الإخلاص		
34.	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾	4	11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: فهرس الآيات التطبيقية للدراسة

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الرعد		
.1	﴿ المر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ... ﴾	1	33
.2	﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ... ﴾	2	39
.3	﴿ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ... ﴾	3	40
.4	﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ ... ﴾	4	42
.5	﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا... ﴾	5	44
.6	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ... ﴾	7	46
.7	﴿ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ... ﴾	8	48
.8	﴿ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الكَبِيرُ المُتَعَالِ ﴾	9	50
.9	﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ... ﴾	10	51
.10	﴿ وَلِلهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا... ﴾	15	52
.11	﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ... ﴾	23	53
.12	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ... ﴾	28	54
.13	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ ﴾	29	55
.14	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ... ﴾	31	57

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
15.	﴿ مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا... ﴾	35	58
16.	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللهِ... ﴾	43	59
	سورة إبراهيم		
17.	﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ... ﴾	1	62
18.	﴿ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ... ﴾	2	64
19.	﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآَخِرَةِ ... ﴾	3	66
20.	﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ... ﴾	9	67
21.	﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ... ﴾	10	68
22.	﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ... ﴾	17	69
23.	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ... ﴾	18	70
24.	﴿ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ... ﴾	23	71
25.	﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ... ﴾	25	72
26.	﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ... ﴾	26	73
27.	﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ القَرَارُ ﴾	29	74
28.	﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا... ﴾	31	76
29.	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾	43	77

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.30	﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ... ﴾	48	79
	سورة الحجر		
.31	﴿ مَا نُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ إِلَّا بِالحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ ﴾	8	83
.32	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	9	85
.33	﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾	11	86
.34	﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾	18	87
.35	﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ ﴾	21	88
.36	﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ ﴾	47	89
.37	﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾	48	91
.38	﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	49	92
.39	﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾	52	93
.40	﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ ﴾	66	94
.41	﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾	71	95
	سورة النحل		
.42	﴿ يُنَزِّلُ المَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ... ﴾	2	98
.43	﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾	6	100

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.44	﴿ وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ... ﴾	8	101
.45	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ ... ﴾	12	102
.46	﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾	16	107
.47	﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾	21	108
.48	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾	24	109
.49	﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا... ﴾	28	110
.50	﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ... ﴾	31	112
.51	﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ... ﴾	37	113
.52	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ... ﴾	41	115
.53	﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	42	117
.54	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ... ﴾	48	118
.55	﴿ وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾	57	119
.56	﴿ وَيَجْعَلُونَ للهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ ... ﴾	62	120
.57	﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ... ﴾	67	122
.58	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا... ﴾	73	124
.59	﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ... ﴾	79	125

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.60	﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى ... ﴾	90	126
.61	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ... ﴾	92	127
.62	﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ... ﴾	102	128
.63	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ... ﴾	106	129
.64	﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ... ﴾	111	131
.65	﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	121	132
	سورة الإسراء		
.66	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ... ﴾	1	136
.67	﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾	3	138
.68	﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ... ﴾	7	139
.69	﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ... ﴾	13	140
.70	﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ... ﴾	19	141
.71	﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ... ﴾	23	142
.72	﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ... ﴾	28	144
.73	﴿ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ... ﴾	51	146
.74	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ ... ﴾	57	147

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.75	﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا... ﴾.	59	148
.76	﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً ﴾	63	150
.77	﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن ﴾	66	151
.78	﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ. ﴾	71	153
.79	﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا ﴾.	77	154
.80	﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾	78	155
.81	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ... ﴾	79	156
.82	﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾	87	158
.83	﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ ... ﴾	93	159
.84	﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ... ﴾	97	160
.85	﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا... ﴾	98	162
.86	﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ ... ﴾	100	164
.87	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي... ﴾	101	165
.88	﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الأَرْضَ ... ﴾	104	167
	سورة الكهف		
.89	﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً ... ﴾	5	171

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
.90	﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا ﴾	6	173
.91	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ ﴾	7	174
.92	﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾	11	175
.93	﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ... ﴾	24	176
.94	﴿ وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ... ﴾	29	177
.95	﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا... ﴾	39	178
.96	﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ... ﴾	42	180
.97	﴿ هُنَالِكَ الوَلَايَةُ للهِ الحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾	44	181
.98	﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾	63	182
.99	﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ... ﴾	64	184
.100	﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾	79	185
.101	﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ ... ﴾	82	186
.102	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾	86	187
.103	﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾	101	188
.104	﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ... ﴾	105	189

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
105	﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾	106	190
106	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾	107	192
	سورة مريم		
107	﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾	2	196
108	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ... ﴾	4	198
109	﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا ﴾	16	199
110	﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾.	25	200
111	﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا ﴾.	27	201
112	﴿ ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾.	34	202
113	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ... ﴾	39	204
114	﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ... ﴾	46	205
115	﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالغَيْبِ ... ﴾	61	206
116	﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ ... ﴾	65	207
117	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ... ﴾	75	208
118	﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾	80	209
119	﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾	87	210

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
120.	﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ ﴾.	90	211
121.	﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾	91	212
	سورة طه		
122.	﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾	3	215
123.	﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ العُلَا ﴾	4	216
124.	﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ... ﴾	10	217
125.	﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طوي ﴾	12	218
126.	﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴾	16	219
127.	﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي .. ﴾	18	220
128.	﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾	20	222
129.	﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ... ﴾	22	223
130.	﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى ﴾	23	224
131.	﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ ... ﴾	40	225
132.	﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾	59	226
133.	﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ اليَوْمَ ﴾	64	227
134.	﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ... ﴾	66	228

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
135.	﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ ... ﴾	72	230
136.	﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ ... ﴾	73	231
137.	﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ... ﴾	77	232
138.	﴿ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ... ﴾	86	233
139.	﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾	107	234
140.	﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ ﴾	109	235
141.	﴿ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾	111	236

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار

م	النص	النوع	الراوي أو القائل	الصفحة
.1	أرشدوا أخاكم	حديث	أبو الدرداء	5
.2	أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه	حديث	أبو هريرة	20، 22
.3	تعلموا العربية فإنها من دينكم	أثر	عمر بن الخطاب	3، 6
.4	تفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن	أثر	عمر بن الخطاب	6
.5	الثيب تعرب عن نفسها	حديث	عدي الكندي	20
.6	عزمت عليك إلا ضربت كاتبك سوطاً	أثر	عمر بن الخطاب	4
.7	كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن	أثر	نافع	5
.8	لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية.	أثر	أبو بكر	22
.9	لحنكم أشد على سوءَ رميكم	أثر	عمر بن الخطاب	20
.10	ما كنت أدري ما معنى فاطر السموات والأرض	أثر	عبد الله بن عباس	6

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
.1	ابن الجزري = محمد بن محمد بن علي	15
.2	ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم	4
.3	ابن جني = عثمان بن جني الموصلي	8
.4	أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان	5
.5	أبو بكر الجرجاني = عبد القاهر بن عبد الرحمن	4
.6	أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي	3
.7	الأخفش = سعيد بن مسعدة	9
.8	الزركشي = محمد بن بهادر بن عبد الله	هـ
.9	سيبويه = عمر بن عثمان بن قنبر	9
.10	الكسائي = على بن حمزة بن عبد الله	9
.11	ابن حزم = عبدالوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن	د
.12	الرازي = محمد بن عمر بن الحسين	7
.13	الفراء = يحيى بن زياد بن عبد الله	9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: فهرس المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**
2. **ابن جني النحوي**، فاضل السامرائي، دار النذير للطباعة والنشر/ بغداد، 1969م.
3. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.
4. **أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي** – فريد إسماعيل نعيم، بحث مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية– المجلد (28)، العدد (1) 2006.
5. **الإحكام في أصول الأحكام**، محمد بن إسماعيل الآمدي.
6. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، تفسير أبو السعود، دار الفكر.
7. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، إشراف بكر عبدالله أبو زيد.
8. **إعراب القراءات السبع وعللها**، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي، حققه وقدم له: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي/القاهرة، ط:1، 1413هـ – 1992م.
9. **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين الدرويش، اليمامة، دار ابن كثير/ بيروت، ط:4، 1415 –1994م.
10. **إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط: 3/ 1409هـ – 1988م.
11. **الأعلام** (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/ بيروت، ط:5، 1980م.
12. **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية/ القاهرة، ط:2، 1369هـ.
13. **الألسنية العربية**، ريمون طحان، دار الكتاب اللبناني/ بيروت، ط:1.
14. **الإنصاف**، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسي، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط: 1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

15. **أنماط الرتبة في القرآن الكريم**، د.لطفي عمر على بن الشيخ أبو بكر، جامعة أم درمان/ السودان، ط: 2008م.

16. **أهمية الشاهد النحوي في تفسير القرآن/ تفسير: جامع البيان لابن جرير الطبري (بحث)**، د.خضر روبحي، جامعة المسيلة، مجلة رواء الأدب.

17. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل**، أبو بكر بن الانباري، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

18. **الإيضاح في علل النحو**، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس بيروت.

19. **البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر.

20. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام/ القاهرة.

21. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.

22. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية بيروت.

23. **التبيان في إعراب القرآن** أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط: 1، 4374هـ - 2001م.

24. **التبيان في إعراب القرآن** أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل، ط:2، 1987م.

25. **التبيان في إعراب القرآن** أبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري، شركة القدس للتصدير والاستيراد، ط: 1، 1428هـ- 2008م.

26. **التحرير والتنوير**، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع.

27. **التطبيق النحوي**، د. عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط: 2، 1424هـ -2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28. **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**، عبد الله بن صالح الفوزان، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.

29. **التعريفات**، السيد الشريف على بن محمد بن على السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط: 1، 1431هـ - 2000م.

30. **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة - الرياض، 1409هـ.

31. **تفسير الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.

32. **التفسير الحديث (ترتيب السور حسب النزول)**، محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي، ط:2/ 2000م.

33. **تفسير القرآن العظيم**، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن حزم/ بيروت، ط:1، 2000م.

34. **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: على محمد معوض، مكتبة العبيكان/ الرياض

35. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الأستاذ الدكتور: وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر/بيروت، ط:1.

36. **التفسير الوسيط**، د. محمد سيد طنطاوي، مؤسسة الرسالة - القاهرة ، ط: 2، 1985.

37. **تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

38. **تفسير فخر الدين الرازي المشتهر بـ " التفسير الكبير"**، محمد الرازي، دار الكتب العلمية/ طهران، ط: 2.

39. **تهذيب اللغة**، أبو منصور الأزهري، حققه وقدم : عبد السلام هارون، راجعه: على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1384هـ، 1964.

40. **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، ثقة الدين أبو القاسم على الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، هذبه ورتبه: عبد القادر بدران، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط: 3، 1987.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

41. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر.

42. **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

43. **حاشية الآجرومية**، عبد الرحمن القاسم، ط: 4، 1408هـ-1988م.

44. **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حققه وعلق عليه : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط:5، 1418هـ - 1997م.

45. **الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه**، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق/ القاهرة، ط:3، 1399هـ - 1979م.

46. **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 3،1986م.

47. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم/ دمشق، ط: 1، 1987م.

48. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت، 1993م.

49. **دراسات في فقه اللغة**، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين/ بيروت، ط: 9،1960م.

50. **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث / القاهرة.

51. **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1422هـ - 2001م.

52. **دليل السالك إلى ألفية بن مالك**، عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم.

53. **ديوان امرؤ القيس**، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الكندي، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.

54. **رسالة التلخيص**، الإمام الشافعي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية/ بيروت.

55. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

56. **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر/ بيروت.

57. **سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/ الرياض، 1990.

58. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/ الرياض، ط: 1، 1992م.

59. **سنن ابن ماجه**، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، صححه ورقمه وأخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية/ فيصل عيسى البابي الحلبي.

60. **سنن أبي داود**، الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر/ بيروت، ط: 3، 1999م.

61. **سنن السعيد بن منصور**، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المكي الخرساني، المحقق: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1993م.

62. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط:7.

63. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الفكر/ بيروت.

64. **شرح الآجرومية**، حسن حفظي، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.

65. **شرح التسهيل** لابن مالك، جمال الدين بن أبي عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي بن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد المختون، القاهرة، هاجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990.

66. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يونس ابن هشام الأنصاري، دار الفكر/ بيروت.

67. **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية، ط:1 1410هـ.

68. **الصاحبي في فقه اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي/ القاهرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

69. **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل/ السعودية، ط: 4، 1997م.

70. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1420هـ -1999م.

71. **طبقات المفسرين**، الحافظ شمس الدين محمد بن علي، ج: 2، تحقيق: على محمد عمر، مكتبة وهبة، ط: 2/ 1415هـ - 1994م.

72. **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، على** بن إبراهيم العلوي، تصحيح: سيد بن على المرصفي، مطبعة المقتطف/ مصر، 1332هـ- 1914م.

73. **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1352هـ - 1933.

74. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن على الشوكاني، دار الخير.

75. **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، حسين الهمذاني، تحقيق: د. فهمي النمر، فؤاد مخيمر، دار الثقافة.

76. **في ظلال القرآن**، الشيخ الشهيد سيد قطب إبراهيم، دار الشروق – القاهرة.

77. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1: 1415هـ - 1994م.

78. **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية**، د. عبد العال سالم مكرم، ط: 2/ 1987م.

79. **قضايا مطروحة للمناقشة في النحو واللغة والنقد**، سعيد الزبيدي، دار أسامة/ عمان، ط:1، 1998.

80. **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، 1974م.

81. **الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهيه على المسائل النحوية، جمال الدين** الآسنوي، تحقيق: د. عبد الرزاق السعدي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/ مصر، ط:1، 1404هـ-1984م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

82. **لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن**، علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، 1979م.

83. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1998م.

84. **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر/ بيروت، ط: 1.

85. **مجلة البيان، مجلة إسلامية شهرية**، تصدر عن المنتدى الإسلامي، وهي (238) عدداً، وأعدادها عبر 22 سنة من 1406 هـ إلى 1428 هـ.

86. **مجلة كلية الآداب**، جامعة عين شمس، مقال الدكتور عبد الحليم النجار، 1963م.

87. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط: 1، 1993م.

88. **المحصول في علم أصول الفقه**، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، ط: 1، 1400هـ.

89. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تفسير النسفي، تحقيق سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز.

90. **المزيد في إعراب القرآن المجيد**، إبراهيم بن محمد أبو إسحاق السفاقسي المالكي، تحقيق: موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ط1: 1992م – 1401هـ.

91. **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: 1/ 1411 هـ – 1990م.

92. **مشكل إعراب القرآن الكريم**، مكي بن ابي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث.

93. **المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد– الرياض، ط: 1، 1409هـ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

94. **المصنف في شرح التصريف**، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط: 1، 1373هـ - 1954م.

95. **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، نشر عالم الكتب، ط: 3، 1403هـ - 1983م.

96. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: محمد عبد اللطيف الخطيب.

97. **مفتاح العلوم**، يوسف ابن أبي بكر بن محمد بن على أبي يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي.

98. **المفصل في موضوعات سور القرآن الكريم**، جمع وإعداد:علي نايف الشحود، المكتبة الشاملة/ الإصدار الثالث.

99. **المقدمة**، ابن خلدون، دار الرائد العربي/ بيروت، ط: 5/ 1402هـ - 1982م.

100. **نحو وعي لغوي**، د. مازن بن المبارك، دار البشائر/ دمشق، ط:4، 1424هـ- 2003م.

101. **النحو وكتب التفسير**، د. إبراهيم عبد الله رفيدة،الدار الجماهيرية للنشروالتوزيع والإعلان، ط:3، 1990 .

102. **النشر في القراءات العشر**، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية.

103. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية/ بيروت، 1415هـ - 1995م.

104. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبي السعدات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، دار ابن الجزري، ط: 1 / 1421هـ.

105. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، حققه: د. إحسان عباس، دار الثقافة/ بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
المقدمة	د
❖ أهمية الموضوع	هـ
❖ أسباب اختيار الموضوع	و
❖ أهداف الدراسة و الغاية منها	و
❖ الدراسات السابقة	ز
❖ حدود البحث	ز
❖ منهج الباحثة	ز
❖ طريقة التنفيذ	ح
❖ خطة البحث	ط
التمهيد	
المبحث الأول: القرآن وقواعد اللغة العربية	2
المطلب الأول: أهمية الدراية بقواعد اللغة العربية	3
المطلب الثاني: أقوال الصحابة والسلف في أهمية اللغة العربية	6
المطلب الثالث: المادة القرآنية واعتماد النحاة عليها في وضع القواعد	13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: العلاقة الإعرابية بين الإعراب والمعنى	16
المطلب الأول: بيان العلاقة الإعرابية	17
المطلب الثاني: الإعراب والمعنى	19
المطلب الثالث: كيفية توظيف العلامة الإعرابية لتحقيق أهداف الـــنص القرآني وغاياته.	25
" الدراسة التطبيقية"	
الفصل الأول **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم**	
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الرعد	32
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة ابراهيم	61
الفصل الثاني **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل**	
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الحجر	82
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة النحل	97
الفصل الثالث **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف**	
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الإسراء	135
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة الكهف	169

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع **أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم وطه**	
المبحث الأول: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة مريم	195
المبحث الثاني: أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورة طه	214
الخاتمة	238
التوصيات والمقترحات	240
الفهارس	241
فهرس الآيات القرآنية العامة	242
فهرس الآيات القرآنية للدراسة التطبيقية	246
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	256
فهرس الأعلام المترجم لهم	257
فهرس المصادر والمراجع	258
فهرس الموضوعات	266
ملخص البحث باللغة العربية	269
ملخص البحث باللغة الانجليزية	270

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة

يا رب لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، والصلاة والسلام على سيد الورى، نبي الهدى، محمد خاتم الرسل، وعلى وآله وصحبه الذين نالوا الرضا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: 100]،

وبعد ،، أسأل الله ﷻ، أن أنال رضاه، ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ،،،

فهذا ملخص موجز للبحث، أتحدث فيه عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، ولقد ابتدأت فيه بمقدمة تشمل أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياري له، وأهداف الرسالة والغاية منها، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجي فيه، وطريقة التنفيذ، وخطة شاملة له، ثم التمهيد "بين يدي التطبيق "وهو يمثل "الدراسة النظرية" وتتضمن مبحثين بمطالبهما، قدمت فيهما عن القرآن وقواعد اللغة العربية، وعن العلامة الإعرابية بين الإعراب والمعنى، – وأما الدراسة التطبيقية فهي تمثل الجانب الأكبر من هذه الدراسة، واشتملت على أربعة فصول وهي كالتإلى :

- الفصل الأول :ذكرت فيه أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الرعد وإبراهيم، حيث بينت فيه مواضع اختلاف الإعراب.
- الفصل الثاني : تحدثت فيه عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الحجر والنحل، حيث عرضت فيه مواضع اختلاف الإعراب.
- الفصل الثالث : ذكرت فيه أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي الإسراء والكهف، مع بيان مواضع اختلاف الإعراب.
- الفصل الرابع : تحدثت فيه عن أثر اختلاف الإعراب في تفسير سورتي مريم وطه، موضحة اختلاف الإعراب في كل سورة .
- وقد تناولت كل سورة مسائل متعددة، محتوية على عدة مواضع لدراسة الأوجه الإعرابية وما يتبعها من معانٍ تفسيرية مع بيان أثر الاختلاف المترتب على ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Many thanks to Allah, Peace and blessing be upon Mohammed (the master of human beings). The prophet of guidance and the last messenger.

I ask Allah praise to Him, to be pleased with me and make this work for His sake only.

This is the study abstract in which the researcher talks about the impact of difference in conjugation of the Quran interpretation.

The researcher began the study with an introduction that includes the study subject, the reason of choosing this subject, the aims of it, the related studies, the limited subject, the methods of applying the research and a comprehensive plan of it, then the pave of the study which represented in two sections:

- The first; which represents the theoretical study that includes two thesis that contains of Quran and the Arabic language grammar. also, about the conjugation mark between conjugation and meaning.

- The second: is the applied side of the study which consists of four chapters as the following:

C**hapter 1**: the researcher mentioned the impact of difference in the conjugation on interpretation of Soura (Araad & Ibrahim) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.

Chapter 2: the researcher mentioned the impact of differences in the conjugation on interpretation of Soura (Elhijer & Al-Nahl) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.

Chapter 3: the researcher mentioned the impact of differences in the conjugation on interpretation of Soura (Al-Israa & Al-Kahf) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.

Chapter 4: the researcher mentioned the impact of differences in the conjugation on interpretation of Soura (Marium & Taha) that the researcher declares the positions' differences of conjugation.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com